السعودية تقيس توجهات مشاهدي التلفزيون: صناعة سوق إعلام على أسس علمية

ص16

سمير فرج جنرال ومثقف يتابعه مصريون للتعرف على التوجهات العسكرية

ص12

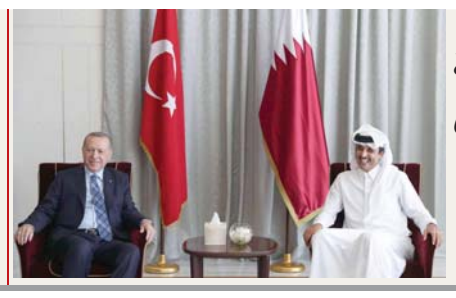

تحركات قطرية - تركية متوازية في ليبيا: تنافس أم تكامل

ص4

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2022/09/15

19 صفر 1444

السنة 45 العدد 12537

Thursday 15/09/2022

45th Year, Issue 12537

هدنة اجتماعية لمدة ثلاث سنوات: فرصة قيس سعيد لإنقاذ الاقتصاد

صبر التونسيين بدأ ينفد

تونس - تنظر أوساط سياسية تونسية إلى الهدنة الاجتماعية الناتجة عن الاتفاق بين الحكومة والاتحاد العام التونسي للشغل والتي ستستمر لثلاث سنوات كفرصة أمام الرئيس قيس سعيد لتنفيذ خطته لإنقاذ الاقتصاد خاصة بعد أن نجح خلال الفترة الماضية في إرساء استقرار سياسي.

وعطلت التجاذبات السياسية وتزايد المطلبية النقابية خلال العشرية الماضية عجلة الاقتصاد، فبينما انشغل السياسيون والحكومات بخلافاتهم استغلت النقابات الوضع لتعزيز نفوذها وهو ما قاد في الكثير من الأحيان إلى تعطل الإنتاج بسبب الإضرابات المتواترة.

كما تسببت اعتصامات في منطقة الحوض المنجمي، وغالبا ما ساندها اتحاد الشغل، في تراجع قويّ لإنتاج الفوسفات، أحد الموارد الرئيسية للاقتصاد الوطني.

ودعّم التونسيون الإجراءات التي اتخذها الرئيس سعيد في 25 يوليو 2021 وأفضت إلى حل البرلمان وإخراج حركة النهضة من الحكم، وخرج الآلاف في مظاهرات مؤيدة له، لكن استمرار تدهور الوضع الاقتصادي بسبب التركيز على أمور إجرائية وقانونية بات يهدد بانفجار اجتماعي لاسيما في ظل فقدان الكثير من المواد الاستهلاكية وارتفاع الأسعار.

وقالت وكالة الأنباء الرسمية ونقابيون الأربعاء إن الحكومة التونسية والاتحاد العام التونسي للشغل توصلا إلى اتفاق على زيادة رواتب القطاع العام 3.5 في المئة في السنوات الثلاث المقبلة في إطار محادثات بشأن إصلاحات اقتصادية أوسع تهدف إلى تأمين خطة إنقاذ مالي خارجية.

وأضافوا أن الاتفاق سيرفع رواتب موظفي الدولة بنسبة 3.5 في المئة سنويا بين 2023 و2025، وهي خطوة قد تخفف من حدة التوترات الاجتماعية والاقتصادية المتصاعدة.

وقال رئيس الائتلاف الوطني التونسي ناجي جلول إن "الرئيس قيس سعيد يمرّ بفترة استثنائية في تاريخ تونس، فليس هناك برلمان يعارضه ولا أحزاب أيضا، ولا نقابات تعطل عمل الحكومة، بل إن كل ممهّدات النجاح متوفرة".

وأضاف لـ"العرب" أن "الاتفاق بين الحكومة والاتحاد على امتداد ثلاث سنوات، هو فرصة تاريخية لا تُعاد بالنسبة إلى سعيّد لتطبيق برنامجه، وللخروج من الأزمة في ظل الهدنة الاجتماعية المتوفرة الآن".

وشدّد ناجي جلول "الرئيس سعيّد ليس له الحق في الفشل اليوم".

وقال نقابيون لوكالة رويترز إن الاتفاق سيوقع اليوم الخميس، دون الخوض في المزيد من التفاصيل.

وليس من الواضح حتى الآن ما إذا كان الاتفاق سيشمل أيضا خفض الإنفاق على الدعم الحكومي والشركات الحكومية المثقلة بالديون مثلما يطالب صندوق النقد.

ورفض الاتحاد العام التونسي للشغل، الذي يقول إنه يضم أكثر من مليون عضو وأثبت قدرته على إغلاق قطاعات رئيسية من الاقتصاد بالإضرابات، في السابق خططا لخفض الدعم أو إعادة هيكلة الشركات الحكومية الخاسرة عبر الخصخصة.

وتسعى الحكومة التونسية للحصول على قرض من صندوق النقد الدولي لمساعدتها في تمويل ميزانيتها، وتريد تقديم إصلاحات تظهر للمانحين أنها تضع ماليتها العامة على مسار مستدام.

ويقول صندوق النقد الدولي إن الحكومة في حاجة إلى اتفاق رسمي بشأن الإصلاحات مع الاتحاد العام التونسي للشغل قبل أن يوافق على برنامج القرض. وقال مانحون رئيسيون آخرون لتونس إنهم لن يقدّموا دعما للميزانية ما لم تدخل الحكومة في برنامج لصندوق النقد الدولي.

وتواجه تونس بالفعل نقصا في بعض السلع المدعومة في المتاجر في جميع أنحاء البلاد، وهو ما ألقى الرئيس باللوم فيه على المضاربين، لكنّ نقابيين قالوا إن السبب يعود إلى صعوبات في دفع ثمن الواردات.

وأفاد المحلل السياسي باسل الترجمان بأن "اتحاد الشغل وقياداته واعون بحقيقة التحديات، وأنه لا يمكن الاستمرار في نفس التصعيد السابق، في ظل الكمّ المخيف من المديونية التي تعاني منها البلاد، ولا بدّ من محاسبة من تورّطوا في فعل ذلك".

اختراق دبلوماسي مغربي جديد: كينيا تسحب اعترافها ببوليساريو

نيروبي تعلن استعدادها لفتح سفارة في الرباط

محمد ماموني العلوي

نيروبي / الرباط - نجحت الدبلوماسية المغربية بقيادة العاهل المغربي الملك محمد السادس في تحقيق اختراق جديد في ما يتعلق بحشد الدعم الدولي لمغربية الصحراء ولرؤية الرباط لحل النزاع بعد أن سحبت كينيا اعترافها ببوليساريو وما يسمى بـ"الجمهورية الصحراوية".

وقررت كينيا، إثر الرسالة التي وجهها العاهل المغربي إلى الرئيس الكيني الجديد وليام ساموي روتو، العدول عن اعترافها بما يسمى "الجمهورية الصحراوية" والشروع في خطوات إغلاق تمثيليتها في نيروبي.

وأفاد بيان مشترك، أورد الموقع الإلكتروني لقصر رئاسة جمهورية كينيا فقرات منه، بأن "جمهورية كينيا قررت العدول عن اعترافها بالجمهورية الصحراوية المزعومة والشروع في خطوات إغلاق تمثيليتها في البلاد".

وأوضح البيان المشترك أنه "احتراما لمبدأ الوحدة الترابية وعدم التدخل، تقدم كينيا دعمها التام لمخطط الحكم الذاتي الجاد وذي المصداقية الذي اقترحته المملكة المغربية، باعتباره حلا وحيدا يقوم على الوحدة الترابية للمغرب" من أجل تسوية هذا النزاع. وأضاف المصدر ذاته أن "كينيا تدعم إطار الأمم المتحدة كآلية حصرية من أجل التوصل إلى حل سياسي دائم ومستدام للنزاع حول قضية الصحراء".

واعتبر هشام معتضد، الأكاديمي والخبير المغربي في العلاقات الدولية المقيم في كندا، أن "قرار كينيا العدول عن اعترافها بـ'الجمهورية الصحراوية' المزعومة، والشروع في خطوات إغلاق تمثيليتها في البلاد، اختراق كبير ومهمّ للدبلوماسية المغربية في أفريقيا الشرقية، خاصة وأن كينيا كانت تعتبر قلعة حصينة للتيار المدافع عن الأطروحة الوهمية لبوليساريو".

وأوضح معتضد في تصريح لـ"العرب" أن "هذا التوجه الجديد في السياسة الخارجية الكينية سيكسبها المزيد من الاحترام الدبلوماسي على المستوى القاري والدولي، خاصة وأن سحب اعترافها ربطته باحترامها لمبدأ الوحدة الترابية وعدم التدخل، وهو ما يترجم نضج الرؤية السياسة للمؤسسات الكينية وعلى رأسها رئاسة الجمهورية".

وبهذا الموقف المتقدم من طرف كينيا يكون المغرب قد حقق مكسبا جديدا مهما في أفريقيا، حيث ستنضاف كينيا إلى عدد من البلدان الأفريقية التي سحبت اعترافها بهذه الجبهة الانفصالية، وهو ما ينذر باقتراب فقدان جميع الداعمين لأطروحتها الانفصالية داخل القارة.

وأكد معتضد أن التحول الإستراتيجي لكينيا تجاه ملف الصحراء يؤكد مرة أخرى نجاح المقاربة المغربية في بناء قنوات التواصل السياسي مع كافة الفاعلين الدوليين وقدرتها على تفكيك الرؤى المليئة بالمغالطات لتصحيح المفاهيم المجانبة للحقائق التاريخية والسياسية لملف الصحراء المغربية.

هشام معتضد

كينيا كانت قلعة حصينة للمدافعين عن الأطروحة الوهمية لبوليساريو

وأضاف الباحث المغربي أن "تقديم كينيا دعمها التام لمخطط الحكم الذاتي واعتبارها هذا المقترح جادًا وذا مصداقية، يبرهنان مرة أخرى على عدالة القضية وقوة تماسك مكونات الملف المغربي بعيدًا عن الحسابات الضيقة ومنطق الأيديولوجيات الذي يهيمن على حاملي مشروع الأطروحة الوهمي".

وكان العاهل المغربي أكد خلال خطابه بمناسبة الذكرى الثالثة والعشرين لجلوسه على العرش أن المغرب يعتبر قضية الصحراء "النظارة التي ينظر بها إلى العالم".

وفي رسالته التي سلمها وفد يقوده وزير الخارجية ناصر بوريطة، هنأ الملك محمد السادس وليام ساموي روتو على انتخابه كخامس رئيس لجمهورية كينيا، وأشاد بالاستكمال الناجح للانتخابات الديمقراطية في البلاد في أغسطس 2022، مؤكدا أن هذه الاستحقاقات ترسخ مكانة كينيا كدولة رائدة في مجال الديمقراطية على صعيد القارة.

كما نوه العاهل المغربي بتعهد الرئيس الكيني بتعزيز وتعميق العلاقات الثنائية القائمة بين بلاده ومختلف دول أفريقيا وغيرها.

وبدوره أعرب وليام ساموي روتو عن إرادته والتزامه بالعمل مع الملك محمد السادس من أجل توطيد العلاقات بين البلدين، مشيدا بريادة العاهل المغربي من أجل النهوض بسياسات التسامح والتوافق على صعيد المنطقة المغاربية، وكذلك مساهمته في تحقيق السلام والأمن العالميين.

وأشار البيان إلى أن البلدين التزما بالارتقاء بعلاقاتهما الدبلوماسية الثنائية إلى مستوى الشراكة الإستراتيجية في الأشهر الستة المقبلة، مضيفا أن جمهورية كينيا تعهدت بفتح سفارتها في الرباط.

كما تم الاتفاق على التسريع الفوري للعلاقات الاقتصادية والتجارية والاجتماعية بين البلدين، ولاسيما في مجالات الصيد البحري والزراعة والأمن الغذائي (استيراد الأسمدة).

ويتعلق الأمر أيضا بمجالات الصحة والسياحة والطاقات المتجددة والتعاون في المجال الأمني، فضلا عن التبادل الثقافي والديني والمعاملات بين الأفراد.

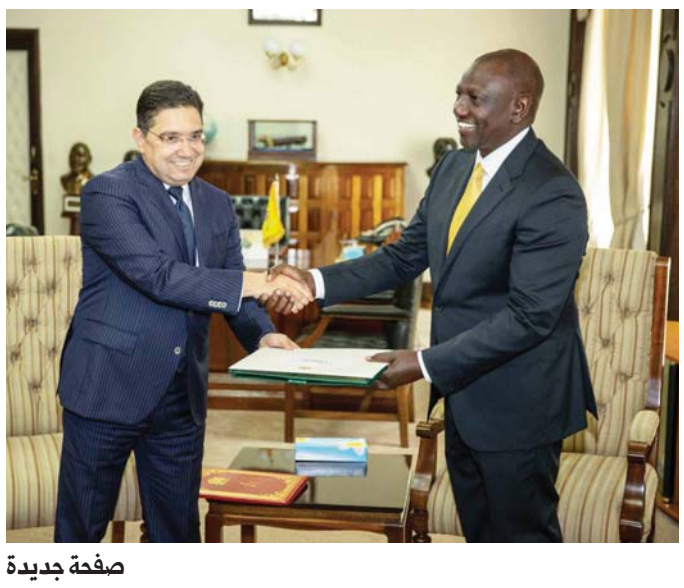

صفحة جديدة

الخسائر الروسية في أوكرانيا والأصداء في الشرق الأوسط

لندن - يراقب القادة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تطورات الحرب الروسية – الأوكرانية في ضوء الخسارة الجسيمة التي منيت بها القوات الروسية خلال الفترة الأخيرة، في حين يتوقع محللون أن تكون لخسارة روسيا انعكاساتها على المنطقة حيث يرى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان فرصا لتعزيز نفوذه على حساب الروس إثر تشوّه صورة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين كمحارب جريء وبراغماتي.

وبعد أن ضعُف موقف بوتين قد يختار أردوغان تصعيد وتيرة الهجمات على حزب العمال الكردستاني مع تعزيز الوجود التركي في مناطق نفوذه على طول الحدود السورية الشمالية.

ومارس أردوغان على مدى الأشهر الثلاثة الماضية ضغوطا على روسيا وإيران لمساعدته على القيام بالمزيد من التوغلات في شمال غرب سوريا، وقال في هذا الصدد "ما نتوقعه من إيران وروسيا هو دعم تركيا في حربها ضد المنظمات الإرهابية".

لكن مراقبين يقللون من فرص نجاح أردوغان في السيطرة على الأوضاع في سوريا، مشددين على أنه سيتفاجأ بأن الروس مازالوا لاعبين مهمين في سوريا.

وعرقل تدخل روسيا في الحرب السورية سنة 2015 جهود تركيا للإطاحة بنظام الرئيس بشار الأسد.

وحولت القوة الجوية الروسية الحرب لصالح الأسد تاركة أردوغان يواجه المعضلة التي احتدّت حين لعبت وحدات حماية الشعب المدعومة من الولايات المتحدة دورا أساسيا في هَزْم تنظيم داعش في سوريا.

ووحدات حماية الشعب هي قوة تتكون أغلبيّتها من المقاتلين الأكراد، وينظر إليها الأتراك على أنها واجهة لحزب العمال الكردستاني الذي تعتبره أنقرة منظمة إرهابية.

ومنح اتفاقُ سوتشي عام 2018 الوضعَ في إدلب طابعًا رسميًا من خلال إنشاء منطقة خفض التصعيد، بما في ذلك القطاع منزوع السلاح الذي بعمق 15 – 20 كيلومترا.

واتفق الروس على أن الأتراك يمكنهم الاحتفاظ بمراكز المراقبة الخاصة بهم في إدلب مع التزامهم بضمان الحفاظ على الوضع الراهن.

وعندما نشبت أعمال العنف مرة أخرى في 2020 بين القوات التركية وقوات الأسد أبرم الروس والأتراك اتفاق وقف إطلاق النار الذي تضمن تسيير دوريات مشتركة على الطريق السريع إم 4 الذي يمتد من الشرق إلى الغرب عبر إدلب.

وفي أماكن أخرى من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا سيمكّن الهجومُ الأوكراني والخسارةُ الروسية القادةَ العرب، الذين لم ينحازوا إلى أي طرف منذ أن أمر بوتين قواته بدخول أوكرانيا، من وقفة للتفكير.

ورفضت دول الخليج إدانة التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا، حيث ينظر القادة الخليجيون إلى الرئيس الروسي على أنه محارب قوي من الأفضل عدم خسارته، خاصة بعد أن تعامل الغرب –ولاسيما الولايات المتحدة– بسلبية إزاء الهجمات الحوثية التي تعرضت لها الإمارات والسعودية.

لكن الانتصارات المذهلة التي حققتها أوكرانيا بالأسلحة الغربية ستقلب السيناريو، بحسب مراقبين، وستغير نظرة الحكام في الخليج إلى موقف الغرب الذي بدا في بداية الحرب ضعيفا، كما بدت العقوبات الاقتصادية على روسيا وتزويد أوكرانيا بالسلاح بدل التدخل مباشرة علامة على تلاشي القوة.

وقد يتساءل الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، الذي اجتهد للحفاظ على العلاقات بين بلاده وروسيا، عما سيحدث إذا سقط بوتين.

وهو السؤال نفسه الذي سينتاب قائد الجيش الليبي المشير خليفة حفتر الذي تشير تقارير غربية إلى أنه يستعين بمرتزقة فاغنر في حماية مواقع حيوية شرق البلاد وجنوبها.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الخميس 2022/09/15
السنة 45 العدد 12537

عون يبشر بتسوية قريبة لملف الحدود البحرية تنقذ عهدته الرئاسية

التسوية المرتقبة للخلاف مع إسرائيل مؤجلة إلى ما بعد نهاية العهدة

موارد بترولية يحتاجها لبنان بشدة

يبحث الرئيس اللبناني ميشال عون مع اقتراب نهاية ولايته في الحادي والثلاثين من أكتوبر القادم عن إنجاز يتوج به عهده الذي لم يحقق خلاله أي انجاز يذكره اللبنانيون. ووجد عون في استعجال ملف تسوية الحدود البحرية مع إسرائيل منفذا، إلا أن خبراء يشككون في التوصل إلى اتفاق قبل نهاية العام الجاري.

بيروت - يعكس تبشير الرئيس اللبناني ميشال عون بقرب تسوية الخلاف بشأن الحدود البحرية مع إسرائيل استعجالا، قالت مصادر لبنانية إنه يندرج ضمن مساعي عون لإنجاز الاتفاق قبل نهاية عهدته الرئاسية التي تقترب من نهاياتها دون انجازات.

وقالت مصادر مطلعة على مفاوضات ترسيم الحدود، إن التسوية باتت قريبة بالفعل بعد تجاوز عدد من النقاط الخلافية، إلا أنها لن تكون قبل نهاية ولاية عون في الحادي والثلاثين من أكتوبر القادم وإنما قد تتأخر إلى نهاية العام الجاري.

وأضافت المصادر أن نقاطا فنية ما زالت عالقة تستوجب بعض الوقت للحسم فيها وهو ما يحرم الرئيس اللبناني من "إنجاز" يتوج به عهدته الرئاسية الخاوية من أي أثر قد يتذكره اللبنانيون.

وتشارف ولاية عون على النهاية دون إنجازات تذكر، بل يستعد عون للمغادرة تاركا البلاد في أسوأ أزمة اقتصادية واجتماعية منذ عقود، فيما خسر حزبه (التيار الوطني الحر) شعبيته وثقله البرلماني نتيجة الإخفاقات في إدارة الوزارات الموكلة إليه خاصة وزارة الطاقة الموكل إليها ملف الكهرباء.

وأعلن عون الأربعاء أن الاتصالات لإنجاز ملف ترسيم الحدود الجنوبية البحرية مع إسرائيل "قطعت شوطاً متقدماً".

ميشال عون

التسوية ستعطي الاقتصاد دفعة للخروج من الأزمة

وقال في بيان أصدرته الرئاسة اللبنانية إن ثمة تفاصيل تقنية يتم دراستها لما فيه مصلحة لبنان وحقوقه وسيادته.

وأضاف أن "إنجاز ملف ترسيم الحدود البحرية الجنوبية سيمكّن لبنان من إطلاق عملية التنقيب عن النفط والغاز في الحقول المحددة ضمن المنطقة الاقتصادية الخالصة".

وتابع "هذا الأمر سيعطي الاقتصاد اللبناني دفعة إيجابية لبدء الخروج من الأزمة التي يرزح تحتها منذ سنوات".

ومن جهتها، أبدت إسرائيل تفاؤلا حذرا بالتوصل إلى اتفاق مع لبنان حول ترسيم الحدود البحرية بين الجانبين.

ونقلت هيئة البث الإسرائيلية (رسمية) الثلاثاء، عن مسؤول لم تسمه قوله إن "هناك تفاؤلا حذرًا في إسرائيل بالنسبة إلى مفاوضات ترسيم الحدود البحرية مع لبنان".

والجمعة الماضية، قال مصدر رسمي لبناني إنه يمكن التوصل إلى اتفاق لترسيم الحدود البحرية "خلال فترة قريبة جدا" إذا تم التفاهم على بعض النقاط العالقة بشأن الخط 23 وحقل قانا كاملا الذي تطالب به بيروت.

والجزء الشمالي من حقل "قانا" يقع في البقعة الجغرافية البحرية رقم 9، وضمن الخط 23 الذي يعتبره لبنان حدوده البحرية وفقا للخرائط المودعة لدى الأمم المتحدة، فيما يوجد الجزء الجنوبي ضمن الخط 29.

وأضاف المصدر اللبناني أن الوسيط الأميركي أموس هوكشتاين "استعرض مع المسؤولين اللبنانيين الاتصالات التي قام بها مع شركة توتال الفرنسية والجانب الفرنسي بعد اللقاءات التي عقدها في باريس منذ فترة".

وأبدى هوكشتاين، بحسب المصدر "تفاؤله بإمكانية التوصل إلى اتفاق، وأشار إلى أن هذا الأمر ضروري، وخاصة في هذه المرحلة".

وأجرى المسؤول الأميركي زيارة إلى لبنان الاثنين، استمرت بضع ساعات، التقى فيها الرئيس عون، ورئيس مجلس النواب نبيه بري، ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي.

ويتنازع لبنان وإسرائيل على منطقة بحرية غنية بالنفط والغاز في البحر المتوسط تبلغ مساحتها 860 كيلومترا مربعا، وتتوسّط الولايات المتحدة في مفاوضات غير مباشرة بينهما لتسوية النزاع وترسيم الحدود.

ويأمل سياسيون لبنانيون في أن تساعد الموارد الهيدروكربونية المحتملة قبالة الساحل اللبناني في انتشال البلاد المثقلة بالديون من أعمق أزمة اقتصادية تواجهها.

ومن شأن الاتفاق أن يجلب أرباحا للبلدين من مخزونات الغاز الموجودة في المنطقة المتنازع عليها، الأمر الذي سيساعد لبنان في التخلص من أزمته الاقتصادية.

ووفق الاتفاق البحري المحتمل، ستحصل شركات طاقة دولية على حقوق البحث واستخراج الغاز الطبيعي، ومن ثمّ يتفق الطرفان على وسيط دولي سيحدد مستوى الأرباح التي ستحصل عليها كل دولة.

وفي أكتوبر 2020 انطلقت مفاوضات غير مباشرة بين بيروت وتل أبيب برعاية الأمم المتحدة بهدف ترسيم الحدود، وعُقدت 5 جولات كان آخرها في مايو 2021، ثم توقفت نتيجة خلافات جوهرية.

ومطلع يونيو الماضي استقدمت إسرائيل إلى حقل "كاريش" سفنا تابعة لشركة "إنرجين" اليونانية – البريطانية مخصصة لاستخراج الغاز، ما أثار اعتراض الحكومة اللبنانية كون المنطقة متنازعا عليها.

وأفادت صحيفة يديعوت أحرنوت الإسرائيلية، نقلًا عن مصدر إسرائيلي، بأنّ "المفاوضات بين إسرائيل ولبنان حول الحدود البحرية يوجد فيها تفاؤل حذر بشكل خاص"، لافتًا إلى أنه "بالنسبة إلى طريقة المفاوضات، يمكن أن تتعقد الأمور وقد تؤدي إلى سوء تقدير مع حزب الله".

وقال إنّ "استقرار لبنان ليس أمراً سيئًا بالنسبة إلينا"، مضيفا "سنستخرج الغاز بأسرع ما يمكن من منصة كاريش، وإذا حاول حزب الله اختبارنا سيدفع ثمنا باهظا".

وبدورها، أشارت صحيفة "إسرائيل هيوم"، نقلًا عن مسؤول إسرائيلي تعليقاً على أنباء عن إحراز تقدم في المحادثات الجارية بين إسرائيل ولبنان، "إننا نراقب وتبقى سياستنا سارية، سنبدأ في استخراج الغاز من كاريش بمجرد اكتمال الاستعدادات، وأي هجوم على منصة حفر الغاز سيؤدي إلى رد إسرائيلي". واعتبر المسؤول أنه "على الرغم من التقدم، لا يزال هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به وعلى الحكومة اللبنانية اتخاذ قرار".

لبنانية تستعيد 20 ألف دولار من وديعتها البنكية بقوة السلاح

بيروت - تمكنت مواطنة لبنانية في العاصمة بيروت الأربعاء من إجبار أحد البنوك على تسليمها 20 ألف دولار من وديعتها تحت التهديد.

واقتحمت المواطنة التي كانت تحمل سلاحا ناريا لم تحدد ماهيته بنك لبنان والمهجر، وهددت بحرق نفسها في حال عدم تسليمها وديعتها وذلك لمعالجة شقيقتها المريضة. ولاحقا تمكنت المودعة من قبض 20 ألف دولار من البنك.

ووجهت المواطنة سالي حافظ الثلاثاء رسالة عبر فيسبوك إلى شقيقتها المريضة، قالت فيها "يا عمري، بوعدك رح (سوف) تسافري وتتعالجي وترجعي توقفي عإجريكي (على قدميك) وتربي بنتك، لو بدا (حتى) تكلفني حياتي".

ومن جهتها، أكدت جمعية المودعين اللبنانيين (خاصة) في تصريح على وسائل التواصل الاجتماعي "تحرير وديعة بقيمة 20 ألف دولار بالقوة من داخل بنك لبنان والمهجر"، متهمة القوى الأمنية "بالاعتداء بالضرب على المودعين الذين تجمهروا في المكان ما أدى إلى سقوط جرحى".

ولاحقا، ظهرت حافظ في مقابلة مع قناة "الجديد"، وقالت تعليقا على اقتحامها البنك "منذ يومين ذهبت إلى مدير البنك وطلبت منه أن يعطيني مبلغا من المال، وأخبرني أنه سيعطيني".

ولفتت إلى أنها وصلت إلى مرحلة بيع كليتها من أجل معالجة أختها المريضة بالسرطان.

وأضافت "تحتاج أختي من أجل أن تُعالج 50 ألف دولار، لقد بعنا أغراض منزلنا وأخذنا 13 ألف دولار، والباقي بالعملة اللبنانية".

وتابعت "أبلغت الموظفين (في البنك) أنني آتية لإنقاذ أختي ولا أريد إيذاءكم، والسلاح غير حقيقي يلعب به ابن أختي، لم أتوقع أن أستعمله فأنا ضد السلاح في لبنان".

وبدوره، أعلن بنك لبنان والمهجر في بيان أن "العميلة سالي حافظ قامت بزيارة الفرع واجتمعت بمديره وطلبت منه إمكانية مساعدتها في سحب مبلغ من حسابها لعلاج شقيقتها المريضة، وأبدى مدير الفرع التعاون التام، وطلب منها تزويده بالمستندات لمساعدتها".

واعتبر البنك أن "ما تعرض له عملية مدبرة ومخطط لها عن سابق تصور وتصميم بهدف الإيذاء".

وجمعية المودعين منبثقة من ثورة 17 تشرين 2019، وتعمل على الدفاع عن أموال المودعين المحتجزة في المصارف اللبنانية الخاصة.

وفي الحادي عشر من أغسطس الماضي اقتحم مسلح لبناني أحد المصارف في شارع الحمرا بالعاصمة، واحتجز رهائن وانتهت العملية بعد الاتفاق معه على تسليمه جزءا من أمواله المودعة.

وفي حادثة مشابهة استعاد لبناني في يناير الماضي 50 ألف دولار من وديعته بعدما اقتحم بنكا بمحافظة البقاع (شرق)، واحتجز عددا من الرهائن وهدد بإحراق المكان.

ومنذ أكثر من عامين ونصف تفرض مصارف لبنان قيودا على أموال المودعين بالعملة الأجنبية، لاسيما الدولار، كما تضع سقوفا قاسية على سحب الأموال بالليرة اللبنانية.

ويعاني اللبنانيون منذ عام 2019 أزمة اقتصادية طاحنة غير مسبوقة أدت إلى انهيار قياسي في قيمة العملة المحلية مقابل الدولار، فضلا عن شح في الوقود والأدوية، وانهيار قدرتهم الشرائية.

الضغوط تجبر الأردن على تحريك ملف المعتقلين السياسيين

عمان - شككت مصادر أردنية في استجابة السلطات لمطالب شخصيات أردنية بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، مشيرة إلى أن السلطات دأبت على اتخاذ خطوات منقوصة لتخفيف التوتر كلما زادت الضغوط الشعبية للتراجع عنها بعد ذلك حين تهدأ الأمور.

وأفرجت محكمة أردنية الثلاثاء بكفالة عن كاتب سياسي معارض موقوف على خلفية انتقاده لرحلات العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني إلى الخارج ورؤساء حكومات والمحسوبيات السياسية.

وقال المحامي عاصم العمري إن "محكمة صلح جزاء عمّان أفرجت اليوم (الثلاثاء) عن موكلي الكاتب عدنان الروسان (71 عاما) بكفالة عدلية قيمتها ألف دينار (حوالى 1400 دولار)".

وبدأت محكمة أردنية في الثاني والعشرين من أغسطس محاكمة الروسان ووجهت له تهم "الحض على النزاع وبث الفرقة بين عناصر الأمة، وإذاعة أنباء كاذبة من شأنها أن تنال من هيبة الدولة ومكانتها، وذم هيئة رسمية، وتحقير موظف عام".

ويحاكم الروسان، بحسب محاميه، على خلفية مقالين: الأول نشر في الثالث والعشرين من يوليو الماضي على صفحته على موقع فيسبوك بعنوان "كثير النط قليل الصيد.. اقعد في بلدك فالرطل بمحله قنطار"، وانتقد فيه رحلات الملك عبدالله الثاني إلى الخارج، قائلا إن "هذه النطنطة السياسية على الصعيدين الداخلي والخارجي لا تفيد أحدا".

ونشر المقال الثاني في الثلاثين من يوليو بعنوان "عشائر أردنية تستعد لإعلان موقفها مما يجري في الوطن". وانتقد فيه تعيين أبناء المسؤولين.

وتكشف مواصلة السلطات الأردنية اعتقال المعارضين السياسيين وسجن أصحاب الرأي المخالف عن أزمة الحكم في المملكة، في وقت يستعد فيه الأردن لمرحلة سياسية تشاركية باعتماد نظام الحكومات البرلمانية وهو ما يمثل أحد أهم مطالب الأردنيين منذ عقود.

وحذرت أكثر من 100 شخصية أردنية في بيان مفتوح من استمرار الاعتقال السياسي، مطالبة السلطات بالعمل على إطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين والحراكيين ومعتقلي الرأي.

ودعت الشخصيات، وأغلبها من المعارضين، السلطات الأردنية إلى "وقف التغول على الحياة العامة، والاعتقال السياسي، والعمل بقانون الجرائم الإلكترونية، ومصادرة الحريات العامة وحرية الرأي والتعبير، ووقف تحويل النشطاء السياسيين والحزبيين والحراكيين إلى محكمة أمن الدولة".

وينشغل الأردن منذ الصيف الماضي بتوسيع المشاركة السياسية بما فيها من تعديلات دستورية وقانونية تحيطها مؤسسة الحكم بهالة من التفاؤل والانفتاح والضمانات، لكنها لا تتحمل تدوينات وتعليقات النشطاء على ما يجري في البلد.

ومنذ أن أقر مجلس النواب الأردني قانون الأحزاب الجديد، تنفس الناشطون السياسيون الصعداء على اعتبار أن القانون سيمثل انفراجاً للعمل الحزبي في البلاد، بعد أعوام من التضييق والملاحقات الأمنية ومحاولات التدخل الرسمي في عمل الأحزاب وتوجهاتها.

لكن الاعتقالات الأخيرة كانت بمثابة خيبة أمل لدى الناشطين الذين يرددون مقولة العاهل الأردني عام 2018 للشباب "إذا أردتم الإصلاح فارفعوا صوتكم ولا تصمتوا".

توقعات إسرائيلية بنشوب توتر في القدس خلال الأعياد اليهودية

القدس - رجّحت مصادر إسرائيلية نشوب توتر في مدينة القدس ، قد يمتد إلى الضفة الغربية، بمناسبة حلول الأعياد اليهودية نهاية الشهر الجاري.

وتبدأ إسرائيل في السادس والعشرين من سبتمبر احتفالات رأس السنة العبرية، ثم يوم الغفران اليهودي في الخامس من أكتوبر المقبل.

ودعت جماعات يمينية إسرائيلية إلى تكثيف الاقتحامات للمسجد الأقصى، وهو ما ردّ عليه نشطاء فلسطينيون بالدعوة إلى "شد الرحال إلى المسجد"، والاعتصام به.

وقالت هيئة البث الإسرائيلية الرسمية الأربعاء إن رئيس الوزراء الإسرائيلي يائير لابيد عقد الثلاثاء جلسة مشاورات أمنية استبقت فترة الأعياد.

وأضافت "خلال جلسة مشاورات أمنية عقدها رئيس الوزراء لابيد، أعربت جهات أمنية عن تخوّفها من احتمال دخول مواطنين يهود إلى الحرم القدسي (المسجد الأقصى) متنكرين بزي مسلمين تقليدي وإدخال قرن الكبش (الشوفار) إلى الحرم".

والشوفار هو طقس ديني يهودي يتم خلاله النفخ عبر قرن كبش في صلاة الصباح أثناء الشهر الذي يسبق عيد رأس السنة العبرية، وفي يوم العيد نفسه، وفي يوم الغفران.

وتابعت هيئة البث الإسرائيلية "تم إصدار أوامر بإبعاد عدد المتطرفين اليهود عن محيط الحرم".

وقالت جماعات يمينية إسرائيلية إنها تسعى لتحقيق رقم قياسي في عدد المستوطنين الذين يقتحمون المسجد الأقصى خلال العام العبري الجاري.

وأشارت إلى أن 49692 مستوطنا اقتحموا المسجد منذ بداية العام العبري الجاري، وإنها تريد رفع الرقم إلى أكثر من 50 ألفا.

> **جماعات يمينية قالت إنها تسعى لتحقيق رقم قياسي في عدد المستوطنين الذين يقتحمون المسجد الأقصى**

ومنذ عام 2003 تسمح الشرطة الإسرائيلية لمستوطنين باقتحام المسجد الأقصى من خلال باب المغاربة، في الجدار الغربي للمسجد، دون موافقة دائرة الأوقاف الإسلامية التي تطالب بوقف الاقتحامات.

وتزداد الاقتحامات الإسرائيلية للمسجد خلال فترات الأعياد الإسرائيلية.

وقال موقع تايمز أوف إسرائيل الإخباري الإسرائيلي الثلاثاء "إن وزير الأمن الداخلي عومر بار ليف والمفتش العام للشرطة كوبي شبتاي شاركا في الاجتماع الذي عقده لابيد".

بوادر انتفاضة تلوح في الأفق

العرب
الخميس 2022/09/15
السنة 45 العدد 12537

محمد شياع السوداني ورقة ضغط ستنتهي مفاعيلها بمجرد التوصل إلى حل وسط بين فرقاء العراق

الأكراد والسنة يميلون إلى خيار إعادة تكليف مصطفى الكاظمي

برزت في الأيام الأخيرة مؤشرات إيجابية على إمكانية التوصل إلى حل وسط لإنهاء الأزمة السياسية في العراق، لاسيما بعد المواقف التي أعلن عنها الحزب الديمقراطي الكردستاني وائتلاف السيادة السني، لكن تحقيق التوافق يبقى رهين مدى قدرة الإطار التنسيقي والتيار الصدري على تقديم تنازلات، ومنها مسألة تمسك الإطار بمرشحه محمد شياع السوداني لرئاسة الحكومة المقبلة.

بغداد - تقول أوساط سياسية عراقية إن تمسك الإطار التنسيقي بالوزير الأسبق محمد شياع السوداني مرشحا لرئاسة الحكومة العراقية المقبلة، لا يعدو كونه مناورة، وورقة ضغط على الأطراف المقابلة ولاسيما التيار الصدري، ستنتهي مفاعيلها بمجرد التوصل إلى حل وسط لإنهاء الأزمة السياسية.

وتوضح الأوساط أن الإطار التنسيقي يدرك أن زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر لن يقبل بالمطلق تشكيل حكومة برئاسة السوداني الذي يعد أحد قيادات حزب الدعوة الذي يترأسه زعيم ائتلاف دولة القانون رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، وأن الصدر سيكون مستعدا للعودة مجددا إلى الشارع في حال أصر قادة الإطار على هذا الخيار.

تركي جدعان

حتى اللحظة لا يزال السوداني مرشح الإطار لرئاسة الحكومة

وتلفت الأوساط إلى أنه حتى وإن تم تجاهل موقف الصدر من السوداني فإن الإطار سيصطدم أيضا بمعارضة الحزب الديمقراطي الكردستاني، وائتلاف السيادة السني، اللذين وإن أظهرا مؤخرا مرونة كبيرة في التعاطي مع مطالب الإطار لجهة استكمال باقي الاستحقاقات الدستورية، وتشكيل حكومة "كاملة الصلاحيات" تتولى الإشراف على انتخابات تشريعية جديدة، فإنهما ليسا بصدد الذهاب بعيدا في كسر الزعيم الشيعي.

وجددت قيادات في الإطار التنسيقي خلال اليومين الماضيين تأكيدها على أن السوداني لا يزال مرشحها لتولي رئاسة الحكومة المقبلة.

وقال القيادي في الإطار تركي جدعان الأربعاء "حتى هذه اللحظة لا يزال محمد شياع السوداني مرشح الإطار لقيادة الحكومة المقبلة، ولم نر أي رأي مخالف من القوى السنية أو الكردية حياله، حتى اللحظة بل على العكس، أغلبها داعم لهذا الخيار".

وأضاف جدعان في تصريحات صحافية أن "حكومة السوداني ستكون أمامها أربعة ملفات، ذات أولوية مطلقة أبرزها الملف الاقتصادي، والمتعلق بأسعار صرف الدولار، والبطالة والفقر، وإعادة إحياء قطاعات العمل لامتصاص جيوش العاطلين، بالإضافة إلى الملف الأمني بتعقيداته الكثيرة، ومنها دعم تسليح العراق بمنظومة دفاع جوي متطورة، وحسم مصير مخيم الهول السوري".

واعتبر القيادي في الإطار أن "حكومة السوداني ستعتمد على مبدأ تصفير الأزمات من خلال السعي الحقيقي لحل كل الإشكاليات في المشهد العراقي"، مشددا على أن "الحكومة المقبلة ستكون حكومة حلول عراقية".

وكان الإطار التنسيقي قد أعلن في معرض ترحيبه بمواقف الحزب الديمقراطي الكردستاني وائتلاف السيادة السني المؤيدة لاستكمال باقي الاستحقاقات الدستورية قبل البت في الانتخابات المبكرة، أن السوداني لا يزال مرشحه لرئاسة الوزراء.

وتترافق تصريحات الإطار بشأن استمرار التمسك بخيار السوداني، مع حديث عن نية الحليفان الكردي والسني، في طرح خيار إعادة تكليف رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، في محاولة لإقناع الصدر بهذا الحل الوسط.

وكان الصدر قد عرض مؤخرا مبادرة جديدة تقوم على انسحاب الحزب الكردي والائتلاف السني من البرلمان، وتولي حكومة تصريف الأعمال برئاسة الكاظمي التهيئة للانتخابات التشريعية، لكن الحليفين رفضا طلب الانسحاب، وحاولا الإمساك بالعصا من المنتصف.

ويقول مراقبون إن إعادة تكليف الكاظمي، لتولي الحكومة المقبلة قد تشكل الخيار الأنسب، حيث أنه يلقى تأييدا من التيار الصدري، كم أنه من غير المنتظر أن يجد ممانعة من إيران، لكن المعضلة تبقى في وجود فيتو من المالكي وأيضا من زعيم عصائب أهل الحق قيس الخزعلي.

وكان الطرفان قد وجها انتقادات حادة للكاظمي، عقب الاستحقاق التشريعي في أكتوبر الماضي، وتوالت هذه الانتقادات لرئيس الوزراء حيث يتهمه الطرفان بالتماهي مع أجندة الصدر.

ويشير المراقبون إلى أن من الخيارات المطروحة الأخرى أن يتم البحث عن شخصية على مسافة واحدة من جميع القوى، لافتين إلى أن الثابت أن السوداني لن يكون رئيس وزراء العراق المقبل.

وعمق ترشيح السوداني في يوليو الماضي الأزمة السياسية في العراق، حيث عمد الصدر إلى حشد أنصاره واقتحام المنطقة الخضراء شديدة التحصين في العاصمة بغداد، وأعلنوا اعتصاما مفتوحا أمام مجلس النواب، الذي علق منذ ذلك الحين أعماله.

واندلعت بعدها بنحو شهر اشتباكات بين أنصار الصدر وميليشيات موالية للإطار التنسيقي راح ضحيتها العشرات بين قتلى جرحى، على إثر إعلان الزعيم الشيعي عن قراره اعتزال العمل السياسي.

ويقول المراقبون إن الأزمة السياسية العراقية لا تزال مفتوحة على سيناريوهات خطيرة وأشد تعقيدا، لكن ذلك لا ينفي وجود بعض المؤشرات الإيجابية، خصوصا على ضوء المواقف الأخيرة التي أعلن عنها كل من الحزب الديمقراطي الكردستاني وائتلاف السيادة السني، والذي يرجح أنها جاءت نتاج تدخلات إيرانية – تركية.

وكشف مصدر سياسي مطلع الثلاثاء عن اجتماع عقد في منزل القيادي في الإطار التنسيقي أحمد الأسدي، جمع ممثلي الكتل السياسية السنية والشيعية والكردية.

ونقلت وكالة شفق نيوز العراقية عن المصدر قوله إن "الاجتماع الذي عُقد في منزل الأسدي، ضم كلاً من محمد تميم ممثلاً عن تحالف السيادة ومثنى السامرائي ممثلا عن تحالف العزم وبنكين ريكاني ممثلاً عن الحزب الديمقراطي الكردستاني وخالد شواني ممثلا عن الاتحاد الوطني الكردستاني".

وأضاف المصدر أن "هذا الاجتماع يمثل الفريق الفني الذي اتفقت القوى السياسية على تشكيله خلال الاجتماع الثاني في القصر الحكومي، حيث بحث قضية إجراء الانتخابات المبكرة، وتعديل قانون الانتخابات، وكذلك إجراء التغييرات في المفوضية".

وأشار المصدر إلى أن "خلال الأيام المقبلة، سوف تكون هناك اجتماعات جديدة لهذا الفريق، من أجل الوصول إلى تفاهم حول الفقرات المهمة التي جرى طرحها خلال الاجتماع".

وكانت القوى السياسية العراقية قد اتفقت في جلسة الحوار الثانية، التي عقدت مطلع شهر سبتمبر الجاري، ولم يحضرها التيار الصدري، على تشكيل فريق فني من مختلف القوى لتنضيج الرؤى والأفكار المشتركة حول خارطة الطريق للحل الوطني، وتقريب وجهات النظر؛ بغية الوصول إلى انتخابات مبكرة، وتحقيق متطلباتها بمراجعة قانون الانتخابات، وإعادة النظر في المفوضية، وشدد المجتمعون خلال تلك الجلسة على تفعيل المؤسسات والاستحقاقات الدستورية.

وتنحصر الأزمة السياسية في العراق حاليا في تمسك قوى الإطار التنسيقي باستئناف جلسات البرلمان واستكمال الاستحقاقات الدستورية، المتمثلة في انتخاب رئيس للجمهورية ورئيس حكومة كاملة الصلاحيات، بدلا عن حكومة تصريف الأعمال الحالية. كما يصر قادة من الإطار على تعديل قانون الانتخابات الحالي الذي يحملونه مسؤولية التراجع في الانتخابات التشريعية الماضية، وتغيير مفوضية الانتخابات، قبل حل البرلمان وإجراء انتخابات مبكرة.

في المقابل، يتمسك التيار الصدري بحل البرلمان وإجراء انتخابات مبكرة خلال تسعة أشهر تتولى الإشراف عليها حكومة تصريف الأعمال الحالية، ويطرح التيار شروطا إضافية من قبيل تعديل الفقرة السادسة والسبعين من الدستور المتعلقة بالكتلة الأكبر، وتغيير قانون المحكمة الاتحادية العليا.

ويرجح أن تتكثف مساعي حلحلة الأزمة، عقب الانتهاء من مراسم إحياء أربعينية الإمام الحسين التي ستبلغ ذروتها يوم السبت المقبل في محافظة كربلاء (118 كلم جنوبي بغداد).

مساع منتظرة لحلحة الأزمة عقب الانتهاء من مراسم الأربعينية

طهران تتطلع إلى تطوير علاقتها مع أبوظبي بعد عودة السفير الإماراتي إلى إيران

طهران - أعرب وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان عن رغبة بلاده في تطوير علاقتها مع دولة الإمارات العربية المتحدة، إثر عودة سفيرها إلى طهران للمرة الأولى منذ عام 2016.

وأفادت الخارجية الإيرانية فجر الأربعاء بأن أمير عبداللهيان استقبل مساء الثلاثاء السفير الإماراتي سيف الزعابي، العائد إلى طهران بعد أعوام من خفض بلاده مستوى تمثيلها، ضمن تحرك خليجي جماعي على خلفية اقتحام متظاهرين إيرانيين مقرات دبلوماسية للمملكة العربية السعودية.

ونقل بيان الخارجية عن الوزير الإيراني قوله إن الجمهورية الإسلامية "مهتمة بتطوير العلاقات مع جميع جيرانها، بما في ذلك الإمارات العربية المتحدة، على أساس سياسة الجوار".

وأكدت الإمارات في أغسطس الماضي قرارها إعادة السفير إلى طهران في سياق "رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي" وتحقيق "المصالح المشتركة للبلدين الجارين والمنطقة".

وتندرج الخطوة الإماراتية في سياق إعادة مراجعة شاملة للعلاقات مع محيطها الإقليمي، ضمن نهج يقوم على البناء على التقاطعات، وحل الخلافات عبر الحوار.

وقال المستشار الرئاسي الإماراتي أنور قرقاش في يوليو "لا يمكن أن يكون العقد المقبل على غرار العقد الماضي. في العقد الجديد، كلمة خفض التصعيد يجب أن تكون هي المفتاح"، مؤكدا أن دولة الإمارات "ليست طرفا في أي محور في المنطقة ضد إيران".

وقامت الإمارات في صيف عام 2020 بتطبيع علاقاتها مع إسرائيل، العدو اللدود لإيران، في خطوة لقيت انتقادات لاذعة من طهران. لكن في الآونة الأخيرة شرعت أبوظبي في تعزيز تواصلها مع دول شهدت علاقاتها بها توترا في الأعوام الماضية، مثل قطر وتركيا وإيران.

وأكد أمير عبداللهيان لدى استقباله الزعابي أهمية "تعاون دول المنطقة من أجل إرساء الاستقرار في المنطقة".

وخفّضت الإمارات تمثيلها الدبلوماسي في إيران اعتبارا من 2016، في خطوة تضامنية مع الرياض التي قطعت علاقاتها مع إيران ردا على اقتحام محتجين مقر بعثتين دبلوماسيتين سعوديتين في طهران ومشهد احتجاجا على إعدام المملكة لرجل الدين السعودي الشيعي نمر النمر.

وأبقت الإمارات، التي تقطن فيها جالية إيرانية كبيرة، على علاقات اقتصادية مع طهران، وسعت في الأشهر الأخيرة إلى الانخراط في حوار معها، رغم تبقّي نقاط تباين بين البلدين من أبرزها قضية الجزر الثلاث (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبوموسى).

وتأتي عودة السفير الإماراتي بعد أسابيع من خطوة مماثلة للسفير الكويتي بدر عبدالله المنيخ الذي خفّضت بلاده أيضا تمثيلها الدبلوماسي في العاصمة الإيرانية عام 2016.

وأتت خطوتا الدولتين العربيتين في ظل حوار تجريه إيران والسعودية منذ أكثر من عام بتسهيل من العراق، سعيا لتحسين العلاقات بين الخصمين الإقليميين.

وكانت الخارجية الإيرانية صرحت الاثنين بأن طهران ليس لديها أي شروط "مسبقة" في المحادثات مع السعودية.

وقال متحدث الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني في إفادة صحافية أسبوعية إن بلاده "سترد بشكل مناسب على أي عمل بناء من جانب السعودية".

وأعلن وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين في يوليو الماضي أن بلاده تعدّ لعقد لقاء بين وزير الخارجية السعودي ونظيره الإيراني، بعد خمس جولات من الحوار أجراها ممثلون للبلدين في بغداد منذ أبريل 2021.

وتتولى الحكومة العراقية رعاية المفاوضات السعودية- الإيرانية.

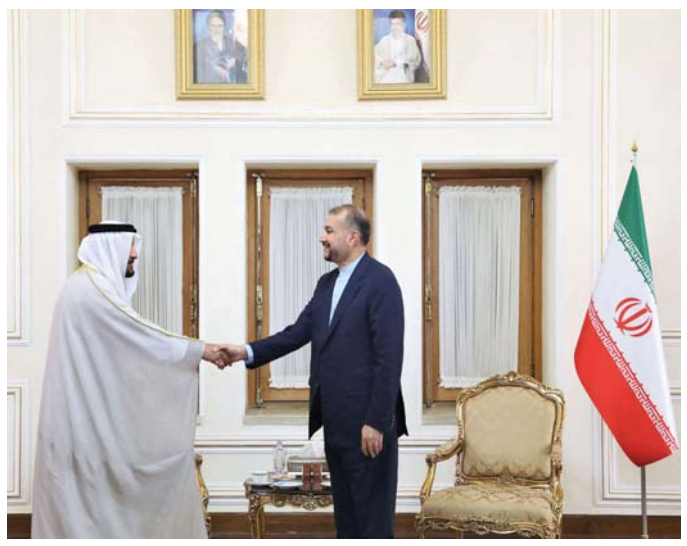

وزير الخارجية الإيراني أمير عبداللهيان يستقبل السفير الإماراتي سيف الزعابي

شطب مرشحين من المشاركة في الانتخابات يستفز المعارضة في الكويت

الكويت - أثار قرار شطب مرشحين من المشاركة في الانتخابات التشريعية المقررة نهاية الشهر الجاري، جدلا واسعا في الكويت، وعده معارضون خطوة إلى الوراء.

وكانت إدارة شؤون الانتخابات في الكويت قد أبلغت 15 مرشحاً بقرار شطبهم من الترشح لانتخابات مجلس الأمة (البرلمان) 2022.

وجاء قرار استبعاد المرشحين من سباق الانتخابات، عقب رفع لجنة فحص طلبات الترشح، تقريرها إلى وزير الدفاع ووزير الداخلية بالوكالة الشيخ طلال خالد الأحمد الصباح بأسماء من لا تنطبق عليهم الشروط، وفق القانون الكويتي.

وضمت القائمة النائب السابق عبدالله البرغش، والنائب السابق نايف المرداس، والنائب السابق خالد شخيّر المطيري، وأنور الفكر، ومساعد القريفه، وعايض أبوخوصة العتيبي، وذلك على خلفية إعادتهم ترديد خطاب "كفى عبثا" الشهير، للنائب السابق والمعارض البارز مسلّم البراك، وإدانتهم بالإساءة إلى الذات الأميرية.

وقال النائب السابق ثامر السويط إن "ما يجري من تجاوزات واستمرار للنهج السابق في شطب المرشحين وبحجج واهية أمر في غاية السوء ولا يجب السكوت عنه".

وأضاف السويط أن "الإصلاح معناه القطع الكامل والتام مع عبث وسوء المرحلة الماضية وما أنتجته، وهذا يتطلب موقفا حازما وحاسما في هذه المسألة.. هذا الأمر تعطيل وتقييد للإرادة الشعبية ولا نقبل به".

ثامر السويط

الإصلاح معناه القطع الكامل مع عبث وسوء المرحلة الماضية

وينص القانون الكويتي، على جملة من الشروط للترشح لانتخابات مجلس الأمة وهي"أن يكون كويتي الجنسية، بصفة أصلية وفقاً للقانون، وأن يكون اسمه مدرجاً في أحد جداول الانتخاب، وألا يقل سنّه يوم الانتخابات عن ثلاثين سنة ميلادية، وأن يجيد قراءة اللغة العربية وكتابتها، وألا يكون قد سبق الحكم عليه بعقوبة جناية أو في جريمة مخلة بالشرف أو بالأمانة ما لم يكن قد رد إليه اعتباره".

ويحرم القانون من الترشح كل من "أُدين بحكم نهائي في جريمة المساس بالذات الإلهية والأنبياء والذات الأميرية"، وذلك وفق تعديل أقره مجلس الأمة 2013 في عام 2016. وأصدرت المحاكم الكويتية خلال السنوات الماضية عددا من أحكام السجن بحق نشطاء بتهمة الإساءة إلى أمير البلاد، وتطالب المعارضة بضرورة إلغاء هذا "القانون المسيء".

العرب
الخميس 2022/09/15
السنة 45 العدد 12537

قطر وتركيا تكثفان تحركاتهما في ليبيا: تنافس أم تكامل

أنقرة تسعى للحفاظ على مصالحها من وراء الوساطة في ليبيا

متفقان على دعم جماعات الإخوان في ليبيا

تشهد الساحة الليبية تصاعد التحركات القطرية والتركية بشكل مواز للعب دور في الوساطة بين الفرقاء الليبيين، وسط تساؤلات حول إمكانية حدوث منافسة بين البلدين بعد فترة من التحالف لدعم جماعات الإسلام السياسي التي هيمنت على المشهد.

طرابلس - كشف وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو "أن وفدا من البرلمان التركي سيزور المنطقة الشرقية ويلتقي مجلس النواب، ويزور بعدها طرابلس خلال الفترة القادمة"، وذلك في خضم تصاعد التحركات القطرية بالتوازي مع لعب دور هام في الملف الليبي، وهو ما يثير التساؤل: هل ستؤسس التحركات بين الدوحة وأنقرة على الساحة الليبية للتنافس أم للتكامل خدمة لمصالحهما؟

وأوضح أوغلو خلال لقائه المراسلين الدبلوماسيين في مقر وزارة الخارجية بالعاصمة أنقرة الأربعاء أن تركيا تحاول إنشاء علاقات جيدة مع كافة الأطراف الليبية، وذلك بعد ما أشيع حول دعم السلطات التركية لرئيس حكومة الوحدة الوطنية بقيادة عبدالحميد الدبيبة على حساب حكومة فتحي باشاغا المدعوم من البرلمان.

وكانت مصادر قد ذكرت لصحيفة "المونتور" الأسبوع الماضي أن فتحي باشاغا غادر اجتماعا مع وزير الخارجية التركي ووزير الدفاع خلوصي أكار ورئيس المخابرات هكان فيدان في العاصمة أنقرة وهو غاضب، بعد أن تم تحذيره من مغبة دخول العاصمة طرابلس عنوة وهو ما رفضه باشاغا واعتبره دعما لا مشروطا من قبل أنقرة للدبيبة.

وأكدت مصادر الصحيفة أن الوفد التركي اجتمع بشكل منفصل مع رئيس حكومة الوحدة الوطنية.

ورغم ما يظهر من دعم السلطات التركية للدبيبة فإن أنقرة لا تريد أن تخسر علاقاتها مع حكومة باشاغا المدعوم من البرلمان كذلك، لذلك قررت إرسال الوفد البرلماني إلى المنطقة الشرقية قبل التوجه إلى العاصمة الليبية، في محاولة على ما يبدو للوساطة بين الجانبين.

> جهود قطر في الانفتاح على كل القوى المتصارعة في ليبيا ستواجَه بالنفوذ التركي حيث تمتلك أنقرة العديد من الأوراق

وكان رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح قام بزيارة بداية الشهر الماضي إلى أنقرة التقى خلالها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، في تغير واضح لمواقف صالح من التدخل التركي؛ إذ انتقد في السابق مرارا دعم أنقرة للمرتزقة والميليشيات خلال فترة الحرب بين حكومة الوفاق الوطني بقيادة فايز السراج وقوات الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، لكن موقفه تغير إثر التطورات السياسية الحاصلة في ليبيا خلال السنتين الماضيتين.

وسعى عقيلة صالح، من وراء زيارة أنقرة، إلى كسب دعم السلطات التركية لحكومة فتحي باشاغا، لكن يبدو أنه فشل في ذلك حيث استمر دعم أنقرة للدبيبة، وهو ما لوحظ من ردود الفعل التركية على الاشتباكات الدموية التي شهدتها طرابلس قبل فترة والتي أوقعت العشرات من القتلى والجرحى.

ويظهر أن عقيلة صالح غيّر وجهته إلى قطر حيث أدى زيارة إلى الدوحة في بداية الأسبوع الجاري التقى خلالها أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني وشكر الجهود القطرية المبذولة لدعم الاستقرار في ليبيا بل وبالغ في الإثناء على جهود الشيخ تميم.

وجاءت الزيارة بعد لقاء جمع رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبدالحميد الدبيبة وأمير قطر وهو ما فُهم منه أنه محاولة قطرية للوساطة، في تنافس مع الجانب التركي.

ويرى مراقبون أن رئيس مجلس النواب الليبي سعى إلى استمالة الجانب القطري لاحتضان حوار ليبي – ليبي بموافقة ودعم عربي، وبالتالي قطع الطريق على التسوية التي تسعى إليها تركيا ولعب دور رئيسي في عملية المصالحة بين حكومة الوحدة الوطنية وحكومة باشاغا.

ويظهر وفق متابعين للشأن الليبي أن الدور القطري في الانفتاح على كل القوى المتصارعة في ليبيا سيواجه بنفوذ تركيا التي تسعى من وراء وساطتها في الملف الليبي إلى دعم نفوذها المتزايد في شمال أفريقيا وفي المنطقة ككل.

ويبدو أن تركيا تريد، بحكم علاقاتها مع جماعات الإسلام السياسي والميليشيات وكذلك وجود مرتزقة وقوات تابعة لها في ليبيا، دعم حكومة موحدة تستطيع من خلالها توقيع اتفاقيات اقتصادية تدعم هيمنتها وأطماعها، على غرار ما حصل في فترة حكم السراج.

ويُعتقد أن دخول قطر على خط الوساطة بين الفرقاء في ليبيا قد يعرقل خطط تركيا لتحقيق منافع اقتصادية وتعزيز النفوذ، لكن ذلك لا ينفي إمكانية أن يحصل نوع من التكامل بين الجانبين خاصة وأن الدوحة وأنقرة تجمعهما علاقات قوية وتشتركان في دعم جماعات الإسلام السياسي ليس في ليبيا فقط وإنما في المنطقة ككل.

ويرى مراقبون أن جماعة الشرق تثق في الجانب القطري بالمقارنة مع تركيا التي بعثت رسائل متناقضة تجاه الفاعلين في الشرق كما أظهرت نوايا لدعم خصومهم.

وتأتي هذه التطورات في ظل عودة الجهود التي تقودها بعض القوى الغربية والأوروبية لدفع القوى الليبية المتصارعة إلى التوافق وإيجاد حل سياسي للأزمة وإجراء الانتخابات بالتزامن مع تعيين السنغالي عبدالله بيتالي مبعوثا أمميا إلى ليبيا.

التحول الرقمي أولوية الحكومة المغربية لتعزيز ثقة المواطن في الإدارة

محمد ماموني العلوي

الرباط - اتفق رئيس الحكومة المغربية عزيز أخنوش، ووزير العدل عبداللطيف وهبي مساء الثلاثاء على دعم عملية التحول الرقمي الذي يعرفه المغرب، عبر تعميم الخدمات الرقمية وتبسيط الإجراءات الإدارية لفائدة مرافقي قطاع العدالة.

وأوضح أخنوش في لقائه بوزير العدل في سلا الجديدة جنوب الرباط أن دعم التحول الرقمي يعتبر ضمن أولويات العمل الحكومي كوسيلة أساسية لتحقيق الفاعلية والشفافية وتعزيز الثقة بين الإدارة والمواطن، والسبيل إلى محاربة الفساد وتسهيل الولوج إلى مرفق العدالة.

وقال رئيس الحكومة في كلمته، أثناء حفل تفعيل الانطلاق الرسمي لأربع خدمات رقمية "إن قناعتنا تتمثل في أن نحول كل أزمة إلى فرصة، فقد راهنا في هذه الحكومة على خلق ثورة رقمية داخل مختلف الإدارات العمومية".

وأكد أن إحداث وزارة منتدبة لدى رئيس الحكومة مكلفة بالانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة جاء من أجل وضع خطط وإستراتيجيات لتوفير مجموعة من الخدمات عن بعد، سواء في الإدارات العمومية أو في مختلف القطاعات الأخرى، عمومية كانت أو خاصة.

وشدد رئيس الحكومة، على أنه عملا بالتوجيهات الملكية وانسجاما مع أهداف النموذج التنموي الجديد والتزامات البرنامج الحكومي 2021 – 2026، فقد جعلت الحكومة من إصلاح الإدارة العمومية ورقمنتها حجر الزاوية لكل إصلاح إداري واقتصادي واجتماعي للدفع بعجلة التنمية وتقديم أفضل الخدمات، من خلال جعل الإدارة فعالة وفي خدمة المواطن، وذلك من خلال تقريبها من المواطنين وتحسين خدماتها عبر تسريع وتيرة التحول الرقمي.

وأكد رشيد لزرق، أستاذ العلوم السياسية والقانون الدستوري، أن "تداعيات جائحة كورونا سرعت التوجه إلى خيار رقمنة الإدارة لما لها من فوائد إدارية وسياسية وتنموية".

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "هنالك تعاطيا إيجابيا من مؤسسات الدولة مع الثورة الرقمية لضبط كل الاختلالات التي تعرفها الإدارة في تعاملها مع المواطن والمستثمرين".

كما أكد رشيد لزرق أن الرقمنة تعزز الشفافية ومكافحة البيروقراطية، مضيفا أن "المسألة مرتبطة بتأهيل العنصر البشري أكثر من كونها مسألة نصوص، وبالتالي لا بد من تغيير العقليات لنتمكن جميعا من دخول مرحلة الشفافية والنزاهة التي هي عموما رافد من روافد الدخول إلى المرحلة التنموية وشرط لأن يكون المغرب في مصاف الدول الصاعدة".

وتراهن الحكومة المغربية على الرقمنة للحد من الفساد الإداري، وكشفت عن مجموعة من الإجراءات المتخذة، حيث أكد وزير العدل على أن الرقمنة هي السبيل إلى محاربة الفساد وتسهيل الولوج إلى مرفق العدالة.

وانطلق رسميا الاعتماد على أربع خدمات رقمية الثلاثاء، منها خدمة السجل العدلي الإلكتروني، حيث أصبح بإمكان الإدارات أن تلجها عوض أن تطلبها من المواطن لكي يزودها بها. وتم تدشين خدمة بوابة المرجع الوطني الإلكتروني للتعرف على منتسبي المهن القانونية والقضائية بأسمائهم وصورهم، مما سيغلق الباب أمام مُنتحلي الصفة؛ إذ تم بفضل هذه المنصة "اكتشاف محاولة انتحال صفة من قبل شخص حاول تقديم نفسه كخبير"، كما يقول وزير العدل.

وتهدف الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد إلى تقليص هذه الظاهرة، وتعزيز ثقة المواطنين والمستثمرين في الإدارة، حيث وضعت الحكومة المغربية المنصة الرقمية ضمن برامجها الإصلاحية، إلى جانب التحول التنظيمي والأخلاقي والتدبيري، ولهذا تعمل وزارة إصلاح الإدارة والوظيفة العمومية على إعداد مخطط توجيهي للتحول الرقمي في الإدارة العمومية، تعزيزا للخدمات الإدارية المقدمة عبر المنصة الرقمية.

> الحكومة المغربية تسعى لخلق ثورة رقمية داخل مختلف الإدارات العمومية لتعزيز جهود مكافحة الفساد

وفي هذا الصدد اعتبر رئيس الحكومة أن مبادرة وزارة العدل تذهب في هذا الاتجاه وتعد "خطوة حميدة لتنزيل رؤيتنا في الحكومة في ما يتعلق بالانتقال الرقمي، وترجمته على أرض الواقع، ما من شأنه المساهمة في تحقيق التحول الرقمي وبلورة نقلة نوعية في الحياة الإدارية، لتخفيف كافة الأعباء والمشقات التي قد يتحملها المواطن".

وجدد أخنوش التأكيد على عزم حكومته المضيّ قدما والإسراع في تحقيق الانتقال الرقمي الذي يصبو إليه الجميع، حتى تتحقق الإرادة الملكية وطموحات المواطنين المتعلقة بهذا الشأن.

وكشف تقرير المجلس الأعلى للحسابات (مؤسسة رسمية) أن المغرب لم يعرف أي تقدم ملموس في ما يخص رأس المال البشري والبنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات، وبقي أسفل الترتيب الدولي، باحتلاله المرتبة الـ148 على مستوى رأس المال البشري ويصنف في المرتبة 104 على مستوى تطور البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات، مما يشكل عائقا أمام الاستعمال الواسع للخدمات الرقمية المقدمة من طرف المرافق العمومية.

محور الجزائر – باريس يتعزز بالمزيد من التقارب

الجزائر - يتجه محور الجزائر – باريس إلى مزيد من التقارب في ظل الأجندة التي رسم معالمها الرئيسان الجزائري عبدالمجيد تبون والفرنسي إيمانويل ماكرون خلال شهر أغسطس الماضي، وهو ما بإمكانه تفكيك أو تحييد الألغام التي ما فتئت تؤثر على العلاقات بين البلدين، خاصة في ظل التطورات الإقليمية والدولية، كما هو الشأن بالنسبة إلى مسألة الطاقة.

وتعتزم رئيسة الحكومة الفرنسية إليزابيت بورن زيارة الجزائر قبل نهاية العام الجاري لترأس أشغال اللجنة العليا المشتركة بين البلدين، مما يزيد من التقارب في محور الجزائر – باريس الذي أرساه الرئيس ماكرون خلال زيارته إلى الجزائر في شهر أغسطس الماضي، ويفتح آفاقا جديدة قد تطوي فصول التوتر المتجدد بين البلدين.

ولم يعلن عن الزيارة رسميا سواء في باريس أو الجزائر، لكن تقارير إعلامية فرنسية تحدثت عن أنها ستتم قبل نهاية العام الجاري، فيما ذهبت مصادر مطلعة إلى أن زيارة بورن إلى الجزائر ستجري في الأسبوع الأول من شهر أكتوبر المقبل.

وسترأس بورن رفقة نظيرها الجزائري أيمن بن عبدالرحمن اللجنة الحكومية المشتركة العليا التي لم تلتئم منذ العام 2017 بسبب التوتر الدبلوماسي الذي ساد العلاقات بين البلدين خلال السنوات الأخيرة، ثم جائحة كورونا.

وتعد هذه الزيارة هي الأولى من نوعها لرئيسة الحكومة الفرنسية إلى الجزائر منذ تعيينها في المنصب بعد الانتخابات التشريعية التي جرت في فرنسا شهر يونيو الماضي، ويرجح أن يرافقها وفد هام من الوزراء وكبار المسؤولين ورجال المال والأعمال.

لقاء ماكرون وتبون طوى صفحة الخلافات

وحسب صحيفة "لوفيغارو" الفرنسية، فإن أجندة الزيارة ستكون مثقلة بمختلف ملفات التعاون الاقتصادي والاجتماعي، وأن رئاسة الحكومة الفرنسية تراهن على مرافقة ممثلين عن مجموعة الجزائريين مزدوجي الجنسية من أجل تقديم ضمانات أكثر ثقة للمسؤولين الجزائريين.

وينتظر أن تكون مسألة ضمان تدفق كميات من الغاز الجزائري إلى فرنسا تلافيا لأي أزمة استهلاك داخلي بحسب توقعات المسؤولين الفرنسيين نتيجة تداعيات الأزمة الأوكرانية على رأس المباحثات، حيث شرعت الحكومة الفرنسية في تجريب إجراءات تقشف على الاستهلاك الداخلي نظرا إلى ما أسماه ماكرون بـ"الشتاء البارد" الذي ينتظر أوروبا وفرنسا تحديدا.

وكان الرئيس الفرنسي استبعد في تصريح له خلال زيارته إلى الجزائر فرضية الحاجة الزائدة إلى الغاز الجزائري كونه لا يمثل إلا نسبة رمزية من حاجيات بلاده التي تعتمد في الغالب على الطاقة النووية، لكن سيناريوهات الأزمة المنتظرة في الشتاء القادم تجعل باريس في أمس الحاجة إلى ضمان كميات إضافية لتلبية الاستهلاك الداخلي، فضلا عن أن مكانتها في الاتحاد الأوروبي تحتم عليها البحث عن ضمان الطاقة للجزء الغربي من القارة بغية الاستمرار في مواجهة الضغوط الروسية.

> رئيسة الحكومة الفرنسية تعتزم زيارة الجزائر قبل نهاية العام الجاري لترأس أشغال اللجنة العليا المشتركة بين البلدين

وتأتي قضية تنقل الأشخاص والتأشيرات، حسب الصحيفة، في صدارة الأجندة التي تحملها بورن، في ظل توجه بلادها إلى رفع الحظر عن الطلبات المقدمة من طرف الجزائريين الراغبين في زيارة فرنسا، مقابل استقبال الجزائر لرعاياها المقيمين بطريقة غير شرعية، وهي المسألة التي ظلت لشهور طويلة محل تجاذب بين الطرفين، بسبب توجس الجزائر من إمكانية تغلغل عناصر غير جزائرية ضمن الأفراد الذين تريد باريس ترحيلهم.

وتعتبر اللجنة العليا الحكومية المشتركة من بين الهيئات التي شدد عليها إعلان التعاون المتجدد المبرم بين البلدين خلال زيارة الرئيس ماكرون إلى الجزائر، ويعول عليها لتفعيل التعاون الثنائي المعطل، مما يمنح لفرنسا فرصة استعادة مكانتها في السوق الجزائرية، ومنافسة الشركاء الآخرين الذين أزاحوها في السنوات الأخيرة كالأتراك والصينيين.

ويرجح مراقبون فرضية إعطاء الأولوية في الزيارة المذكورة للملفات الاقتصادية والاجتماعية، تنفيذا للتوجيهات التي أسداها ماكرون وتبون لحكومتيهما.

ويرى متابعون أنه بهذه الزيارة يكون محور الجزائر – باريس قد طوى صفحة من الشكوك والتردد وحتى القطيعة، وقد تكون الزيارة التي أداها ماكرون إلى الجزائر قد رسمت معالم العلاقات المستقبلية بين البلدين في إطار اتفاق التعاون المتجدد، والذي يراد له أن يدخل حيز التنفيذ عبر تجسيده من طرف القطاعات الحكومية والمالية والاجتماعية.

العرب
الخميس 2022/09/15
السنة 45 العدد 12537

أي خيارات أمام بوتين للتعامل مع الهجوم الأوكراني المضاد

اللجوء إلى التعبئة العامة والأسلحة النووية التكتيكية ينذر بدخول المواجهة نطاقا أوسع

مع تحقيق القوات الأوكرانية نجاحات متتالية على جبهات القتال، دخلت الحرب الروسية على أوكرانيا منعطفا حاسما قد يتسع فيه نطاق المواجهة ويكون أكثر خطورة، إذا أن خيارات موسكو في التدارك تبدو محدودة.

موسكو - أعلن الجيش الأوكراني استعادة السيطرة على الآلاف من الكيلومترات من قبضة القوات الروسية في شمال شرق البلاد، بعد أن تحولت دفة التقدم في ساحة القتال بين روسيا وأوكرانيا بصورة دراماتيكية مطلع الأسبوع الحالي، ما يثير العديد من التساؤلات بشأن السيناريوهات المحتملة للفترة المقبلة ورد الفعل المتوقع من قبل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

ويحذر مراقبون من رد الفعل العنيف للرئيس الروسي الذي يتعرض لانتقادات داخلية حتى من المقربين إليه والداعمين لخططه، مرجحين لجوءه إلى التعبئة العامة وهو خيار ابتعد عنه طيلة الأشهر الماضية إلى جانب التعويل على الأسلحة النووية التكتيكية ما ينذر بدخول الحرب نطاقا أوسع.

> لدى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين القليل من الخيارات الجيدة الآن، ويجب أن يأمل العالم ألا يختار أسوأها

ويقول المراقبون إن "بوتين الجريح" سيصبح أكثر خطورة من أي وقت مضى، بعدما أجبر هجوم مضاد خاطف من قبل الجيش الأوكراني روسيا على التخلي عن بلدات رئيسية مثل إيزيوم وكوبيانسك في منطقة خاركيف، ويمكن القول إنها أكبر انتكاسة لموسكو في الحرب. كما استولت أوكرانيا على أعداد كبيرة من المركبات المدرعة والدبابات الروسية أثناء استعادتها للأراضي.

وأكد محللون أن أيّ محاولة من قبل الجيش الأوكراني لتوغل واسع النطاق في روسيا، في إشارة إلى مدينة بيلجورود الروسية التي تقع على بعد 25 ميلا فقط من منطقة خاركيف، ستشهد دخول الحرب مرحلة أكثر خطورة.

ويمكن أن تؤدي خسارتها (روسيا) مساحات كبيرة من منطقة خاركيف إلى تسريع التوترات الداخلية في موسكو. وهناك شائعات بأن سيرجي شويغو وزير الدفاع يمكن استبداله، في حين انتقد الزعيم الشيشاني رمضان قديروف الأداء العسكري لروسيا.

وأثبت بوتين بالفعل أنه مستعد للتضحية بأعداد لا حصر لها من الأرواح للبقاء في السلطة. ولدى الدكتاتور الروسي القليل من الخيارات الجيدة الآن، ويجب أن يأمل العالم ألا يختار أسوأها.

وتسبب تفوق الجيش الأوكراني على نظيره الروسي في خاركيف في صداع سياسي وعسكري لبوتين، إذ أن مشاكل بوتين ليست فقط في ساحة المعركة.

واعتبر المحلل لشؤون الدفاع لكون كوجلين أن "الغزو الروسي لا يسير وفق ما كان مخططا له، والشاهد على ذلك أن يقر المسؤولون الروس بأنهم عانوا من هزيمة كبرى خلال الهجوم الأوكراني الأخير".

ودلل على وجهة نظره بالقول إن "روسيا دأبت عند مواجهة أيّ انتكاسة كبيرة طوال هذا الصراع على الانغماس في التكتم، وحدث ذلك عند تدمير أوكرانيا للسفينة الحربية الروسية الرائدة في أسطول البحر الأسود (موسكفا)، وبدلا من الاعتراف بأن السفينة الحربية غرقت بسبب الضربات الصاروخية الأوكرانية، حاولت موسكو إقناع الشعب الروسي بأن انفجارا غامضا على متنها هو السبب".

ويعتبر الكاتب أن اعتراف المعلقين الروس بسهولة بأن الأوكرانيين حققوا نصرا مهما"، من خلال هجومهم الدراماتيكي على الجبهة الشمالية لروسيا،" يشير إلى أن "مغامرة بوتين العسكرية في أوكرانيا في ورطة حقيقية".

ويرى الكاتب الصحافي أن الهجوم الأوكراني المفاجئ "يمكن أن تكون له تداعيات كارثية محتملة على القوات الروسية، حيث يعني الاختراق أن الأوكرانيين باتوا في وضع يسمح لهم بتهديد خطوط الإمداد الحيوية لروسيا".

ووصف انتزاع السيطرة على بلدة كوبيانسك ذات الأهمية الإستراتيجية بأنه بمثابة نكسة كبيرة للقوات الروسية، "لأن هذه البلدة مستودع الإمداد الرئيسي لعشرات الآلاف من القوات الروسية العاملة في منطقة خاركيف، ويعني الاستيلاء عليها أن ما يصل إلى 15 ألف جندي روسي محاصرون بالكامل الآن، دون الوصول إلى الإمدادات العسكرية".

وعلقت صحيفة فايننشال تايمز البريطانية على التقدم الذي أحرزته القوات الأوكرانية مؤخرا بأنه "الأكثر إثارة للدهشة منذ انسحاب روسيا من حول كييف في مارس"، إلا أن الصحيفة لفتت إلى أن ذلك "لا يعني أن ثمة نهاية سريعة للصراع في الأفق.. على الأرجح ستظل المواجهة بين الجانبين قائمة حتى الربيع في أوروبا".

واعتبرت الصحيفة أن الأسلحة الغربية عالية الدقة أحدثت الفارق وقلبت موازين المعادلة العسكرية لصالح كييف، "وهذا يعزز الحجج الداعية إلى تسريع تسليم لما تم التعهد به، إذ لم يتم تسليم سوى نصف الأسلحة التي تم التعهد بها بقيمة 16 مليار دولار، وإرسال المزيد".

وأشارت إلى أن موسكو "أبدت استعدادا للانتقام في ضربات نهاية الأسبوع حول خاركيف بهدف حرمان السكان المدنيين من الماء والتدفئة، ولا يزال الوضع حول محطة زابوريجيا للطاقة النووية التي تسيطر عليها روسيا ينذر بالخطر".

وقالت إن "بوتين يتعرض لضغوط.. فالخطر الذي قد يسعى إلى تفجيره أو تصعيده هو خطر يجب على العواصم الغربية أن تكون متيقظة ومستعدة له، ولكن لا ينبغي لهذا الخطر أن يثنيهم عن مواصلة إستراتيجية الدعم لأوكرانيا التي تظهر مؤشرات أنها تؤتي ثمارها".

وركزت صحيفة "موسكو تايمز" الروسية على ما وصفته بـ"الانتقاد النادر عندما دعا العشرات من المسؤولين، ومن بينهم نواب من موسكو وسان بطرسبرغ، الرئيس بوتين إلى الاستقالة في رسالة مفتوحة نشرت الاثنين".

وأوضحت أن "دعوة الرئيس الروسي للتنحي تأتي وسط مزاعم بالتلاعب في الأصوات في الانتخابات المحلية والإقليمية التي أجريت نهاية الأسبوع الماضي، فضلا عن التقدم الهائل للقوات الأوكرانية في الأيام الأخيرة الذي يمثل أكبر انتكاسة حتى الآن لحرب موسكو ضد كييف".

ونقلت الصحيفة عن كسينيا تورستريم، النائبة عن منطقة سيميونوفسكي في سانت بطرسبرغ، والتي وقعت على الرسالة إلى جانب العشرات من المسؤولين الآخرين، قولها "تصرفات الرئيس بوتين ضارة بمستقبل روسيا ومواطنيها نطالبه بالاستقالة من منصب رئيس الاتحاد الروسي".

وأضافت الصحيفة أن "العديد من الشخصيات المؤيدة للكرملين أعربت عن قلقها وإحباطها من الهجوم المضاد الذي شنته كييف".

وصرح الخبير السياسي فيكتور أوليفيتش خلال برنامج حواري سياسي على إحدى القنوات التلفزيونية الحكومية بأنه "قيل لنا إن كل شيء يسير وفقا للخطة. هل يعتقد أيّ شخص حقا أنه قبل ستة أشهر كانت الخطة هي مغادرة مدينة بالاكليا، وصد هجوم مضاد في منطقة خاركيف والفشل في السيطرة على خاركيف".

ويرى مراقبون أن بوتين لم يردّ بعد على خسائر روسيا، ليبقى التساؤل بشأن ما إذا كانت الهزائم ستجعله أكثر أو أقل تهديدا لأوكرانيا والغرب ما يجعل الأمر مفتوحا على كل الاحتمالات.

تقهقر القوات الروسية ينقل المعركة إلى مرحلة جديدة

واشنطن تفصل بين معاقبة طالبان ومساعدة الأفغان

واشنطن - أعلنت واشنطن الأربعاء أنها أنشأت صندوقا في سويسرا لإدارة أصول بقيمة 3.5 مليار دولار للبنك المركزي الأفغاني مجمدة في الولايات المتحدة منذ سيطرة حركة طالبان على الحكم في أفغانستان.

وسيقوم الصندوق الأفغاني الجديد ومقره جنيف بمهام بنك مركزي، مثل سداد متأخرات الديون الأفغانية أو سداد واردات الكهرباء ويمكن تكليفه بمهام أخرى في المستقبل مثل طباعة أوراق نقدية كما قال عدد من كبار المسؤولين الأميركيين.

وجاء القرار بعد فشل المفاوضات بين طالبان والإدارة الأميركية للإفراج عن سبعة مليارات دولار مجمدة منذ 13 شهرًا في الولايات المتحدة.

وفي رسالة إلى البنك المركزي الأفغاني أعرب مساعد وزير الخزانة الأميركي والي أدييمو عن أسفه لأن المؤسسة الأفغانية لم تثبت استقلاليتها عن طالبان ولم تحترم تعهدها بتمويل مكافحة الإرهاب قبل وصولها إلى السلطة ولم تعين مراقبا خارجيا موثوقا به.

وقال أدييمو "لا توجد حاليًا مؤسسة في أفغانستان يمكنها ضمان أن هذه الأموال ستستخدم فقط لصالح الشعب الأفغاني ولا حتى البنك المركزي الأفغاني".

وأضاف في الرسالة "إلى أن يتم تحقيق هذه الشروط، فإن إرسال أصول إلى البنك المركزي الأفغاني سيعرضها لخطر غير مقبول ويهدد فرصها في إفادة الشعب الأفغاني".

وسيتم إنشاء الصندوق الأفغاني الجديد في جنيف بمجلس إدارة يتألف من أربعة أعضاء: اقتصاديان أفغانيان مستقلان عن طالبان تعينهما الولايات المتحدة، وممثل عن الحكومة الأميركية وآخر عن الحكومة السويسرية.

وسيمول الصندوق الذي سيكون له حساب لدى بنك التسويات الدولية الذي يعتبر بمثابة البنك المركزي للبنوك المركزية ووصول البنوك الأفغانية إلى نظام الدفع الدولي SWIFT.

وتؤكد الولايات المتحدة أن القسم الأكبر من الاحتياطي يجب الحفاظ عليه "وأن يدار بطريقة مسؤولة" إلى أن يتغير الوضع، بحسب ما قال مسؤول كبير.

وجمدت الولايات المتحدة سبعة مليارات دولار من أصول البنك المركزي الأفغاني كانت مودعة في نيويورك عندما انهارت الحكومة في كابول فجاة في أغسطس 2021 عند انسحاب القوات الأميركية من أفغانستان.

وفي فبراير عبر الرئيس جو بايدن عن رغبته في أن يخصص نصف مبلغ المليارات السبعة للتعويض لعائلات ضحايا اعتداءات الحادي عشر من سبتمبر 2001.

وكانت حركة طالبان احتجت بشدة على تجميد الأصول لكنها فتحت مفاوضات مع واشنطن بعد الزلزال الذي أوقع أكثر من ألف قتيل في يونيو في شرق البلاد.

وفي أغسطس قتلت الولايات المتحدة في غارة بطائرة بدون طيار في كابول زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري الذي كان ملاحقا منذ سنوات من قبل أجهزة الاستخبارات الأميركية.

وأعلن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن آنذاك أن طالبان لم تف بوعدها بقطع كل علاقاتها بالإرهاب.

وقالت المسؤولة الثانية في الخارجية الأميركية ويندي شيرمان إن الصندوق الجديد ليس مخصصا للمساعدات الإنسانية.

وأوضحت في بيان أن الولايات المتحدة ساهمت بمبلغ 814 مليون دولار كمساعدة إنسانية دولية منذ تغير السلطة في أفغانستان ووزعت عبر الوكالات الدولية والمنظمات غير الحكومية متجاوزة طالبان.

وأضافت مساعدة وزير الخارجية الأميركي أن الصندوق الأفغاني سيساعد في "تخفيف المعاناة واستقرار الوضع الاقتصادي للشعب الأفغاني مع مواصلة محاسبة طالبان".

وبحسب دراسة أجراها البنك الدولي في نهاية السنة الماضية فإن 70 في المئة من الأسر الأفغانية غير قادرة على تلبية احتياجاتها الأساسية مقابل 35 في المئة قبل فترة وجيزة من عودة طالبان إلى السلطة.

وقال مسؤول كبير في وزارة الخارجية الأميركية إن الولايات المتحدة لا تزال مستعدة لإجراء "مناقشات براغماتية" مع طالبان بما يشمل موضوع البنك المركزي.

والى جانب الأموال التي جمدتها الولايات المتحدة، ما زال مليارا دولار من الأصول الأفغانية مجمدين في بريطانيا وألمانيا والإمارات. وقال مسؤول أميركي آخر إن هذه الدول يمكن أن تساهم في احتياطي الصندوق الأفغاني الجديد.

استجابة أميركية لدواع إنسانية

اتفاق الحبوب الأوكراني لا ينعش سلاسل الإمداد العالمية

كييف - أظهرت بيانات وزارة الزراعة الأوكرانية الأربعاء أن وتيرة تصدير الحبوب من أوكرانيا تسارعت في سبتمبر حتى الآن، لكن الكميات لا تزال أقل بكثير من مستويات الموسم الماضي، ما لا يخفف أزمة الغذاء العالمية ولا يؤثر على سلاسل الإمداد.

وتراجعت صادرات الحبوب من أوكرانيا منذ بداية الحرب بسبب إغلاق موانئها على البحر الأسود، وهو طريق رئيسي للشحن، مما أدى إلى ارتفاع أسعار الغذاء العالمية وأثار مخاوف من حدوث نقص في أفريقيا والشرق الأوسط.

وتم رفع الحصار عن ثلاثة موانئ على البحر الأسود في نهاية يوليو بموجب اتفاق بين موسكو وكييف توسطت فيه الأمم المتحدة وتركيا.

وأظهرت بيانات الوزارة أن صادرات أوكرانيا من الحبوب بلغت 1.5 مليون طن في الأيام الثلاثة عشر الأولى من سبتمبر، أي أقل بنسبة 34 في المئة من 2.3 مليون طن تم تصديرها في الفترة نفسها قبل عام. وكانت الصادرات أقل بنسبة 40 في المئة في الأسبوع الأول من الشهر.

ولم تذكر الوزارة أي سبب لتسارع الوتيرة، لكن محللين يقولون إن الموانئ البحرية التي أعيد فتحها ساعدت في زيادة الشحنات من أوكرانيا.

وأشارت وزارة البنية التحتية الأوكرانية الأربعاء إلى أن 134 سفينة شحن تحمل على متنها 3.1 مليون طن من السلع الزراعية المختلفة غادرت الموانئ الأوكرانية بموجب اتفاق الحبوب.

ولعب انخفاض حجم الشحن من أوكرانيا بشكل حاد دورا في رفع أسعار الغذاء العالمية في وقت يتزايد فيه الجوع في العالم. كما ساهمت جائحة كوفيد – 19 والصدمات المناخية في تضخم أسعار الغذاء.

وسيتعين شحن كميات أكبر بكثير عبر الممر المائي حتى يكون لها تأثير واضح على الإمدادات العالمية.

ولدى أوكرانيا حوالي 20 مليون طن من الحبوب متبقية من محصول العام الماضي المتراكم في جميع أنحاء البلاد، بالإضافة إلى محصول القمح لهذا العام الذي يقدر بنحو 20 مليون طن أخرى.

وتتمتع الموانئ الثلاثة المشمولة بالاتفاق، وهي أوديسا وتشورنومورسك وبيفديني، بقدرة شحن مجمعة تبلغ حوالي ثلاثة ملايين طن شهريا. ويتوقع البعض أن هذا المستوى من التصدير يمكن أن يتحقق في أكتوبر.

> انخفاض حجم الشحن من أوكرانيا بشكل حاد لعب دورا في رفع أسعار الغذاء في وقت يتزايد فيه الجوع في العالم

ومع ذلك، سيحتاج نقل مثل هذه الكمية الضخمة من الحبوب إلى عدد كبير من السفن وقد يخشى بعض مالكي السفن من دخول منطقة حرب، خاصة مع التهديد الذي تشكله الألغام وارتفاع تكلفة التأمين.

وسجّلت أسعار القمح في مجلس شيكاغو للتجارة ارتفاعا حادا في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا لكنها تراجعت بالفعل إلى مستويات ما قبل الغزو بحلول أوائل يوليو قبل أسابيع من الاتفاق على إقامة الممر البحري.

وتشمل العوامل الرئيسية التي أدت إلى انخفاض أسعار القمح في شيكاغو إنتاج روسيا، المصدر الرئيسي، كمية قياسية من محصول هذا العام، وتوقعات اقتصادية عالمية قاتمة وارتفاع الدولار.

العرب
الخميس 2022/09/15
السنة 45 العدد 12537

المسيّرات تسيطر على الأمن البحري للشرق الأوسط

شبكة دفاع إقليمية فائقة يجري التأسيس لها

تتجه دول عديدة في الشرق الأوسط إلى اعتماد المسيرات البحرية مختلفة الأحجام والمهام لتحقيق المكاسب المادية، وتعزيز التحالفات والتصدي للأعداء. ويترجم ذلك في برامج ضمان الأمن البحري في المياه الإقليمية لكل من تلك الدول، لما لتلك المياه من أهمية إستراتيجية بالغة على طريق التجارة الدولية من جهة، ومن جهة أخرى تحقيق الحد المطلوب من ضبط الأنشطة البحرية المشبوهة، ومجابهة التهديدات الأمنية.

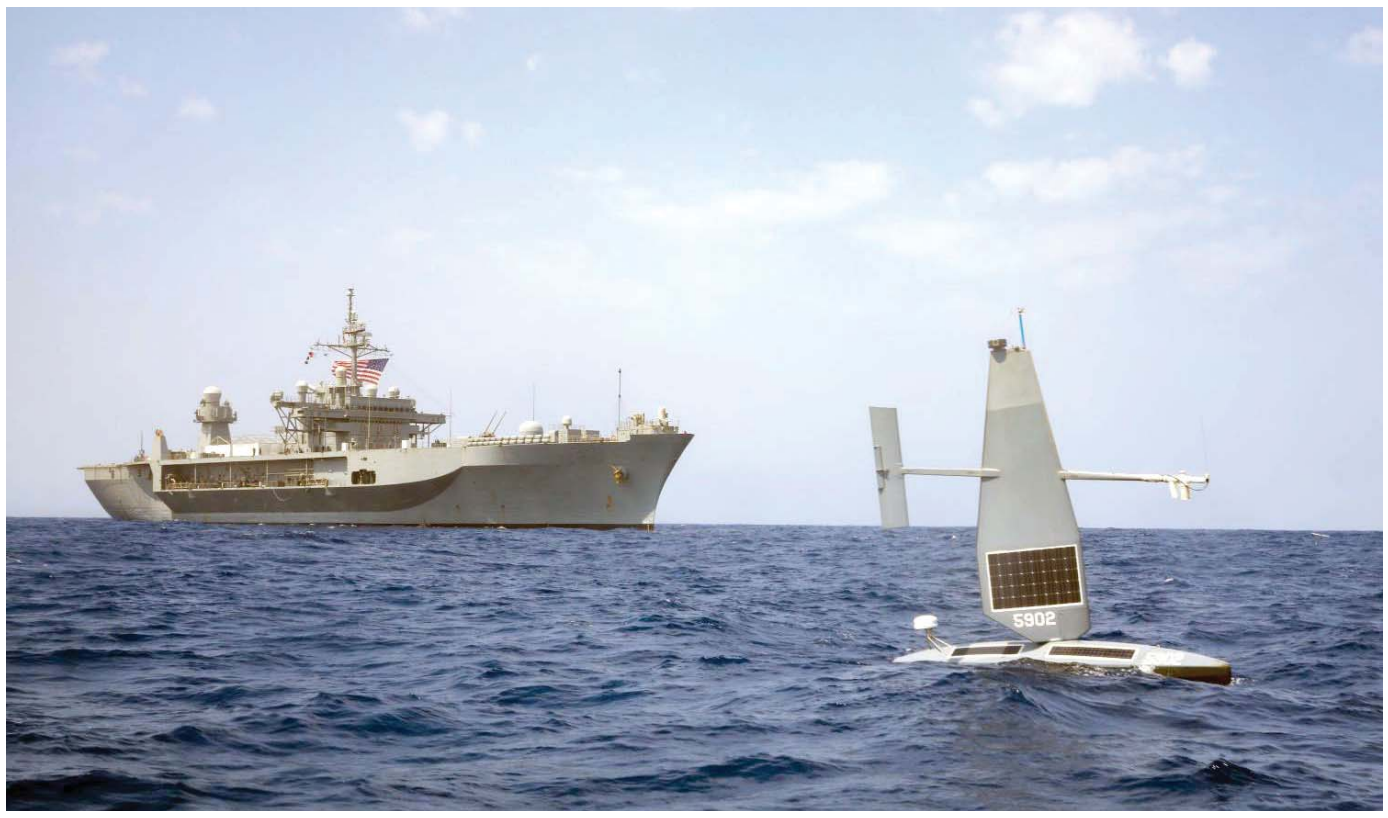

مستقبل الأمن البحري في الشرق الأوسط مرهون اليوم بالمُسيّرات، ويبدو أن عصر حاملات الطائرات والبوارج قد انتهى

لندن - انطلق مشروع واشنطن لرقمنة المياه الإقليمية الذي تسعى الولايات المتحدة عبره إلى تعزيز الأمن البحري في الشرق الأوسط، من خلال زيادة الردع والوعي بالمجال البحري باستخدام الخرائط الذكية والأقمار الصناعية وشاشات المراقبة التفاعلية. وأسطول المُسيّرات البحرية الأميركي يعتبر جزءاً من مشروع "رقمنة البحار" في الإقليم، إلى جانب الطائرات من دون طيار والمركبات المُسيّرة الغائصة تحت سطح البحر.

الأسطول الأميركي الخامس أعلن في وقت سابق عن إطلاق الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة أول قوة مُسيّرة بحرية في العالم، تضم 100 مركبة مُسيّرة فوق سطح البحر بحلول صيف العام المقبل. كما تختبر البحرية الأميركية مجموعة من المركبات غير المأهولة بهدف تنفيذ عدد من دوريات الحراسة في مياه الشرق الأوسط، وتعزيز قوة الردع في مواجهة إيران، ورصد أي نشاط مزعزع لاستقرار المنطقة لاسيما في الممرات المائية الحيوية.

> الإيرانيون والأتراك يرون أن المسيرات وسيلة ناجعة في ردع أعدائهم في المنطقة عن القيام بأي تحركات تهدد مشروعهم

صحيفة "وول ستريت جورنال" أشارت أواخر أغسطس الماضي إلى أن البحرية الأميركية تعمل مع إسرائيل ودول أخرى في الشرق الأوسط لبناء شبكة من المسيّرات البحرية في إطار سعيها لتقييم نشاط الجيش الإيراني في المنطقة من ناحية، وتقديم نموذج جديد للعمليات في جميع أنحاء العالم من ناحية ثانية.

ستكون تلك المُسيّرات إلى جانب الطائرات من دون طيار، بحسب الأكاديمية رغدة البهي الباحثة في مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، قادرة على أن تُقدم رؤية أفضل لمياه المنطقة، وستزود مقر الأسطول الأميركي الخامس في البحرين بالمعلومات، وهو ما وصفه البعض بأنه "ثورة تكنولوجية للزوارق المُسيّرة غير المأهولة بهدف إنشاء شبكة دفاع إقليمية".

مشروع إيراني وآخر تركي

وبالتزامن مع جولة الرئيس الأميركي جو بايدن في منطقة الشرق الأوسط، منتصف يوليو الماضي، كشفت البحرية الإيرانية النقاب عن الوحدة البحرية الأولى من حاملات الطائرات المُسيّرة التابعة لها، والتي تضم سفناً وغواصات قادرة على نقل كل طرازات الطائرات المُسيّرة، من القتالية إلى تلك المخصصة للرصد والتدمير.

أول فرقة حاملة طائرات مُسيّرة في البحرية الإيرانية قوامها سفن ووحدات غواصات يُمكنها حمل جميع أنواع الطائرات المُسيّرة للأغراض القتالية، بجانب مهام الكشف والتدمير.

بعد شهر من ذلك التاريخ قام الأدميرال شهرام إيراني، قائد القوات البحرية في الجيش الإيراني، بالإعلان عن أسطول من الطائرات المُسيّرة التابع للقوة البحرية الإستراتيجية للجيش على بعد 2200 كيلومتر من حدود البلاد وتحديداً في البحر الأحمر.

ويرى الإيرانيون أن المسيرات وسيلة قد تكون ناجعة في ردع أعدائهم في المنطقة عن القيام بأي تحركات تهدد مشروعهم، وكذلك لإبقاء خطوطهم الملاحية البحرية مفتوحة على الدوام.

ويسير بالتوازي وبصورة قطعت أشواطاً لافتة، مشروع المسيرات التركية الذي لم يعد يقتصر على الاستخدام المحلي، بل إن تركيا باتت مصدراً من مصادر تصنيع وتصدير المسيرات إلى دول عديدة في المنطقة والعالم، ومؤخراً تسلمت القوات البحرية التركية طائرة مُسيّرة مُسلحة جديدة من طراز "أق صونغور" تعمل بمحركين محليي الصُنع من إنتاج شركة الصناعات الجوية والفضائية التركية "توساش"، المُسيّرة التركية الجديدة يمكنها نقل حمولة يفوق وزنها 750 كيلوغراماً، والتحليق على ارتفاع 25 ألف قدم لمدة 50 ساعة. كما تُطور تركيا 5 نسخ لمُسيّرات بحرية حربية؛ هي "أولاق"، و"سانجار"، و"سالفو"، و"ألباتروس"، و"مير"، كي تتيح مساحة أكبر من المناورة من دون أدنى مخاطرة بحياة الطواقم كما في السفن العسكرية التقليدية.

منطقة تحديات

الأهمية الإستراتيجية للشرق الأوسط تعود إلى دورها المحوري على صعيد حركة التجارة العالمية والاقتصاد العالمي، خصوصاً مع تدفق إمدادات النفط من الخليج العربي عبر مضيق هرمز من ناحية، واتساع مساحة سواحل المنطقة من ناحية ثانية. وفي ظل هذه الأهمية الإستراتيجية، لا يمكن لأي قوة بحرية مُنفردة أن تُجابه التهديدات البحرية التي تتعرض لها المنطقة. ومن هنا، تتزايد أهمية الاعتماد على المُسيّرات البحرية لتمديد مسافات الاستطلاع باستخدام الأجهزة الحديثة، وتنسيق الجهود مع الشركاء الإقليميين، وكذلك استباق مختلف التهديدات، بالإضافة إلى مراقبة تحركات القطع البحرية المختلفة باستخدام شاشات الفيديو، وتتبع السفن التي تستخدم أجهزة التعقب الإلكترونية.

سيؤمن ذلك حركة القطع البحرية في المنطقة، والتي تتعرض لجملة من التحديات الإستراتيجية، كان آخرها، على سبيل المثال، إحباط البحرية الأميركية في 30 أغسطس الماضي محاولة للحرس الثوري الإيراني للاستيلاء على مُسيّرة بحرية من طراز "سايلدرون إكسبلورير" على الرغم من مهمتها الاستكشافية، إلى أن تخلت إيران عنها في نهاية المطاف في أعقاب نداءات أميركية عديدة من قِبل الأسطول الخامس الأميركي بقيادة براد كوبر الذي أطلق طائرة مروحية من سرب طائرات الهليكوبتر القتالي البحري 26 ومقره البحرين.

الولايات المتحدة تحرص على إبقاء المياه في الشرق الأوسط آمنة، بدمج الأنظمة المُسيّرة والذكاء الصناعي في العمليات البحرية للأسطول الخامس بالتعاون مع حلفائها الإقليميين والدوليين، لتحقيق ثورة تكنولوجية في مجال المُسيّرات البحرية العائمة بالمنطقة، إلى جانب تأمين حركة التجارة، ومحاصرة عمليات التهريب، وردع مختلف التهديدات عبر شبكة مترابطة من المركبات المُسيّرة، ومجابهة تهديدات إيران المتكررة بعرقلة حرية الملاحة عبر مضيق هرمز.

أما تركيا فغرضها تحقيق نقلة نوعية في قوتها العسكرية البحرية، وزيادة نفوذها العسكري والسياسي، وتحقيق عائدات مالية كبيرة من وراء مُسيّراتها البحرية، والدفاع عن مقاتلاتها في أجواء بحر إيجة والبحر المتوسط ضد التهديدات اليونانية.

إمكانات متقدمة

يمكن لبعض المُسيرّات البحرية أن تطفو على البحر لمدة تصل إلى 6 أشهر، كما يمكنها تنفيذ مهام متعددة في الوقت نفسه بتكلفة منخفضة نسبياً بالمقارنة بتكلفة الأنظمة البشرية، فضلاً عن إرسال صور مُفصلة وبيانات متناهية الدقة، بجانب الكشف عن مواقع سفن أخرى، وعمليات النقل البحري المشبوهة.

وقد أسهمت المُسيّرات البحرية في عدد من المناورات الثنائية والجماعية في الشرق الأوسط خلال الأشهر القليلة الماضية. ومن أبرز الأمثلة على ذلك، تدريب "أم أكس 22" الدولي في شهر فبراير الماضي، وهو أضخم تمرين بحري عسكري في منطقة الشرق الأوسط؛ إذ تجاوز عدد الدول التي شاركت فيه 60 دولة، بجانب 9 آلاف فرد، و50 سفينة، وأكثر من 80 نظاماً مُسيّراً من 10 دول مشاركة، وذلك بهدف تعزيز العمل الدولي، ومواجهة التحديات الملاحية، والحفاظ على تدفقات التجارة الدولية.

بات مستقبل الأمن البحري في الشرق الأوسط مرهونا بالمُسيّرات البحرية، لاسيما مع تطوراتها المتعاقبة، ويبدو أن عصر حاملات الطائرات والبوارج الضخمة قد انتهى، إلا أن المسيّرات لم تخض بعد حروباً كبيرة يمكن اختبارها فيها والاعتماد الكلي عليها عوضاً عن السلاح التقليدي.

الرئيس الصيني يكسر جدار كورونا

الترويج لمبادرة الأمن العالمي والتأكيد على التحالف مع روسيا

لئن حدّت جائحة كورونا من حركة الرئيس الصيني شي جين بينغ، الذي لم يغادر البلاد طيلة الفترة الماضية، إلا أن التوقعات التي تلاحق طائرته تكشف عن ترقب العالم لما تنوي الصين شقه من طرق سياسية واقتصادية جديدة في مرحلة ما بعد كورونا والغزو الروسي لأوكرانيا وما أحدثاه من متغيرات على الساحة الدولية.

بكين - خالف الرئيس الصيني التوقعات؛ إذ حط رحاله في كازاخستان، في أول رحلة يقوم بها إلى الخارج منذ بداية انتشار جائحة كورونا، وستستغرق زيارة شي ثلاثة أيام، يلتقي خلالها زعماء آسيا الوسطى في قمة شنغهاي للتعاون في أوزبكستان، وسيكون في انتظاره هناك الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وقد بات التنبؤ بخط سير طائرة الرئيس الصيني أشبه بتنبؤات الطقس؛ فقد أكدت صحيفة الغارديان البريطانية في أغسطس الماضي أن الرئيس الصيني سيزور المملكة العربية السعودية في منتصف الشهر، غير أن توقعاتها لم تتحقق ولم يصل إلى الرياض أي ضيف من الصين.

«مبادرة الأمن العالمي» التي يحملها الرئيس شي أتت رداً على تحالف «كواد»

وعكس ذلك التوقع الفاشل من الصحيفة العريقة غفلة عن الواقع السياسي داخل الصين؛ إذ أن تلك الفترة من الصيف ليست وقتا مناسبا بالنسبة إلى مسؤول صيني كبير بوزن الرئيس شي للقيام برحلات خارجية، فهي فترة القرارات السياسية والحزبية والتعيينات الهامة وتتزامن مع خلوته السنوية في مقاطعة بيداهي.

تعقيدات الداخل والخارج

تلك الفترة لن تنتهي في سبتمبر؛ فالرئيس سيواجه استحقاق عقد المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي الصيني في السادس عشر من أكتوبر القادم، وفي مخططه الفوز بولاية ثالثة مدتها خمس سنوات، وقد استبعد المحللون أن يستقل الرئيس شي طائرته في القريب العاجل لحضور القمم الدولية، وهو الذي على أجندته رحلتان على الأقل، الأولى إلى آسيا الوسطى لحضور قمة منظمة شنغهاي للتعاون، والثانية إلى إندونيسيا في منتصف شهر نوفمبر القادم لحضور مجموعة العشرين، حيث يمكن أن يجتمع مع الرئيس الأميركي جو بايدن.

وبالنسبة إلى الصين تكتسي الرحلتان أهمية إستراتيجية؛ فقمة شنغهاي للتعاون والاجتماع مع بوتين من شأنهما أن يشيرا إلى تحالف أقوى ودعم أكبر من روسيا لمؤتمر الحزب القادم، كما ستستخدم بكين قمة مجموعة العشرين والاجتماع المباشر مع بايدن للتأكيد على قبول واشنطن لولاية شي الثالثة.

ويبقى الشرق الأوسط والسعودية على وجه الخصوص مهمين للصين في ما يتعلق بأمن الطاقة، ولتقويض النفوذ الأميركي في المنطقة، لكن في هذه اللحظة من الدورة السياسية الداخلية للصين لا يكتسي الشرق الأوسط نفس الأهمية التي تكتسيها روسيا أو الولايات المتحدة، وهذا هو سبب أن معظم تكهنات السفر الخاصة بالرئيس شي تتركز على المحادثات المحتملة مع بايدن وبوتين.

إذن متى سيفرش الشرق الأوسط السجاد الأحمر للرئيس شي؟ ستكون المناسبة الأكثر ترجيحًا هي القمة العربية – الصينية المزمع عقدها في السعودية أواخر هذا العام أو أوائل العام المقبل، وكان المسؤولون يتوقعون تلك الرحلة منذ أشهر. وبالنظر إلى الخطوات السباقة من غير المرجح أن يغير شي مساره ويلغي الحدث. ولا يزال بإمكان بكين جعل القمة افتراضية، لكن هذا لن يكون مُرضيًا للمنطقة أو للصين، وبناء على ذلك يمكن توقع زيارة فعلية إلى الشرق الأوسط من قبل الرئيس شي في أواخر العام الجاري أو أوائل العام المقبل.

صحيح أن الشرق الأوسط لم يكن المحطة الأولى لسفر الرئيس الصيني بعد حجر السفر الذي فرضه على نفسه، إلا أنه من غير الوارد أن يتجاهل الرئيس الصيني المنطقة بالكامل، حيث التزم قادة الصين الكبار الآخرون حضور القمم في الأشهر الأخيرة، واستقبل الشرق الأوسط في عام 2021 زيارات من القادة الصينيين أكثر من أي منطقة أخرى في العالم، بما في ذلك ثلاث رحلات إلى إحدى عشرة دولة قام بها عضو المكتب السياسي يانغ جيتشي ووزير الخارجية وانغ يي، كما استضاف الرئيس شي قادة مصر وقطر والإمارات خلال دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في بكين.

وهناك سببان رئيسيان يحكمان رغبة الصين في الحفاظ على علاقات دافئة مع الشرق الأوسط؛ الأول هو المصلحة المشتركة في تجاوز الاعتماد على الوقود الأحفوري، لأن مواجهة تغير المناخ وتحقيق الحياد الكربوني أصبحا من المسائل الملحة بشكل متزايد.

احتياجات مشتركة

كلا الجانبين يحتاجان إلى بعضهما البعض لتحقيق أهداف الطاقة الخاصة بهما؛ إذ تستورد الصين النفط والغاز من الشرق الأوسط لدعم طموحاتها في مجال الطاقة الخضراء، ويحتاج الشرق الأوسط إلى الصين كزبون مستقر وموثوق وسط انكماش السوق، وتعد الصين أيضًا موردًا مهمًا لتكنولوجيا الرياح والطاقة الشمسية في المنطقة.

> الشرق الأوسط وإن لم يكن المحطة الأولى لسفر الرئيس الصيني، إلا أنه لن يتجاهل المنطقة في الفترة القادمة

ويتمثل السبب الثاني في أن الصين والعديد من دول الشرق الأوسط لها منظومة قيم متقاربة على صعيد السياستيْن الداخلية والخارجية، وأصبح ذلك التقارب قوياً إلى درجة أن قضية الأويغور -وهي قضية شائكة حول حقوق الإنسان بالنسبة إلى الغرب- لم تعد تشكل عقبة أمام توطيد العلاقات بين الصين والدول الإسلامية.

ولا يزال الشرق الأوسط مهمًا بالنسبة إلى الصين، وستنمو مصالح بكين الإستراتيجية في المنطقة فقط في عام 2023، حيث ستظهر الصين كقوة عظمى ناشئة، وتمتلك بكين قائمة كبيرة من الأهداف الخارجية، وسيتطلب تحقيق تلك الأهداف العديد من المحادثات والنقاشات.

وخلال رحلته الحالية سيروّج الرئيس شي "مبادرة الأمن العالمي" التي تم الإعلان عنها في أبريل الماضي، بعد أن شكلت واشنطن واليابان وأستراليا والهند مجموعة "الحوار الأمني الرباعي"، المعروفة أيضاً باسم "كواد"، لمواجهة سياسة بكين الخارجية.

العرب
الخميس 2022/09/15
السنة 45 العدد 12537

توافق الدول العربية يمكنها من إصلاح مجلس الأمن الدولي

تأسيس حزام دبلوماسي دولي من شأنه الضغط على الدول الكبرى لإصلاح المجلس

فقد مجلس الأمن الدولي الذي تأسس لإحلال الأمن والسلام بوصلته إثر تحكم الدول الخمس دائمة العضوية في القرارات الهامة المتعلقة بالأزمات والقضايا الكبرى، ما يستوجب حدوث ضغوطات من أجل منح دول أخرى الحق في النقض والاستماع لدول فاعلة في العديد من القضايا ومنها عدد من الدول العربية التي تمثل قوة إقليمية بإمكانها البت في نزاعات وحروب إقليمية وعربية.

لا يمكن المواصلة بنفس الوضع

لندن - لا تزال القضايا العربية الحارقة رهينة تصويت الدول الغربية وخاصة منها حق النقض الذي تستحوذ عليه القوى العظمى وتمنح به نفسها حق البت في النزاعات والحروب التي تدور على أرض عربية، في حين تظل الدول العربية ذات النفوذ الإقليمي غير فاعلة في الملفات الكبرى، ويعود السبب في ذلك وفق محللين إلى الخلافات الدائمة في المواقف بين تلك الدول مما يحرمها فرصة فرض رأي موحد يراعي مصلحة المنطقة بأكملها ومن ثمة المصالح الذاتية الضيقة.

ودعا خبيران في الشؤون السياسية الدول العربية إلى التعاون مع دول العالم لتغيير البنية غير المتزنة لمجلس الأمن الدولي، مشددين على أن احتكار حق النقض "الفيتو" بين خمس دول فقط "أضر بالقضايا العربية".

وتحدث الخبيران عن استخدام دول دائمة في مجلس الأمن الدولي لحق الفيتو ضد القضايا العربية كفلسطين وسوريا، مؤكدَيْن أن "العالم أكبر من خمس دول".

> تباين المواقف السياسية واختلاف الأجندة لا يساعدان الدول العربية في فرض إرادتها على المجتمع الدولي لإصلاح مجلس الأمن

ويتكون مجلس الأمن الدولي من 15 عضوا بينهم خمسة أعضاء دائمون هم الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين، بينما الأعضاء البقية مؤقتون ولا يمتلكون حق النقض.

ودفعت هيكلية مجلس الأمن غير المتزنة إلى تغليب مصالح دول محدودة على حساب بقية دول العالم واستعصاء حل الأزمات، الأمر الذي دفع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى القول في أكثر من مناسبة إن "العالم أكبر من خمس".

وقال الكاتب والباحث العراقي نظير الكندوري، إن "مجلس الأمن الذي تم تشكيله بعد الحرب العالمية الثانية مع باقي مؤسسات منظمة الأمم المتحدة، كان الغرض منه إرساء الأمن العالمي والحيلولة دون وقوع نزاعات مسلحة".

وأضاف "نصوص صريحة في ميثاق الأمم المتحدة أكدت على حق الشعوب في التحرر من الاحتلال والدفاع عن أرضها أمام أي غزو، لكن فعليًا لم تر الشعوب العربية من مجلس الأمن دعما لنضالها ضد الاحتلالات على أرضها".

وأردف الكندوري "أوضح مثال على ذلك القضية الفلسطينية، فقد كان لمجلس الأمن موقف منحاز ضد الشعب الفلسطيني ونضاله".

وتابع "استخدمت دولة مثل الولايات المتحدة حق النقض ضد قرارات تنصف الشعب الفلسطيني، لكن المجلس لم يمارس ضغوطًا على المحتل لتطبيق تلك القرارات".

وزاد "نفس الحال تكرّر في موضوع القضية السورية، فقد مارست روسيا والصين حقهما في نقض عدد من القرارات التي أدانت النظام السوري بمهاجمته شعبه فأضر المجلس بالقضايا العربية".

ويرى الباحث العراقي أن مرور السنين وتغيرات الظروف الدولية يقتضيان توسيع مجلس الأمن لأجل الحفاظ على السلم الدولي.

وقال "يجب إعطاء العضوية الدائمة وحق النقض لدول أخرى تُشكل اليوم أهمية خاصة في حفظ الأمن الدولي حتى يكون هناك تمثيل عادل لشعوب العالم وحفظ حقوقها وأمنها".

وأضاف "يمكن ذلك بمعايير قوة الدولة وموقعها الجغرافي بالإضافة إلى تمثيلها لعدد كبير من سكان العالم".

وذكر أن "تركيا طالبت بتوسعة مجلس الأمن وقالت إنه من غير المعقول أن تتحكم خمس دول في مصير العالم مستبعدة دولا فاعلة أخرى تمثل شعوبا أوسع".

وزاد "على سبيل المثال لا تمثل الدول دائمة العضوية الشعوب العربية أو الإسلامية، وكذلك الحال مع شعوب أميركا اللاتينية وغيرها من الشعوب".

وحول الدور العربي لإصلاح مجلس الأمن، ذكر الكندوري أن للعرب دورا فاعلا في التأثير على المجتمع الدولي، إلا أن تفرقهم واختلاف أجندات دولهم يجعل تأثيرهم ضعيفًا رغم امتلاكهم أدوات القوة.

وقال "من الممكن أن تستجيب الدول الخمس لرغبة الدول العربية لإنصاف قضاياها العادلة في فلسطين وسوريا وليبيا واليمن واعتبارها خطوة أولى في طريق اكتساب التأثير الدولي".

نظير الكندوري

الدول العربية تمتلك أدوات القوة لكن تأثيرها ضعيف

وأضاف "معظم الدول العربية والإسلامية خاصة الفاعلة اقتصاديا وعسكريًا وسياسيًا مثل تركيا والسعودية ومصر وإيران وإندونيسيا وباكستان، يمكن أن يكون لها تأثير في إصلاح مجلس الأمن أو الحد من قراراته التي لا تتوافق مع مصالح العرب والمسلمين".

وختم بالقول "لكن تباين المواقف السياسية واختلاف الأجندة لا يساعدان هذه الدول في فرض إرادتها على المجتمع الدولي لإصلاح مجلس الأمن".

من جانبه، قال المحلل السياسي الأردني حسان التميمي إن "ميثاق الأمم المتحدة غير متماثل بشكل واضح، فهو ليس فعالاً ولا يعكس النظام العالمي الجديد".

وأضاف "على مدى عقود، أدى هذا القلق إلى تأجيج الدعوات إلى تعديل مجلس الأمن وتحديثه وإصلاحه".

وأردف "بصرف النظر عن التأسيس غير العادل تاريخيا لهذه المؤسسة الدولية، إلا أن الافتقار إلى تمثيل العرب يؤثر سلبا على قدرة المجلس على معالجة مسائل السلام والأمن في المنطقة".

وتابع "كما نعلم فإن تحيز الولايات المتحدة لصالح إسرائيل عبر الاستخدام المتكرر لحق النقض أدى إلى الإضرار بالدول العربية".

وأوضح التميمي أن إصلاح مجلس الأمن بحاجة إلى تشاور عميق من الدول الأعضاء، وحشد توافق واسع.

وقال "هذا الأمر يهم المصالح الحيوية لمئة واثنين وتسعين بلدا من الدول الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة وعليه فهو حساس ومعقد للغاية".

وأضاف التميمي "يجب على المجلس أن يعكس بشكل أفضل الحقائق الجيوسياسية المعاصرة، مع تمثيل أكبر لآسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية".

وأردف "يمكن للعرب التحالف مع الدول التي تطالب بإصلاح مجلس الأمن وهي كثيرة لعمل حزام دبلوماسي دولي للضغط على الدول الكبرى المهيمنة بغرض إصلاح مجلس الأمن".

وختم بالقول "لا بد من جهود عربية طموحة لكسر الحلقة المفرغة لتكرار المواقف من سنة إلى أخرى، حتى تنفتح سبل جديدة للتقدم لاسيما في صياغة قرار الجمعية العامة وتوسيع نطاقه".

حرية الأعضاء الدائمين في استخدام الفيتو تعيق عمل مجلس الأمن

نيويورك - منذ تأسيسه في عام 1945، احتكرت خمس دول السيطرة على مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة، وأعاقت عمله 265 مرة باستخدام حق النقض "الفيتو"، أبرزها تتعلق بالقضية الفلسطينية والملف السوري.

وتمتلك كل من الولايات المتحدة وروسيا التي ورثت مقعد الاتحاد السوفييتي وفرنسا وبريطانيا والصين، الحرية في استخدام حق النقض داخل المجلس لمنع إقرار أي مشروع لا يناسب رغبتها وسياساتها، الأمر الذي أعاق عمل المجلس وأدّى إلى توجيهه وفق اتجاهات هذه الدول ومصالحها قبل أي اعتبار.

والثلاثاء، تفتتح الدورة السابعة والسبعون للجمعية العامة للأمم المتحدة، على وقع مطالب لا تتوقف من غالبية الدول الأعضاء (193 دولة)، وعلى رأسها تركيا وألمانيا والهند والبرازيل ومصر وجنوب أفريقيا، بضرورة إصلاح المجلس، باعتباره "حجر الزاوية في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين".

ويتألف مجلس الأمن حاليًا من 15 دولة، منها خمس دول دائمة العضوية هي الصين وفرنسا وروسيا وبريطانيا والولايات المتحدة، وعشرة أعضاء تنتخبهم الجمعية العامة وفق التوزيع الجغرافي.

ويجب أن تحصل الدولة المنتخبة على أصوات ثلثي الدول الحاضرة لجلسة الجمعية العامة، من أجل الحصول على العضوية المؤقتة، ويتم تجديد نصف مقاعد الأعضاء المنتخبين غير الدائمين كلّ عام.

وبحسب جدول منشور على موقع الأمم المتحدة يستعرض لائحة بالقرارات التي قوبلت بالنقض في مجلس الأمن منذ تشكيله في عام 1945، استخدم الاتحاد السوفييتي في فبراير من العام نفسه حقّ النقض لأول مرة.

ويشير الجدول إلى استخدام الفيتو من قبل الدول الخمس 265 مرة، بواقع 121 مرة من قبل الاتحاد السوفييتي ووريثته روسيا (90 للاتحاد و31 لروسيا).

وكان واضحًا استخدام السوفييت لحق النقض بشكل مكثف في السنوات العشر الأخيرة من عمر الاتحاد، فيما تركزت استخدامات روسيا في مجلس الأمن خلال السنوات الأخيرة على الملف السوري.

وخلال السنوات الأولى لتأسيس المنظمة الدولية، استخدم السوفييت حق النقض بشكل مكثف قرابة 80 مرة في 13 عامًا، فيما نقضت واشنطن قرابة 35 مرة قرارات تدين إسرائيل وتدعم الحقوق الفلسطينية، وهو ما يعادل قرابة نصف المرات التي استخدمت فيها هذا الحق.

ويوضح الجدول أيضًا استخدام الولايات المتحدة حق النقض 82 مرة منها 43 مرة ضد القضية الفلسطينية، وبرز الاستخدام الأكثر لهذا الحق من قبل الولايات المتحدة في دعم إسرائيل أمام حقوق الفلسطينيين.

كما استخدمت بريطانيا حق النقض 29 مرة، فيما استخدمته الصين 17 مرة، وفرنسا 16 مرة، وذلك من أول إلى آخر استخدام للفيتو في يوليو الماضي من قبل روسيا.

بريطانيا وافقت الولايات المتحدة في الكثير من المرّات التي استخدمت فيها حق النقض، واستخدمت لوحدها الحق 5 مرات، و4 مرات مع فرنسا، كما استخدمت الدول الثلاث مجتمعةً الحقّ 13 مرة.

أما الصين فاستخدمت حقّ النقض بالتوافق مع روسيا 14 مرة، أكثرها لمنع مشاريع قرارات متعلقة بسوريا، فيما استخدمت البقية لوحدها في مواضيع مختلفة.

ويتعرض مجلس الأمن الدولي لانتقادات مستمرة لتمتع أعضائه الدائمين بحق "الفيتو" منذ تأسيسه، ما جعله يخفق في تحقيق أهدافه بإحلال الأمن والسلم الدوليين.

وفشل المجلس في العام 2018، في إقرار مشروع قرار يدين النظام السوري لاستخدامه أسلحة كيميائية، بعد استخدام روسيا "الفيتو" ضد مشروع قرار يدعو إلى التحقيق في استخدام النظام السوري أسلحة كيميائية.

ويذكر أن اعتماد أيّ مشروع قرار في مجلس الأمن، يتطلّب الحصول على أصوات 9 أعضاء على الأقل من أصل 15 عضوًا، بشرط عدم تصويت إحدى الدول دائمة العضوية ضدّه.

وخلال الأزمة السورية، استخدمت الصين وروسيا حق الفيتو لأول مرة في عام 2011 ضد مشروع قرار يدعو إلى إنهاء العنف في سوريا وبحث المطالب والمخاوف المشروعة للشعب السوري.

جدول توزيع استخدام الفيتو

- روسيا 121 مرة
- الولايات المتحدة 82 مرة
- بريطانيا 29 مرة
- الصين 17 مرة
- فرنسا 16 مرة

واستمرّت روسيا في استخدام "الفيتو" لصالح النظام السوري خلال الأزمة، ووصل عدد مرات استخدامها لحق النقض إلى 18 مرةً كان آخرها في يوليو الماضي.

وقبل أشهر، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة، مشروع قرار "مبادرة حق النقض"، معنون بـ"التفويض الدائم بعقد مناقشة للجمعية العامة عندما يتم استخدام حق النقض في مجلس الأمن".

يستهدف القرار تنشيط دور الجمعية في صون السلم والأمن الدوليين.

ويدعو إلى عقد اجتماع تلقائي لأعضاء الجمعية العامة في كلّ مرة يتم فيها استخدام "حق النقض – الفيتو" من جانب أي من الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن.

وينصّ القرار على أن "رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة يدعو إلى عقد جلسة رسمية للجمعية خلال 10 أيام عمل من استخدام حق النقض من قبل عضو دائم أو أكثر في مجلس الأمن".

وهذه الجلسة تهدف إلى "إجراء مناقشة بشأن الحالة التي تم فيها استخدام حق النقض، بشرط ألا تجتمع الجمعية العامة في جلسة خاصة طارئة بشأن الموضوع نفسه".

وتأسّس مجلس الأمن عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945) ومنذ ذلك الحين تغيّرت الكثير من الحقائق الجيوسياسية جذريًا، لكن المجلس لم يتغيّر إلا بشكلٍ طفيف.

وصاغ المنتصرون في الحرب العالمية الثانية ميثاق الأمم المتحدة وفقًا لمصالحهم الضيّقة، إذ خصصوا لأنفسهم المقاعد الدائمة وما يرتبط بها من حق النقض.

واحتاج الأمر عشرين سنة، حتى ظهرت أول وآخر عملية إصلاح ملحوظ بمجلس الأمن في عام 1965، عندما زاد أعضاء الدول غير الدائمة بالمجلس من ست دول إلى 10.

وبعد 27 سنة أخرى، وفي عام 1992، أي بعد شهور قليلة من سقوط الاتحاد السوفييتي (في 26 ديسمبر 1991) من الخارطة السياسية، عادت مناقشات إصلاح مجلس الأمن مرة أخرى إلى السطح، حيث عقدت أول قمة تاريخية للدول الأعضاء، وكان من بين أهدافها "إعادة هيكلة منظومة الأمم المتحدة والاعتراف بحقائق العالم المتغير".

ومنتصف سبتمبر 2008، بدأت الدول الأعضاء بالجمعية العامة ما سمّته "المفاوضات الحكومية الدولية بشأن إصلاح مجلس الأمن"، وهي عبارة عن مفاوضات غير رسمية تجرى بمقر الأمم المتحدة في نيويورك، بهدف تقريب وجهات النظر بشأن سبل المضيّ قدمًا في عملية الإصلاح.

لا قيمة لأصواتنا بوجود الفيتو

العرب
الخميس 2022/09/15
السنة 45 العدد 12537

قصور الرمل لا تصمد أمام ريح

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

من المتفق عليه أن تحالف "إنقاذ وطن" بين التيار الصدري والحزب الديمقراطي الكردستاني وتحالف السيادة السني لم يقم على أساس المبادئ والقيم والمصالح الوطنية الخالصة، بقدر ما كان لقاء سياسيين جمعتهم المناصب والمكاسب الحزبية والشخصية حسب ما أثبت الواقع السياسي المر في العراق. فليس حزب مسعود بارزاني هو الممثل الشرعي الوحيد لأكراد العراق والمنتخب بحرية وشعبية ليحقق مصالح المواطن الكردي الحياتية والدستورية والقومية الملحة. كما أن محمد الحلبوسي هو الآخر ليس الذي رفعته طائفته السنية إلى موقع القيادة ليدافع عنها وعن حقوقها باختيار حر ونزيه. ومقتدى الصدر، كما هو معروف، لا يمثل إلا جانبا ضيقا من الشارع الشيعي العراقي، وأغلب أتباعه مسحورون بهيبة والده المرجع الديني وأسرته، فقط لا غير، ولأنه كان تحالف مصالح سياسية وانتخابية غير دائمة فقد كان من المتوقع أن يختل توازنه بسرعة، وتتهاوى جدرانه بأقرب عاصفة تهب عليه، وهذا هو الذي كان.

على المتفائلين الذين نفخوا في صورة مقتدى وظنوه حصان طروادة الذي سيكسر شوكة الوجود الإيراني في العراق أن يعترفوا بأخطائهم في تقدير قوته الحقيقية ويتأكدوا من عزلته حتى عن حاضنته الشيعية ذاتها

فبعد تسعة أشهر من المماطلة والمشاكسة تبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود في العراق، أخيرا، وظهر الهيكل المقرر للدولة العراقية القادمة، بعد أن اضطر الحليفان الكردي والسني إلى الخروج من ساقية الحليف الضعيف إلى بحر الحليف القوي الجديد الذي بيده الحكومة والبرلمان والشعب والجيش والمال والنفط والدفاع والحشد الشعبي.

والثابت في نظام المحاصصة القائم منذ الغزو الأميركي عام 2003، ووريثه الاحتلال الإيراني، أن أكراد العملية السياسية وسنّتها ليسوا سوى واجهات استعراضية تحتاجها إيران لاستكمال الديكور الداخلي للنظام. فلا قرار لهم ولا شأن سوى المقسوم من المكاسب والمناصب والرواتب، بشرط أن يعرف الكبير منهم والصغير حدَّه فيقف عنده، ولا يمس العصب الحساس من دولة الحرس الثوري الإيراني المتجددة.

وأخيرا، تأكد لهما بسهولة أن الحليف الصدري لا يملك القوة الفكرية والنفسية والسياسية والعسكرية التي تجعله قادرا على منحهم حصصا أكبر من المقرر لهما.

ورغم أنهما تعمَّدا ذرَّ رماد في عينيْ مقتدى بقولهما بأنهما لن يقبلا المشاركة في حكومة توافقية بدون ترضية الحليف الصدري، إلا أنهما يعلمان بأنه، بحكم تكوينه الديني والعائلي والميليشياوي، لن يرضى بالاعتراف بالهزيمة أمام خصومه الإطاريين، وبالتالي لن يشارك في حكومتهم، على الأقل أمام أتباعه المؤمنين بقوته وجبروته.

وقد تدفعه كرامته الجريحة إلى تحريك جمهوره الصدري لعرقلة انعقاد البرلمان وانتخاب رئيس جمهورية وتشكيل حكومة، وهو ما لا يؤيدانه ولا يوافقان عليه لما قد يسببه لهما من خسارة لا مبرر لها. رغم علمهما بأن هذا السلاح لم يعد فاعلا كما كان في المعركة السابقة.

بعد تسعة أشهر من المماطلة تبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود وظهر الهيكل المقرر للدولة العراقية القادمة بعد أن اضطر الحليفان الكردي والسني إلى الخروج من ساقية الحليف الضعيف إلى بحر الحليف القوي

فقد أدركت الحكومة التي اتّهمها الإطاريون بمحاباة التيّاريين أن الرياح لم تعد هي رياح التيار الواعدة كما كانت في السابق. ولكي تثبت لهم أنها محايدة وغير منتمية أو منحازة لمقتدى فقد اخترعت حكاية الأبواب الحديدية الضخمة المُحكمة على الجسور المؤدية إلى المنطقة الخضراء، والتي لن يستطيع المتظاهرون نزعها والعبور على أنقاضها كما فعلوا في المرة السابقة.

وتشير دلائل متعددة إلى أن الحزب الديمقراطي الكردستاني لصاحبه مسعود بارزاني قد أدرك أن غريمه الاتحاد الوطني الكردستاني لم يعد الأضعف في كردستان، بعدما انتصر حلفاؤه الإطاريون في معركة النفوذ.

فقد راح يخفف من عناده ويتخلى عن إصراره على انتزاع رئاسة الجمهورية من حصة السليمانية، ومنحها لأربيل، وأصبح أقرب إلى القبول بالتجديد للدكتور برهم صالح، ولو على مضض.

وليس هذا وحسب. فلم يكف الحزب الديمقراطي الكردستاني بانقلابه المفاجئ على حليفه الزعيم مقتدى، بل هاجمه علنا وبالقلم العريض.

فقد صرح القيادي في الحزب هيثم المياحي في حوار تلفزيوني بأن "الحزب لا يسير بأوامر أحد حتى لو كان السيد الصدر"، متسائلا "أين تأثير السيد الصدر الآن لكي يطالب الآخرين بالانسحاب؟".

وأضاف قائلا إن "السيد الصدر فاجأ حلفاءه بالاستقالة، كما هي عادته"، وقد "كان على السيد الصدر إطلاع حلفائه على المخطط الذي كان يريد العمل به".

وكما اكتشف البارزانيون والحلبوسيون تناقص قوة مقتدى السياسية والعسكرية، وسارعوا إلى نفض أيديهم من التحالف معه، فإن على المتفائلين العراقيين والعرب والأميركيين والأوروبيين الذين نفخوا في صورة مقتدى وظنوه حصان طروادة الممكن أن يكسر شوكة الوجود الإيراني في العراق أن يعترفوا بأخطائهم في تقدير قوته الحقيقية، ويتأكدوا من عزلته حتى عن حاضنته الشيعية ذاتها.

فالعراق، وخصوصا في المشاكسات المتصاعدة بين إيران وأعدائها وخصومها الكثيرين في المنطقة والعالم، هو الحلقة المركزية التي لا مستقبل لهلالها الشيعي الممتد من طهران إلى سوريا ولبنان بدون موقعه وثرواته التي لا تملك غيرها لإعانتها على مواجهة العقوبات الأميركية التي أنقضت ظهرها.

وقد اعتاد الكثيرون من قادة النظام الإيراني، وأولهم المرشد الأعلى علي خامنئي، على التصريح العلني بأن حروب إيران خارج أرضها هي لمنع خوضها داخل حدودها.

ومقتدى نفسُه مدرك لهذه الحقيقة بدون شك. ويعلم، أيضا في الوقت نفسه، بأن المخابرات الإيرانية ليست غبية لتتركه حرا في حله وترحاله، ولا تدسَّ على جيوش حمايته وحرسه الخاص عناصر من طوابيرها النائمة، أسوة بما تفعله مع باقي السياسيين العراقيين الكبار الآخرين.

نعم، إنه أكثر وطنية عراقية من باقي رفاقه العراقيين العاملين تحت الخيمة الإيرانية، نوري المالكي وهادي العامري وقيس الخزعلي وعمار الحكيم، ولكن وطنيته تلك لا تؤهله ليكون المتمرد الحقيقي والنهائي على إرادة النظام الإيراني ووجوده في العراق والمنطقة.

ولا أدل على فرح الإيرانيين بانهيار تحالف إنقاذ وطن من الترحيب الساخن الذي سارعت أطراف الإطار التنسيقي إلى إعلانه، عبر تعليقات إعلامية وتلفزيونية، بعودة كُرد الحكومة وسنّتها إلى الصراط المستقيم.

الشعارات الانتخابية في الكويت تهيمن على الأداء السياسي

أحمد شهاب
باحث في شؤون التنمية السياسية

يبدو أن اختيار أحد المرشحين والإدلاء بالصوت في الانتخابات البرلمانية القادمة في الكويت لم يعودا بالأمر اليسير، خاصة لمن ينشد الإصلاح ويستهدف التغيير، ويبحث عن ممارسة تشريعية تؤدي الدور المنوط بها كما قررها الدستور.

تتناول الأطروحات الانتخابية هذه السنة جملة من القضايا التي سبق أن تم التبشير بها في الدورات الانتخابية السابقة، ومن أهمها القضايا المتعلقة بالفساد، والتوظيف والصحة والتربية، إضافة إلى جملة من المطالبات المتعلقة بإسقاط القروض، وحل المشكلة الإسكانية، وضبط الأسعار وغيرها.

ويتفق أغلب المرشحين على أهمية اختيار الوزراء من الكفاءات الوطنية، والخروج من دائرة المحاصصة الطائفية والقبلية التي خلفت حكومات غير منتجة عصف بها الفشل والتخبط، وثمة بعض من يدعو إلى تعديل النظام الانتخابي في ما يتعلق بتقسيم الدوائر الانتخابية، وذلك من خلال جعل الكويت دائرة انتخابية واحدة.

لو استعرضنا أهم الأسباب التي تقف خلف إخفاق الناخبين في اختيار المرشح الأفضل لتمثيلهم في البرلمان، فيمكن حصرها بالتالي:

السبب الأول، بيع الوهم: أصبح بيع الوهم من تقاليد العمل السياسي أثناء فترة الانتخابات الكويتية، حيث يقدم المرشح سيلا من المطالبات والوعود والإنجازات بغرض تحقيقها حال الوصول إلى المقعد البرلماني، لكن الحكومة تعرف أنه كاذب، والناخب يعرف أنه كاذب، والمرشح يعرف أنه كذلك. لكن تقاليد المنافسة واقتناص الصوت في السباق الانتخابي يبرران خداع الجماهير والالتفاف على الوعود، يتسبب ذلك تاليا في تردد الناخبين في تصديق الوعود المعلنة أثناء فترة الترشح، والخلط بين المرشح الصادق وغيره.

السبب الثاني هو رفع السقف: طالما أن المرشح مطالب بتقديم حزمة من الوعود والكلام المجرد عن الأداء السياسي، فمن الطبيعي أن تنتشر المفاهيم المخادعة، ومن أبرزها مصطلح "رفع السقف" أثناء فترة الانتخابات، ويعني أن المرشح من حقه أن يتجاوز أغلب الخطوط الحمراء في الهجوم على الحكومة والنيل منها، والظهور كمعارض سياسي، لكنه بعد الفوز يتحول إلى نائب حكومي، ويعقد صفقات سياسية معها، ولذلك فإن الحكومة لا تتحسس عادة من هذه الخطابات ذات السقف المرتفع لأنها تعلم أن الغالبية ستخفض من صوتها بعد الفوز، وتدخل تحت جناحها.

السبب الثالث يتعلق بالاستغفال الديني: يقدم بعض المرشحين خطابات دينية ومنبرية بدلا من الخطابات السياسية والتنموية، في محاولة لكسب عواطف الناخبين والسيطرة على عقولهم، لاسيما وأن النساء يمثلن كتلة انتخابية كبيرة ومؤثرة، يتحدث خلالها المرشح عن بناء المساجد ومحاربة البدع والدفاع عن الدين، لكنه ينشغل بعد الفوز بجمع الأموال وشراء الأراضي والاستثمار في المناقصات الحكومية.

كما حدث في القضية المشهورة باسم الإيداعات المليونية عام 2011، والتي بلغت قيمتها حوالي 51 مليون دينار كويتي أودعت في حساب عدد من النواب، لكن تم حفظ البلاغات المقدمة من قبل النيابة العامة نتيجة لوجود قصور تشريعي في جانب قضايا التكسب غير المشروع.

السبب الرابع هو سرقة الشعارات: أغلب الخطابات الانتخابية للمرشحين هي قص ولصق من مرشحين سبقوهم أو من كتاب مقالات مميزة يتم استقطاع وسرقة أفكارهم لصالح حملات النواب الانتخابية، وفي الغالب فإن استحسان الناس لشعارات أحد البارزين تدفع بقية المرشحين لاستنساخ شعاره وتكراره بعد التعديل عليه وتحوير مفرداته وتغيير ألوان الملصق الإعلاني. فلم يعد مستغربا أن يتبنى المرشح قضايا وعناوين لا يؤمن بها ويخالفها في مواقفه البرلمانية، لأنها أساسا أفكار مستوردة.

ومن الطبيعي أن من يستنسخ شعارات وخطابات غيره لا يمكنه العمل بها أو تبنيها بعد فوزه. لكنه يثير ضبابية عند الناخب في تمييز صاحب الأطروحات الفكرية والسياسية عمن يستوردها من الآخرين.

هذه الأسباب تجعل من عملية الاختيار إجراء معقدا للغاية، حتى بدأت تظهر بعض الأصوات تطالب بمقاطعة الانتخابات، نظرا إلى رداءة الأداء البرلماني، ورداءة مخرجات العملية الانتخابية، واستغفال النواب للناخبين لتعزيز ثرواتهم أو نفوذهم على حساب المصالح العامة.

وهناك رأي آخر يحث على ضرورة المشاركة الفعالة لتجنب انزلاق البرلمان بالكامل في دائرة النوعيات الرديئة من النواب، ويطرح أصحاب هذا الرأي فكرة إيصال المرشح الأقل سوءا، طالما كنا مخيرين بين السيء والأسوأ، إذ لا يمكن ترك ساحة البرلمان مع أهميتها ودورها المحوري في تشريع القوانين والرقابة على أداء الحكومة.

من وجهة نظر ثقافية، أعترف أن إصلاح المشهد الانتخابي أمر يتخلله الكثير من الصعوبات، لكنه ممكن باتخاذ جملة من التدابير على رأسها تكثيف الوعي السياسي والحقوقي عند المواطنين، فكلما ارتفع وعي الناس واستيعابهم لحجم التحديات السياسية، تتأكد حاجتهم إلى نواب وبرلمانيين يقدمون رؤى سياسية خلاقة وحلولا مبتكرة للأزمات التي يعاني منها الوطن.

وكلما تعرف الناس على حقوقهم ومساحاتها في الدستور والقانون، كلما ساعد ذلك على تقليل فرص استغلال المرشحين لمكامن الضعف لديهم، فالمعاملات تُنجز بضمانات قانونية مستحقة، وليس باستثناء نواب الخدمات، وتُسهل بإجراءات إدارية سليمة وليس بواسطة من بعض المتنفذين.

بمعنى آخر فإن مسارات الإصلاح السياسي تقتضي رفع مستوى الناخبين وتمكينهم فكريا وسياسيا من اختيار من يمثلهم تمثيلا حقيقيا، ومواجهة خط التجهيل السياسي والذي اعتمد عليه الكثير من المرشحين من خلال رفع شعاراتهم الوهمية لخداع الناس وتضليل الجمهور، وتحقيق الأغراض الشخصية على حساب مصالح الناخبين.

قطر غير مؤدلجة وإخوان مصر أداة

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

فتحت الزيارة التي قام بها الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي للدوحة يومي الثلاثاء والأربعاء المجال لطرح السؤال الحاضر الغائب في أذهان الكثير من المصريين وهو كيف ينعكس تفاؤل القيادة السياسية في البلدين بتطوير العلاقات على ملف الإخوان، والذي لم يحظ بمناقشات معلنة لتجنب ما ينطوي عليه من فخاخ سياسية؟

يبدو أن هذا الملف لا يمثل معاناة كبيرة للقاهرة في الظاهر، وتستطيع تحييده إلى أبعد مدى، وهو ما أكدته التجربة مع حركة حماس الإخوانية، حيث فرضت مصالح الأمن القومي التعامل معها ووضع هذا الملف على الرف في المحادثات والحوارات التي جرت خلال الفترة الماضية، وكل طرف يعلم ما يضمره الآخر ويعرف موقفه من الإخوان.

الدوحة لن تكون عصية على القاهرة مقارنة بتجربتها مع حماس وتركيا خاصة أن قطر دولة غير مؤدلجة بالمفهوم السياسي العام وجماعة الإخوان مجرد أداة من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية

تكرر السيناريو نفسه في تجربة تركيا، فإذا كانت العلاقة مع حماس مرهونة بدواع إستراتيجية تتعلق بالأمن القومي المصري وثوابته الحاكمة في التعامل مع القضية الفلسطينية، فالوضع مختلف في حالة أنقرة، فجغرافيا تركيا بعيدة عن الحدود المصرية وأيديولوجيا لا تقل تمسكا بورقة الإخوان عن حماس.

تتفوق أنقرة في الجانب الأخير، من زاوية أن هناك دولة حقيقية وروابط قوية مع جهات غربية ونفوذ إقليمي يؤثر على التوجهات المصرية من السهولة أن يفضي كل ذلك إلى صدامات عند التباعد الكبير في حسابات المصالح.

ولذلك لن تكون الدوحة عصية على القاهرة مقارنة بتجربتها مع حماس وتركيا، خاصة أن قطر دولة غير مؤدجلة بالمفهوم السياسي العام، وأن جماعة الإخوان مجرد أداة من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية تجيد توظيفها بالطريقة التي تخدم مصالحها.

كان عداء الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، المؤدلج فكريا وحزبيا، مفهوما للقيادة المصرية وتعاملت معه وفقا لآليات مكّنتها من نزع أشواكه أو تقليصها مؤقتا، بينما عداء أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني قام على انهيار مشروع سياسي كان يستند على صعود جماعة الإخوان في مصر والمنطقة، من هنا بدأ عداء الدوحة للسيسي شخصيا، لأنه قام بدور بارز في إسقاط المشروع الإخواني وهز الثقة في من وقفوا خلفه.

أخفقت تركيا في تحقيق أهدافها الأيديولوجية، وفشلت قطر في دوافعها السياسية، وأبدت مصر استعدادها لانحناءة إيجابية مع الأولى (تركيا) تخفّض سقف العداء الذي أخذ طابعا إقليميا حادا، ووجدت أن الأجواء مهيأة لتحويل الخصومة مع الثانية (قطر) إلى صداقة من واقع تفاهمات مشتركة تقود إلى تعزيز المصالح بدلا من تنافرها.

جاء التحول المصري حيال تركيا انطلاقا من رغبة كل طرف في التهدئة بعد التأكد من صعوبة كسب المعركة، فلا أنقرة تستطيع تنفيذ مشروعها الإسلامي على حساب مصر، ولا القاهرة تتمكن من كسر شوكة أنقرة في العديد من الملفات التي يتقاطعان فيها، وكان تعزيز الهدوء خيارا شمل الموقف من الإخوان، والذي لا يزال حسمه معلقا، لأن ما بدا من تنازلات تركية لصالح مصر لا يتجاوز المكونات الشكلية.

يظل الرهان المصري على قطر أكبر من واقع المقاربة الأيديولوجية، فالدوحة كل ما يهمها أن تكون دولة مؤثرة بالإخوان أو غيرهم، بدليل استعانتها بالكثير من الخبراء من خارج دائرة الجماعة، وهم من لعبوا دورا سياسيا وإعلاميا مهما في رسم الخطوط العريضة لتحركات الإخوان، ونظرة سريعة على خارطة الأسماء المؤثرة في التوجهات القطرية تؤكد صواب هذه الرؤية.

تتمسك الدوحة بورقة الإخوان ولم تعلن صراحة أو ضمنيا التخلي عنها ولم تدخل تعديلات كثيرة على التعامل بها، ويمكن أن يحدث ذلك عندما تجد ورقة بديلة أو تحصل على مقابل سياسي يحقق لها ما وضعته من رهانات على أكتاف الإخوان، خاصة أن هذه الورقة فقدت جزءا كبيرا من بريقها في المنطقة، وتكشفت الكثير من الألاعيب التي تقلل من أهميتها في الأجندة القطرية.

تعلم مصر أبعاد هذه المسألة جيدا، وتجد فيها مدخلا لإعادة صياغة منظومة العلاقات مع قطر أسهل من حماس أو تركيا، لأن رغبة الأخيرتين في التعاون والتنسيق تعتمد على تجنب خسائر آنية وليس تحقيق مكاسب مستقبلية، بينما الدوحة ليس لديها الكثير الذي تخسره مع القاهرة، لكنها تستطيع أن تحقق مكاسب كبيرة من وراء تطوير المصالح معها، ولو أدت في نهايتها إلى تنحية ورقة الإخوان.

على الرغم من قسوة التفاهم مع الأنظمة والحركات التي تتبنى مواقف سياسية من منطلقات أيديولوجية، غير أن ديماغوجيتها تجعلها غير قادرة على إخفاء ما تضمره، وهو ما كشفته العديد من مواقف حماس وتركيا، تؤكد في محصلتها أن مبادئ الإخوان جزء أساسي في الخطاب السياسي، وهو ما لا ينكره المسؤولون في مصر.

تصبح الوطأة أشد في الحالة القطرية مع أنها بعيدة عن الأدبيات الظاهرة في تصورات حماس وأنقرة وتصرفاتهما، الأمر الذي يحتاج إلى جهود كبيرة من القاهرة للتوصل إلى قواعد راسخة وأسس حاسمة مع الدوحة بشأن الإخوان، ويلعب المقابل المادي والمعنوي الذي ستحصل عليه دورا محوريا في هندسة العلاقة في الفترة المقبلة.

عندما جاءت قطر إلى مصر أو العكس، جال في ذهن كليهما سؤال الإخوان وكيفية عبوره، فلن تكون هناك علاقات مستقرة بين البلدين دون وضع نهاية لهذا الملف الحساس للغاية، وترتبط معالجته بالكثير من التطورات في مصر، ولا يصلح التعامل معه بطريقة "عفا الله عما سلف" أو تنحيته جانبا، لأن كل تقدم يحرزه الطرفان في العلاقات السياسية والاقتصادية والإعلامية سيطرح سؤال الإخوان.

قطر هي الأرض الخصبة التي صعدت منها جماعة الإخوان وأسهمت بدور كبير في منحهم ما حصلوا عليه من مزايا ونفوذ سياسي في مصر وكل الدول العربية تقريبا، وأيّ تحول سلبي من قبلها لن يكون قاصرا على القاهرة، فأبعاده ممتدة في العديد من العواصم التي تنتظر إجابة عن سؤال: أين المفر؟

لن تصبح المسكنات مجالا مناسبا لمصر، ولن تكون مريحة للدوحة، فتعليق الملف سياسة غير منتجة، ربما تكون مكلفة، لأن السيطرة عليه صعبة، فعند كل منحدر بين البلدين سيطفو سؤال الإخوان، ويمكن تفسير هنات هنا أو هناك على أنها مناوشات ومشاكسات، ما يعني أن العلاقة بين القاهرة والدوحة من الصعوبة أن تستقر قبل إيجاد حل لإشكالية الإخوان.

إذا عثر البلدان على حل مناسب يحقق التطلعات المشتركة فهذا يمهد الطريق لانطلاقة جديدة، في حين الإخفاق يعني أن ثمة جولة جديدة من الصدام تجهّز لها الدوحة، مستفيدة من المطبات السابقة، وأن ورقة الإخوان من الأدوات الإستراتيجية في السياسة القطرية التي لن تتخلى عنها، ما يضع العلاقة مع مصر فوق صفيح ساخن على الدوام.

حان وقت الفعل في تونس

الحبيب مباركي
كاتب تونسي

إذا أردت أن تعرف كل شيء عن تونس فقط عليك الاتجاه مباشرة إلى فيسبوك. هناك ستجد كل كبيرة وصغيرة عن هذا البلد. التونسيون مولعون جدا بالإنترنت. التونسي يرضى بنقص احتياجاته الخاصة ولكنه لا يرضى بأن يكون هاتفه الجوال غير مشحون. يتفاعل التونسيون سلبا وإيجابا مع واقع بلادهم عبر هذه المنصة الذكية التي تنتشر فيها الأخبار بسرعة تفوق الخيال. أحيانا يكون انتشار الخبر أسرع حتى من أن تلتقطه وكالات الأنباء.

ويتابع فيسبوك قرابة 7.9 مليون تونسي من مجموع 12 مليونا، أي قرابة 67 في المئة من التونسيين. وللرقم دلالة عميقة على مدى تمسك التونسيين بهذه المنصة التي تتوزع عليها الأخبار بين ما هو إيجابي وما هو سلبي.

مؤخرا طغى نوع من السلبية على ما يتفاعل من أجله التونسيون في بلدهم المثقل بالأزمات. النبض الإيجابي الوحيد كان بإمضاء وزيرة السعادة، أو هكذا يطلق عليها في تونس، أنس جابر، ببلوغها نهائي بطولة أميركا المفتوحة، التي لم يحالفها الحظ في حصدها. ما عدا ذلك تتفق الغالبية على وضعية صعبة تعيشها البلاد.

التركيز منصب على الأسواق، وعلى معيشة التونسي، بدءا بأسعار المواد الاستهلاكية المفقودة في السوق وليس انتهاء بقوارب موت المهاجرين الغارقة ليُكشف كل يوم عن ضحايا جدد بالعشرات وربما بالمئات. لا ندري لماذا تكثف "نشاط الحرقة" (الهجرة غير الشرعية) في تونس الذي ذكرنا بسيناريو 2011 أيام المخاض الثوري.

في الجانب الآخر يموت شاب في وضح النهار برصاص عنصر جمارك في قلب العاصمة. تنقلب الصورة رأسا على عقب، ويسيطر على التونسيين قلق كبير مما آلت إليه البلاد، في وقت زعم فيه الكثيرون أن الصورة الجديدة لتونس كانت بكسب الرهان الذي وضع أركانه الرئيس قيس سعيد بعد 25 يوليو 2021.

العمل الحكومي لا يزال بطيئا. ملفات ساخنة تنتظر الإنجاز، والدولة لم تستوعب انتظارات الشارع المعلقة، بعد أن حسم التونسيون أمرهم وقالوا كلمتهم ولفظوا الأحزاب بمسمياتها المختلفة.

راحة نفسية كبيرة أحسها التونسيون بعد نتائج الاستفتاء على الدستور الجديد يوم 25 يوليو الماضي وبدت محفزة للجميع من أجل أن تعود لتونس عافيتها. وسرعان ما انقلبت الراحة إلى "مرارة" كبيرة بدأ التونسي يحسها يوميا جراء فقدان الكثير من السلع الاستهلاكية وارتفاع أسعارها التي باتت صادمة للجميع. اللغز الكبير يتمحور حول الاحتكار والاضطراب في مسالك التوزيع.

يعي الكثيرون أن لأزمة أوكرانيا تأثيراتها هي أيضا على العديد من أسواق البلدان العربية. لكن هناك أيضا أزمات مفتعلة وجب على الدولة التنبه لها وتطويقها. المحتكرون وسماسرة الأسواق المتواطئون مع لوبيات الفساد هم الكارثة الحقيقية في تونس. هل عجزت الدولة عن كشف هؤلاء ومن يقف خلفهم في أعلى سلم الدولة، ولماذا لا يقع تعقبهم والكشف عنهم إلى حد الآن؟

مافيا الفساد تداخلت مع السلوك الفوضوي لبعض الدخلاء على مسالك التوزيع والمتحكمين في الأسواق. الاحتكار أيضا كارثة وجب تطويقها، لا الاكتفاء بالتصعيد اللفظي تجاهها. يوميا تكشف وسائل التواصل الاجتماعي عبر صور موثقة عن أطنان من المواد المفقودة في السوق.

حان زمن الفعل الآن في تونس. الشعارات والتنديد والوعد والوعيد كلها مفردات لمعجم واحد لم يعد يؤكل الناس خبزا. حريّ بالرئيس قيس سعيد أن يخرج للناس ويخاطبهم بلغة سلسة تصل إلى مسامعهم وتهدئ من مخاوفهم كي لا يفقدوا الثقة مرة أخرى.

تونس تحتاج إلى فهم دقيق للعلل ومكامن الداء ليقع تشخيصها ومن ثم الشروع في تقديم علاجات ناجعة للعديد من القطاعات لتعود لها عافيتها.

انتظارات العالم، بشقيه المساند والمناهض لمسار 25 يوليو، مركزة على تونس. ماذا بعد هذا التحول الذي عرفته البلاد؟ ماذا قدم الفاعلون السياسيون الجدد من حلول لأزمات الدولة المستعصية؟ لا نحتاج إلى أرقام لكي نكشف الوضع الاقتصادي الحرج الذي تمر به البلاد. لكنّ مؤشرا واحدا ربما يكون كافيا للتدليل على درجة الانحدار الذي باتت تعيشه. التراجع إلى أدنى مستوى للعملة الوطنية (الدينار) لأول مرة في تاريخها قياسا بالدولار.

تونس اليوم تحتاج إلى فعل حقيقي يكون منسجما مع انتظارات الناس وواقعهم الذي يحتم التغيير. علّة تونس كامنة في آفة الفساد التي تغلغلت في الدولة وهيأت لها جل الحكومات المتعاقبة الطريق لكي تتغذى وتكبر. علة الفساد هذه تقف وراءها لوبيات وبارونات توجب البحث في كيفية تحجيم أدوارهم أو على الأقل التقليص من نفوذهم.

هنا تكمن الحلول الحقيقية للاقتصاد والمشاكل الاجتماعية المزمنة ولأزمة السيولة وغيرها من المفردات التي يتداولها التونسيون في ما بينهم دون أن يعوا محركها السلبي الذي يعيش بينهم وربما يتواصلون معه.

تونس لا تحتاج إلى عداوات مع أي كان. الجيران أولا لأن بينها وبينهم روابط تاريخية وتعاملات شتى. العلاقات التونسية – المغربية يجب حمايتها وتطويق أي خلاف بخطاب رسمي يقرب وجهات النظر، وتباحث ودي يعيد تبريد الأجواء مع المملكة التي هي في حاجة إلى تونس كما تونس في حاجة إليها.

فرص النهوض بين يدي الفاعلين السياسيين وأولهم الرئيس سعيد الذي يجب أن ينزع عنه جبة الرجل الأوحد ويعيد للتونسيين تلك الصورة التي بدا عليها أيام الأزمة الصحية عندما كانت الأرواح تزهق دون أن يحرك الفاعلون شيئا.

أزمة صحية خبر العالم أهوالها وتعايش معها، لكن أزمة التونسي اليوم في توفير غذائه.. وإلى أن يكشف فيسبوك عن أخبار سارة، ستحتاج تونس إلى فعل سياسي قوي أكثر من أي وقت مضى.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2022/09/15
السنة 45 العدد 12537

الإجهاد المائي يفرض تطوير الري الزراعي في المغرب

وزارة الفلاحة تستهدف زيادة المساحات المقتصدة للمياه إلى 940 ألف هكتار بحلول 2030

دفع شح الموارد المائية لري المزارع بالمغرب في ظل نقص كميات الأمطار للمنتجات السقوية وتسببها في خسائر كبيرة للقطاع والدولة، المسؤولين قبل الخبراء، إلى التحذير من أن الضرورة تقتضي اليوم التعجيل بإيجاد حلول عملية وأكثر مردودية لتطويق الآثار السلبية لشح المياه.

بدأنا في حصاد عنبنا.. ماذا عنكم؟

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - يراهن القطاع الزراعي بالمغرب، الذي يعاني هذا العام من تداعيات الظروف المناخية غير المواتية، على استخدام أكثر فعالية للموارد المائية مع ترشيد استعمال المياه الجوفية والموارد الإستراتيجية خلال الموسم القادم لضمان استدامة الزراعات المسقية.

وفي ظل الإجهاد المائي الهيكلي وسوء إدارة الموارد من المياه، يقول العاملون في القطاع إن السبيل الوحيد المتاح لتعويض الخسائر المسجلة هو إحداث قطيعة صريحة مع نموذج هدر الموارد المائية.

نزار بركة

الاستهلاك المسؤول للمياه في كل القطاعات بات ضروريا

عبدالغني يومني

قلة الموارد تدفعنا إلى نقطة الابتكار في الإنتاج الزراعي

محمد صديقي

سنزيد الإنتاج وندعم استدامة وتنافسية الزراعة المسقية

ويقصدون هنا التخلي عن زراعة الفواكه والخضروات التي تستهلك المياه بشكل كبير وتنتج القليل من القيمة المضافة ولا تسهم في النمو الاقتصادي.

ودق وزير التجهيز والماء، نزار بركة، ناقوس الخطر، بتأكيده على أن المياه أصبحت اليوم نادرة وكل قطرة منها مهمة للغاية، وبالتالي، أضحى الاستهلاك المسؤول والمعقلن في كل القطاعات المنتجة "عملا وطنيا ودليلا على التضامن الوطني".

وتشكل المياه الجوفية والموارد الإستراتيجية المورد الرئيسي للري في عدة مناطق بالبلاد والوحيد في بعض الجهات منها جهة فاس – مكناس.

وتساهم تلك الموارد في الحفاظ على الأنشطة الزراعية وتوفير فرص عمل والتصدي للهجرة القروية، فضلا عن اعتبارها مزودا للسكان بالماء الصالح للشرب، لاسيما في القرى

ولم يعد الأمر يتعلق فقط بخسارة 14 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي الزراعي خلال موسم 2021 /2022، بل أيضا بتراجع تهاطل الأمطار بنسبة 42 في المئة.

وهذا الوضع قلص معدلات ملء السدود إلى نحو 30.2 في المئة فقط، بالإضافة إلى فقدان أكثر من 40 مليون ساعة عمل في المجال الزراعي.

ويعاني قطاع الماء بالمغرب من الاستنزاف الكبير للموارد، إذ يصنف البلد ضمن عشرين دولة في العالم تتواجد في خانة الإجهاد.

وتقدر حصة المغاربة اليوم من المياه بنحو 600 متر مكعب فقط للفرد، وهو أقل بكثير من 2600 متر مكعب في ستينات القرن الماضي.

وفي ضوء ذلك فإن المغرب يعتبر في وضعية عجز بحسب الأمم المتحدة، فنحو 85 في المئة من المياه الصالحة للشرب تستخدم في الزراعة.

ونتيجة لذلك، أكد الخبير الاقتصادي والمتخصص في السياسات العمومية، عبدالغني يومني، أنه سيكون من الضروري الابتكار في الإنتاج الزراعي عبر التخلي عن زراعات الفاكهة والخضروات التي تستهلك المياه بشكل كبير وتنتج القليل من القيمة المضافة.

وقال في تصريحات لـ"العرب" إن "الأمر لا يتعلق بالفواكه الحمراء مثل الطماطم أو البطيخ الأحمر قياسا بما تستهلكه التمور، إنها مسألة موازنة كون المغرب لديه الكفاءات والأدوات اللازمة لتسقيف المساحات وتكييف الأراضي مع الزراعات وليس العكس". وأكدت وزارة الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات، مواصلة مجهوداتها لترشيد استعمال الموارد المائية لتحسين الخدمات وضمان استدامة البنية التحتية للري.

وتقوم الوزارة بتطوير وإعادة تأهيل شبكات الري ودعم الشراكة بين القطاعين العام والخاص، في إطار إستراتيجية "الجيل الأخضر 2020 / 2030"، والبرنامج الوطني للتزود بالماء الصالح للشرب وبماء السقي والممتد بين 2020 و2027.

ومنذ اعتماد مخطط المغرب الأخضر، دخلت الزراعة السقوية حقبة جديدة من ترشيد مياه الري من خلال سياسة تشجيع تعميم التقنيات وأنظمة الري المقتصدة للمياه.

وتهدف إستراتيجية الجيل الأخضر إلى بلوغ مليون هكتار من الري بالتنقيط بحلول عام 2030، من أجل رفع إجمالي المساحة المسقية إلى 1.6 مليون هكتار.

وحسب إحصائيات رسمية فإن المغرب يوفر 22 مليار متر مكعب سنويا من الماء، لكن 88 في المئة منها تستخدم في الري، فيما تذهب 12 في المئة فقط إلى باقي القطاعات الإنتاجية والتزود بالماء.

ويؤكد كل من المستشار البرلماني خالد السطي والمستشارة البرلمانية لبنى العلوي، عن نقابة الاتحاد الوطني للشغل أن المغرب يصدر منتجات زراعية تستنزف الثروة المائية.

ودعيا وزارة الزراعة إلى انتهاج سياسة مندمجة بين قطاعات الماء والبيئة والزراعة لضمان تدبير القطاع بما يضمن تحقيق التنمية المستدامة.

ولهذا أكد المجلس الأعلى للحسابات الحكومي في آخر تقرير له على ضرورة التخطيط لتجاوز القصور الحاصل.

وشدد على أنه لكي تستفيد الزراعات السقوية بشكل مهم لابد من التسريع في إنجاز كافة المشاريع التي تتعلق بربط الأحواض المائية، معتبرا أن توحل السدود مشكلة كبيرة تؤدي إلى تناقص السعة التخزينية بواقع 75 مليون متر مكعب.

واتخذت وزارة الفلاحة مجموعة من التدابير الهادفة إلى تحسين التصرف في الموارد المائية عبر مواصلة برامج الري والتهيئة الزراعية وكذلك تعبئة الموارد المائية غير التقليدية.

كما تعمل على تشجيع استخدام الطاقات المتجددة في القطاع وتشجيع تحول المزارعين إلى استعمالها ومواصلة برامج غرس الأشجار بما في ذلك الأصناف الأكثر ملاءمة للمناطق القاحلة وتنمية الزراعة البيولوجية وتعزيز ونشر التقنيات المحافظة على التربة.

وأشار وزير الفلاحة محمد صديقي عزم وزارته على مضاعفة جهودها للرفع من الإنتاجية ودعم استدامة وتنافسية الزراعة المسقية.

وركز الوزير على الزراعات المقتصدة لمياه السقي من خلال برنامج حكومي يهدف إلى الرفع من المساحات الإجمالية المجهزة بهذه الأنظمة إلى أكثر من 940 ألف هكتار بنهاية العقد الجاري.

وبحسب اليومني فإن السبيل الوحيد المتاح هو إحداث قطيعة مع نموذج هدر الموارد المائية، وهي ليست مسؤولية الدولة فحسب، بل كذلك القطاع الزراعي في كل أبعاده.

وقال إنه "ينبغي التفكير في تطوير زراعة حضرية كسياسة عمومية تهدف إلى التكامل بين المناطق الحضرية والقروية، وإيجاد فرص عمل، وتحقيق إنتاج زراعي من الخضروات جد مفيد للاقتصاد وزيادة الوعي بالبيئة والتنمية المستدامة".

محكمة أوروبية تقر أكبر غرامة للاحتكار ضد غوغل

لوكسمبورغ - عانت غوغل من أكبر الانتكاسات الأربعاء عندما أقرت محكمة أوروبية عليا غرامة هي الأكبر حتى الآن على الشركة الأميركية لاستخدامها نظام تشغيل أندرويد الخاص بها لإحباط منافسيها، وهو ما يمثل سابقة للمنظمين الآخرين.

وطعنت وحدة شركة ألفابت الأميركية العملاقة للتكنولوجيا في حكم سابق، لكن القرار أيدته على نطاق واسع من قبل ثاني أعلى محكمة في أوروبا في حكم، وخفضت الغرامة بشكل متواضع إلى 4.1 مليار يورو بعدما كانت عند 4.34 مليار يورو.

وفرضت أداة إنفاذ مكافحة الاحتكار في الاتحاد الأوروبي ما مجموعه 8.25 مليار يورو من غرامات مكافحة الاحتكار على محرك البحث الأكثر شعبية على الإنترنت في العالم في ثلاثة تحقيقات امتدت لأكثر من عقد من الزمن.

وهذه هي الهزيمة القضائية الثانية لشركة غوغل التي خسرت طعنها بغرامة قدرها 2.42 مليار يورو العام الماضي، وهي الأولى من ثلاث قضايا.

ونقلت رويترز عن المحكمة قولها "تؤكد المحكمة العامة إلى حد كبير قرار المفوضية بأن غوغل فرضت قيودا غير قانونية على مصنعي أجهزة أندرويد المحمولة ومشغلي شبكات الهاتف المحمول لتعزيز المركز المهيمن لمحرك البحث الخاص بها".

وقال القضاة "من أجل أن تعكس بشكل أفضل خطورة الانتهاك ومدته، ترى المحكمة العامة أنه من المناسب مع ذلك فرض غرامة قدرها 4.125 مليار يورو على غوغل، حيث تختلف أسبابها في بعض النواحي عن تلك الخاصة بالمفوضية".

وذكرت المحكمة في قرارها الأصلي أن ممارسات عملاق البحث الأميركي عبر شبكة الإنترنت تقيد المنافسة وتقلل من الخيارات أمام المستهلكين.

وحددت أن الشركة خرقت قواعد الاتحاد الأوروبي من خلال مطالبة صانعي الهواتف الذكية بأخذ حزمة من تطبيقات غوغل إذا أرادوا أيًا منها على الإطلاق ومنعتهم من بيع الأجهزة ذات الإصدارات المعدلة من أندرويد.

واحتوت الحزمة على 11 تطبيقا، بما في ذلك يوتيوب والخرائط وبريد غوغل (جي.ميل)، لكن المنظمين ركزوا على الثلاثة التي لديها أكبر حصة في السوق وهي موقع البحث ونظام كروم ومتجر بلاي ستور للتطبيقات.

وأعربت غوغل، التي يمكنها استئناف القضايا القانونية أمام محكمة العدل الأوروبية، وهي أعلى محكمة في أوروبا، عن خيبة أملها.

وقال متحدث باسم الشركة "نشعر بخيبة أمل لأن المحكمة لم تلغ القرار بالكامل. لقد أوجد نظام أندرويد المزيد من الخيارات للجميع، وليس أقل، ويدعم الآلاف من الشركات الناجحة في أوروبا وحول العالم".

ويعد هذا الحكم بمثابة دفعة لرئيسة مكافحة الاحتكار في الاتحاد الأوروبي مارغريت فيستاغر بعد الانتكاسات في القضايا التي تورطت فيها شركات التكنولوجيا العملاقة الأخرى مثل إنتل وكوالكوم الأميركيتين هذا العام.

وجعلت فيستاغر حملتها القمعية ضد بيغ تيك سمة مميزة لوظيفتها، وهي خطوة شجعت المنظمين في الولايات المتحدة وأماكن أخرى على أن يحذوا حذوها.

وتحقق المسؤولة الأوروبية حاليا في أعمال الإعلانات الرقمية لشركة غوغل، وصفقتها الإعلانية جيدي بلو مع مجموعة ميتا، وقواعد متجر تطبيقات أبل، وسوق ميتا واستخدام البيانات، وممارسات البيع والسوق الخاصة بعملاق التجارة الإلكترونية أمازون.

> **4.1**
> مليار يورو ستدفعها الشركة الأميركية بسبب توظيف نظام أندرويد للهيمنة على السوق

ووافقت المحكمة على تقييم اللجنة بأن شركة أبل المصنعة لأجهزة آيفون لم تكن في نفس السوق وبالتالي لا يمكن أن تكون قيدا تنافسيا ضد أندرويد.

ويمكن أن يؤدي دعم المحكمة إلى تعزيز هيئة مراقبة مكافحة الاحتكار في الاتحاد الأوروبي في تحقيقاتها في ممارسات أعمال أبل في سوق بث الموسيقى حيث يقول المنظم إن الشركة تهيمن.

وقالت فاير سيرش التي أثارت شكواها عام 2013 قضية الاتحاد الأوروبي، إن الحكم سيزيد من تعزيز القواعد التقنية البارزة لشركة فيستغير والتي تهدف إلى كبح عمالقة التكنولوجيا في الولايات المتحدة والتي ستدخل حيز التنفيذ العام المقبل.

وقال محاميها توماس فينجي "هذا الانتصار سيشجع المفوضية في تطبيق لوائحها الجديدة السائدة في بيغ تيك، قانون الأسواق الرقمية".

من لديه القدرة على المنافسة فليقتحم السوق

الولايات المتحدة تواجه مفارقة زيادة أعداد الفقراء

واشنطن - تواجه الولايات المتحدة مفارقة تزايد أعداد الفقراء للمرة الأولى منذ أكثر من ستة عقود رغم أنه لا تسبقها أي دولة في العالم من حيث ثروتها المادية وتقدمها التكنولوجي ونموها الاقتصادي.

وتوضح أحدث البيانات أن أكبر اقتصاد في العالم لم يكن بمنأى عن تداعيات الأزمة الصحية التي جعلته يسجل زيادة في معدل الفقر بنهاية 2021، وذلك للعام الثاني على التوالي، بينما تراجع دخل الأسر بشكل طفيف.

ورغم أن البلد يتبوأ المكانة الأولى من حيث حجم الناتج المحلي الإجمالي الذي يتخطى في المتوسط 21 تريليون دولار، إلا أن الفقر زاد بواقع 0.1 في المئة العام الماضي ليصل إلى 11.6 في المئة عن مستوياته قبل عام.

وكان هناك 37.9 مليون شخص يعانون من الفقر العام الماضي، بزيادة حوالي 3.9 مليون شخص عن العام الذي سبق تفشي الوباء، في بلد يبلغ تعداد سكانه أكثر من 330 مليون نسمة.

ووفق مكتب الإحصاء الفيدرالي فقد انخفض معدل الفقر في الولايات المتحدة إلى النصف تقريبا خلال العقود الست الماضية. وبلغ أدنى مستوى له طيلة تلك الفترة في عام 2019.

وأشارت الأرقام إلى أن متوسط دخل الأسر المعدل حسب التضخم خلال العام الماضي وصل إلى 70.7 دولارا. وانخفض متوسط الدخل بنحو ألفي دولار على مدى العامين الماضيين، لكنه ارتفع بنحو 20 ألف دولار منذ عام 1967.

وتساعد البيانات في تجسيد صورة الوضع الاقتصادي للأسر الأميركية في أول عام من ولاية الرئيس جو بايدن بعد اضطرابات 2020 عندما أعلنت حالة طوارئ للتصدي لتفشي الوباء.

ويتم تصنيف الفقر بالمعايير الأميركية لأسرة مكونة من أربعة أشخاص إذا قل دخلهم السنوي عن 25.7 ألف دولار، في حين يقل الرقم إلى نحو عشرين ألفا لأسرة مكونة من ثلاثة أشخاص، ولأسرة من شخصين عند 16.2 ألف دولار.

ويصبح الشخص فقيرا إذا قل دخله السنوي عن حوالي 12.7 ألف دولار. ويقع في هذه الفئة 12.9 في المئة من الأميركيات و10.6 في المئة من الأميركيين، وتزيد هذه النسب بين الأقليات.

كيم جيني

البيانات تؤكد أهمية الاستثمار في شبكة الأمان الاجتماعي

وأكدت كيم جيني رئيسة منظمة إيكونوميك موبيلتي باثويز أن البيانات تؤكد أهمية الاستثمار في شبكة الأمان الاجتماعي.

ونسبت وكالة بلومبرغ إلى جيني قولها إنه "يجب أن نفعل المزيد، وعلينا أن نفعل ما هو أفضل".

ويأتي الإعلان عن هذه الإحصائيات بينما يحاول صانعو السياسات النقدية التصدي للتضخم الذي بلغ ذروته في أربعة عقود عند نحو 8.3 في المئة أي أكثر من المتوقع جراء انعكاسات الحرب بين روسيا وأوكرانيا والعقوبات الغربية على موسكو وارتباك سلاسل الإمدادات وغيرها.

العرب
الخميس 2022/09/15
السنة 45 العدد 12537

قطاع الاتصالات في لبنان مُهدد بالانهيار

الإضراب في هيئة أوجيرو تيليكوم وانقطاع الكهرباء يعمقان الأزمة

يواجه لبنان شبح الانقطاع عن العالم بسبب مشكلة الاتصالات والإنترنت جراء الأزمة المالية، وهو ما يهدد بانهيار قطاع حيوي بشكل كلي وذلك في ظل غياب حلول جذرية للمشكلة التي تعطي نظرة فاحصة بشأن أقصى حدود ما وصلته الأزمة الاقتصادية بالبلاد.

صف شعورك عندما تكون خارج التغطية

بيروت - انضم قطاع الاتصالات في لبنان إلى قائمة طويلة من المجالات المتضررة من استفحال الأزمة المالية التي تمر بها البلاد، وسط تضاؤل الآمال في إنقاذه مع تقهقر نشاطه جراء إضراب موظفي الهيئة المسؤولة عنه وأزمة الكهرباء.

وقال وزير الاتصالات جوني القرم إن "المشكلة الأساسية للاتصالات في البلاد هي انقطاع الكهرباء"، مبينا أن إضراب موظفي هيئة أوجيرو تيليكوم الحكومية تسبب بشلل القطاع.

ومطلع سبتمبر الجاري توقفت خدمات الاتصالات والإنترنت لعدة أيام في مناطق مختلفة بالبلاد بسبب إضراب موظفي الهيئة التي تدير هذا القطاع.

ويبلغ عدد موظفي أوجيرو حوالي 2500، وهي تتبع للوزارة لكنها تتمتع باستقلالية إدارية، وتشكل البنية التحتية الأساسية لجميع شبكات الاتصالات بما في ذلك الهاتف المحمول وخدمات الإنترنت.

ويطالب موظفو الإدارات الحكومية في لبنان بتحسين رواتبهم التي انهارت قيمتها على مدى السنوات الثلاث الماضية إثر هبوط الليرة مقابل الدولار.

لكن المشكلة الأساسية المرتبطة بانقطاع الكهرباء ما تزال المشكلة الأبرز في تأثر خدمات الاتصالات والإنترنت في عموم البلاد.

واعتاد القطاع، الذي كان يوما منجم ذهب للدولة، أن يخصص معظم إنفاقه لدفع الرواتب والإيجارات ودعم البنى التحتية.

جوني القرم
استمرار المشاكل قد يؤدي إلى تعطيل القطاع كليا

ومع تراجع الإيرادات بقوة باتت الكلفة الأكبر لشركتي ألفا وتاتش المحتكرتين للقطاع واللتين عادتا إلى أيدي الدولة في عام 2020 تُخصص للإنفاق على المولدات لتشغيل الشبكة المتعثرة بعد أن أدت الأزمة العميقة إلى انهيار العملة.

وما تزال قيمة الليرة تسجل تراجعاً ملحوظاً، حيث بلغ سعر صرف الدولار الواحد مؤخرا 35 ألف ليرة في السوق الموازية، مقابل 1507 في السوق الرسمية.

ومنذ أواخر 2019 تعصف بلبنان أزمة اقتصادية حادة صنفها البنك الدولي واحدة من أشد ثلاث أزمات عرفها العالم، حيث أدت إلى انهيار مالي ومعيشي وشح بالوقود المخصص لتشغيل معامل الطاقة الكهربائية.

وفي حديث للأناضول، قال القرم إن "إضراب الموظفين تسبب بشلل قطاع الاتصالات"، فيما أكد على حقهم بالإضراب، لكنه شدد على رفضه توقف الخدمة (الاتصالات والإنترنت) عن الشعب.

وحذر من أن "استمرار الإضراب على المدى الطويل قد يؤدي إلى تعطيل هذا القطاع كليا".

وبعد نحو عشرة أيام من الإضراب، أعلنت نقابة الموظفين أواخر الأسبوع الماضي عن تجميد إضرابها لعدة أيام بعد مفاوضات جرت مع الوزارة تم خلالها التوصل إلى اتفاق لتحسين رواتب الموظفين.

ويُفضل القرم أن يميّز بين الاتصالات الأرضية والإنترنت اللتين تديرهما أوجيرو، وبين قطاع الاتصالات الخلوية الذي تديره شركتان بنظام خاص تحت إشراف الدولة.

وقال إنه بالنسبة إلى القطاع الخلوي جرى تعديل الأسعار واعتماد سعر صرف منصة "صيرفة" لسعر الدولار، ومن خلال هذه الطريقة استطاع القطاع تأمين الإيرادات الكافية لاستمراريته "والآن بدأنا ندرس مرحلة كيفية تحسين الخدمة".

ويبلغ سعر صرف الدولار الواحد وفق منصة صيرفة التابعة للبنك المركزي حوالي 28 ألف ليرة، في وقت يبلغ سعر الصرف بالسوق الموازية 35 ألف ليرة.

أما بالنسبة إلى أوجيرو فإنها تتبع الحكومة مباشرة، وبالتالي إيراداتها غير مرتبطة بكلفة تشغيلها، ومدخولها يذهب إلى خزينة الدولة، بينما كلفة التشغيل تأتي من الموازنة العامة السنوية للبلاد.

وشكا الوزير من عدم إقرار البرلمان لموازنة 2022، لما لذلك من عواقب على حسن سير المرافق العامة، لكنه أوضح أن الأموال التي رصدت لقطاع الاتصالات غير كافية.

وبحسب الموازنة جرى رصد 48 مليار ليرة (نحو 1.4 مليون دولار) لهيئة أوجيرو، وهو مبلغ لا يكفي لشراء المازوت لفترة قصيرة لتشغيل مولدات الكهرباء. ورأى الوزير أنها موازنة قديمة لا تراعي التغيرات الاقتصادية والمالية.

وبسبب توقف معظم محطات الطاقة الحكومية في البلاد نتيجة شح الوقود، يلجأ اللبنانيون إلى تأمين الكهرباء من مولدات خاصة، لكن كلفتها تعد باهظة جداً مقارنة بكهرباء المحطات الحكومية.

وأوضح القرم أن الموازنة المنتظرة كان يجب أن تلحظ مصاريف إضافية، أهمها شراء مولدات خاصة لهيئة أوجيرو في ظل استمرار أزمة انقطاع الكهرباء في البلاد.

وكان البرلمان طلب من الحكومة مؤخراً إدخال تعديلات على الموازنة، قبل الموافقة عليها، خصوصاً في ما يتعلق بتعرفة الرسوم الجمركية واعتماد سعر موحد لسعر صرف الدولار، لكن ذلك لم يتمّ بعد.

وعن استجرار الإنترنت من الخارج، أكد الوزير أنه حتى الآن لا توجد أي مشاكل أو صعوبات في تأمين كلفة ذلك، مبينا أن المشكلة الأساسية مرتبطة بصعوبة تأمين الطاقة.

وتبلغ كلفة استجرار الإنترنت قرابة 6 ملايين دولار في السنة، في وقت تعاني البلاد من عدم وفرة النقد الأجنبي المخصص للاستيراد على وقع تراجع غير مسبوق باحتياطي العملات الأجنبية لدى البنك المركزي.

وقال القرم "إذا تأمنت الطاقة الكهربائية في البلاد، فإن أكثر من 50 في المئة من مشاكل قطاع الاتصالات تُحل".

ولفت إلى أن الوزارة تملك 3 آلاف مولد كهربائي كان من المفترض أن تعمل ساعتين أو ثلاثا يوميا، لكن بسبب انقطاع شبه تام للكهرباء الحكومية، فإن المولدات أصبحت مصدر الطاقة الأساسي، ما أدى إلى زيادة كلفة صيانتها وتأمين الوقود لتشغيلها.

> **1.4**
> مليون دولار مخصصات أوجيرو لهذا العام وهي لا تكفي لشراء الوقود لتأمين الكهرباء

وأكد أن الاعتماد على المولدات الخاصة ليس حلا دائما، إنما الحل الشامل مرتبط بإعادة إنتاج الكهرباء من معامل الطاقة التابعة للحكومة.

ومنتصف مارس الماضي أقرّت الحكومة خطة لزيادة إنتاج الكهرباء، إثر توقف معظم محطات الطاقة بالبلاد منذ نحو عام ونصف، لكن الخطة لم تنفذ بعد.

ورفعت شركات الاتصالات والإنترنت مطلع يوليو الماضي أسعار خدماتها في السوق المحلية بنحو خمسة أضعاف تنفيذا لقرار وزارة الاتصالات.

وقال مصدر قريب من الوزير آنذاك للأناضول إن "تعديل الأسعار هدفه منع انهيار القطاع، وكان لا بد منه تماشياً مع ارتفاع أسعار المحروقات وهبوط قيمة العملة المحلية مقابل الدولار".

وكانت عائدات القطاع في انخفاض مستمر منذ سنوات قبل الأزمة وسط حديث عن فساد ممنهج، لكن وزارة الاتصالات ترى أن تأثير الانهيار الاقتصادي بات أكبر كثيرا من تأثير الفساد على القطاع.

صندوق النقد الدولي يزيد تمويلاته الطارئة لتخفيف صدمات الغذاء

واشنطن - أكد صندوق النقد الدولي أنه بصدد زيادة تمويلاته الطارئة للبلدان المتضررة من ارتفاع أسعار المواد الغذائية، ونقص إمداداتها الناجم عن الحرب في أوكرانيا.

وبحسب الصندوق فإن حوالي ثلاثين دولة في أمسّ الحاجة إلى هذه الإمدادات بشكل عاجل من أجل تخفيف محنها جراء تلك الوضعية التي لم يشهدها العالم منذ عقود.

وقالت مديرة الصندوق كريستالينا جورجيفا في مؤتمر لمركز التنمية العالمية في وقت مبكر الأربعاء إن أعضاء مجلسه التنفيذي كانوا "إيجابيين للغاية" بشأن الخطة المقترحة عندما اجتمعوا بشكل غير رسمي الاثنين الماضي.

وعبّرت جورجيفا عن أملها في أن يوافق عليها الأعضاء سريعا بهدف السماح بالصرف السريع للأموال. لكنها لم تذكر بدقة حجم خط الائتمان الطارئ.

كريستالينا جورجيفا
البلدان الأكثر ضعفا ستحصل على التمويل لمدة عام

وستسمح الخطة، التي كشفت عنها مصادر لرويترز لأول مرة الاثنين الماضي، للصندوق بتقديم تمويل طارئ إضافي غير مشروط للبلدان المتضررة بشدة من أزمة الغذاء التي أطلقت شرارتها الحرب في أوكرانيا والتضخم العالمي في أعقاب الوباء.

وأكدت جورجيفا خلال المؤتمر إن "هناك شعورا بالإلحاح لذلك يتعيّن علينا التحرك.. ما نقترحه هو زيادة حصول البلدان الأكثر ضعفا على التمويل الطارئ لمدة عام".

وأوضحت أن التغييرات ستفيد البلدان منخفضة الدخل المستوردة للأغذية التي شهدت ارتفاعا حادا في تكاليفها، أو دولا أخرى مثل أوكرانيا التي أعاقت الحرب صادراتها.

وأشارت جورجيفا إلى أن البرنامج سيكون متاحا للدول التي ليس لديها بالفعل برنامج أكبر لصندوق النقد، وقدرت أن نحو 50 دولة ستكون مؤهلة، ومن المتوقع أن "يكون ما بين 20 و30 من أشدها احتياجا".

وارتفعت أسعار المواد الغذائية في جميع أنحاء العالم بعد بدء الحرب بسبب غلق طرق الإمدادات والعقوبات والقيود التجارية الأخرى.

لكن اتفاقا توسطت فيه الأمم المتحدة وأتاح استئناف تصدير الحبوب من الموانئ الأوكرانية الشهر الماضي بدأ يسهم في تحسين التدفقات التجارية وخفض الأسعار في الأسابيع الأخيرة.

وتوقع الصندوق في يوليو الماضي أن يصل التضخم إلى 6.6 في المئة في الاقتصادات المتقدمة هذا العام، ونحو 9.5 في المئة في اقتصادات الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية، مما يشكل "خطرا واضحا" على استقرار الاقتصاد الكلي الحالي والمستقبلي.

وقد طالبت العديد من الدول الأفريقية والدول الفقيرة الأخرى التي تعاني من نقص الغذاء والجوع الحاد بزيادة الأموال، ولكن لم يتضح على الفور عدد الدول التي ستسعى للحصول على مساعدات تمويل إضافية.

موانئ أبوظبي تشتري حصة أغلبية في شركتي نقل مصريتين

أبوظبي - استكملت مجموعة موانئ أبوظبي صفقة الاستحواذ على حصة مسيطرة في شركتين لنقل البضائع في مصر، لتوسع بذلك أعمالها في أكبر دول المنطقة من حيث تعداد السكان.

وتعتبر صفقة الاستحواذ على 70 في المئة من الشركة التابعة الدولية لنقل البضائع، المالكة بالكامل لشركتي ترانسمار الدولية للنقل البحري (ترانسمار)، وترانسكارغو الدولية (تي.سي.آي)، أول استحواذ دولي لموانئ أبوظبي.

وستوفر هذه الخطوة للمجموعة الإماراتية منصة رائدة بالسوق تضمن تحقيق المزيد من النمو في أحجام الحاويات والبضائع وعمليات الموانئ في مصر وشمال أفريقيا ومنطقة الخليج، وكامل منطقة البحر الأحمر.

وبحسب بيان للشركة نشرته وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية الأربعاء تبلغ القيمة الإجمالية للاستحواذ نحو 514 مليون درهم (140 مليون دولار).

وقال محمد الشامسي العضو المنتدب والرئيس التنفيذي للمجموعة إن "الإتمام الناجح لهذا الاستحواذ الدولي خطوة رئيسية أخرى في مسيرة النمو العالمي ونهج التوسع في أسواق عالمية متنوعة".

وأوضح أن "عمليات الاستحواذ تحقق المزيد من القيمة، وتحسن محفظة خدماتنا، وتفتح الباب أمام المزيد من قنوات الربط التجاري لمتعاملينا".

وأضاف "يوفر لنا الاستحواذ موقعا قياديا في شركات رائدة إقليميا، ويضمن حضورا واسعا للمجموعة على عدد من الخطوط التجارية الرئيسية".

وتابع "كما يفتح الباب أمام المزيد من الفرص من خلال الاستفادة من الخبرات الكبيرة لكل من ترانسمار وتي.سي.آي بما يسهم في تحسين عروضنا التجارية على امتداد منطقة الخليج وشمال أفريقيا".

وكانت المجموعة التي تأسست في 2006 قد قامت خلال العام الماضي بتوسيع حضورها العالمي بصورة لافتة من خلال عدد من الاستثمارات والشراكات بالأسواق الواقعة على الطرق التجارية الرئيسية للإمارات والتي تشمل الأردن ومصر وأوزبكستان وتنزانيا.

وتعتبر ترانسمار خط حاويات يعمل في مناطق الشرق الأوسط والبحر الأحمر والخليج العربي والساحل الشرقي للقارة الأفريقية.

وتشمل قائمة الموانئ التي تندرج ضمن خطوط الشحن التي تخدمها كلاً من الأدبية والعين السخنة في مصر، وجدة وجبيل والدمام في المملكة العربية السعودية، والعقبة في الأردن وبورتسودان في السودان وجيبوتي وميناء خليفة وجبل علي في الإمارات.

محمد الشامسي
الاستحواذ يوفر لنا موقعا قياديا في شركات رائدة إقليميا

وتتمتع الشركة بقدرات متخصصة في مناولة المنتجات البتروكيماوية والتي تشكل جزءاً رئيسياً من حركة التجارة في هذه الخطوط.

أما تي.سي.آي فهي شركة شحن وتفريغ متخصصة في مناولة البضائع الخاصة بالمشاريع، والرافعات الثقيلة، وبضائع الصب، وبضائع الصب الصناعية، والبضائع العامة، والحاويات، إلى جانب توفيرها لخدمات المستودعات ومرافق التخزين.

وتمتلك الشركة أسطولا يضم معدات تحميل وتفريغ متطورة، وتتركز عملياتها في ميناء الأدبية والذي يعد أحد أهم الموانئ التي تخدم المناطق المطلة على البحر الأحمر في مصر.

قفزة كبيرة في نمو عوائد السياحة الأردنية

عمّان - أشاع تحصيل الأردن إيرادات سياحية كبيرة منذ بداية العام التفاؤل داخل أوساط القطاع، ويبدو أنها ستمنح الحكومة فرصة لالتقاط الأنفاس قبل استكمال خططها نحو تدعيم احتياطاتها النقدية من العملة الصعبة.

وارتفع الدخل السياحي في الأردن 161.1 في المئة على أساس سنوي خلال الأشهر الثمانية الأولى من العام الحالي، مع تحسن حركة السياحة الوافدة إلى البلاد.

ووفق بيانات البنك المركزي الصادرة الأربعاء، ونشرتها وكالة الأنباء الأردنية الرسمية، فقد حصد الأردن في الفترة بين يناير وأغسطس الماضيين حوالي 2.6 مليار دينار (3.66 مليار دولار).

وكانت الحكومة قد سجلت خلال الفترة ذاتها من العام إيرادات بنحو 959 مليون دينار (1.35 مليار دولار).

وجاء الارتفاع نتيجة صعود عدد السياح القادمين إلى البلاد بأكثر من مليون زائر ليصل إلى 3.175 مليون سائح خلال الفترة المذكورة.

وزاد الدخل السياحي خلال أغسطس الماضي بواقع 82.4 في المئة، مقارنة بالشهر المقابل من العام الماضي ليبلغ 583.1 مليون دينار (822.4 مليون دولار) بعد تسجيل وصول أكثر من 715.5 ألف سائح.

وتعكس الأرقام التي أعلن عنها الأردن بشأن الإيرادات وعودة جحافل الزوار، أن القطاع عاد إلى النشاط مجددا بعد عامين من الانقطاع بسبب الأزمة الصحية، ومشكّلا بذلك جرعة دعم مالي لبلد يعاني كغيره من دول المنطقة من أزمات مالية واقتصادية.

> **3.66**
> مليار دولار حجم مداخيل القطاع في أول ثمانية أشهر من 2022 وفق البيانات الرسمية

وعلى صعيد إنفاق الأردنيين على السفر، تشير البيانات إلى ارتفاع الإنفاق على السياحة خارج المملكة خلال أغسطس الماضي بنسبة 51.6 في المئة على أساس سنوي إلى 122.5 مليون دينار (172.8 مليون دولار).

وبذلك، بلغ الإنفاق على السياحة خارج السوق المحلية 712.2 مليون دينار (نحو مليار دولار) خلال الأشهر الثمانية الأولى من العام الحالي، بارتفاع 89.4 في المئة على أساس سنوي.

لا تنسوا زيارة البحر الميت

العرب
الخميس 2022/09/15
السنة 45 العدد 12537

مفكر الجيش المصري ومنظره في القضايا الإستراتيجية

سمير فرج

جنرال ومثقف يتابعه مصريون للتعرف على التوجهات العسكرية

● فرج يحاول أن يستشرف المستقبل، معززا رؤيته بشأن تغير العالم في الأشهر الثلاثة المقبلة بوقائع محددة

● الأزمات ذات الأبعاد الأمنية حين تندلع يكون فرج أول من يتحدث عنها، فهو أحد العارفين المخضرمين ببواطن الأمور

أحمد حافظ
كاتب مصري

تركت توقعات الخبير العسكري والإستراتيجي المصري اللواء سمير فرج بشأن مستقبل الحرب الروسية – الأوكرانية حالة من التشاؤم لدى الواثقين في قدرة الرجل على الاستشراف، حيث اعتاد أن يتحدث ويحلل وفق تقديرات دقيقة، غالبا ما تتحقق على أرض الواقع بعد فترة وجيزة.

وقال الجنرال فرج في إحدى مداخلاته الإعلامية قبل أيام إن "الولايات المتحدة تخطط لإطالة أمد الحرب الروسية مع أوكرانيا، لإنهاك موسكو من الناحية الاقتصادية، وخلال الأشهر الثلاثة المقبلة سيتغير شكل المنطقة بالكامل، بل العالم أجمع، لما سوف تسببه تداعيات الحرب من خسائر فادحة لكل الدول".

بين واشنطن وموسكو

شدد فرج على أن خطورتها تنبع من أنها حرب عالمية بامتياز، تدور رحاها بالوكالة بين واشنطن وموسكو، وتستخدم الحرب لإنهاك القوتين الكبيرتين اقتصاديا وعسكريا.

ولأن الرجل اعتاد أن يستشرف المستقبل بحنكة العسكري المخضرم، عزز رؤيته بشأن تغير المنطقة والعالم في الأشهر الثلاثة المقبلة بوقائع محددة، بحكم الأوضاع الراهنة داخل أميركا وروسيا ودول الاتحاد الأوروبي، وشعوبهم.

ثقة فرج بنفسه توحي للرأي العام بأنه يشارك في الاجتماعات التي تناقش كل ملف بعينه، لذلك ينظر له أحيانا على أنه حلقة وصل بين السلطة بمؤسساتها ورجل الشارع

يؤكد الجنرال المصري أن الولايات المتحدة على موعد مع انتخابات التجديد النصفي للكونغرس في الثامن من نوفمبر المقبل، وسيعاد انتخاب أعضاء مجلس النواب مقابل ثلثي أعضاء مجلس الشيوخ، كما تشمل الانتخابات مناصب 39 حاكم ولاية أميركية.

ولأن نتائج انتخابات الكونغرس مؤشر على انتخابات الرئاسة بعد عامين ويطمح جو بايدن في الفوز بفترة رئاسية ثانية، تحرص إدارته على اتخاذ القرارات في هذه الفترة بحساسية شديدة، حتى لا تؤثر أيّ إخفاقات على قرار الناخب الأميركي، لاسيما ما يتعلق بالحرب الروسية وملف الغاز المشتعل بين واشنطن وموسكو.

بدأت روسيا، حسب فرج، في تغيير إستراتيجيتها بإطالة زمن الحرب حتى دخول الشتاء، حيث تظهر احتياجات أوروبا للغاز لتدفئة المواطن الأوروبي، هكذا ستصبح الأشهر الثلاثة القادمة حتى وصول الشتاء أداة ضغط من روسيا على الدول الأوروبية، من وجهة نظر فرج، حيث تبدأ شعوبها في الغضب والتذمر والخروج للاحتجاج، كما حدث في العاصمة التشيكية أخيرا، وهي معركة سوف ينعكس تأثيرها على العالم بأسره.

واستخدمت أغلب وسائل الإعلام المصرية حديث فرج لتبرير الأزمات الاقتصادية المتوقعة الفترة المقبلة، كجزء من سياسة رفع العبء عن الحكومة المصرية إذا قررت اتخاذ إجراءات قاسية، كتحريك الأسعار أو فرض المزيد من التقشف، لعبور السيناريوهات المستقبلية التي تنذر بالتشاؤم، وإذا تحدث أيّ مسؤول مصري عن سوء الأوضاع خلال أسابيع يعد كلامه مقبولا.

يصنف فرج ضمن الخبراء العسكريين الذين يتحدثون عندما تتوافر لهم معلومات تدعم رؤاهم، وهو من الشخصيات الموثوق بها من قبل المؤسسة العسكرية المصرية، على الرغم من إحالته إلى التقاعد منذ نحو عقدين.

فقربه من دوائر صناعة القرار في السلطة بحكم خبراته السابقة، وقدرته على التسويق للقرارات الرسمية بحكمة وحنكة وتبرير توقعاته بشكل منطقي، جعلاه واحداً من أبرز منظري الجيش المصري في القضايا الإستراتيجية.

مع كل أزمة لها أبعاد أمنية أو حتى سياسية يكون فرج ضيفا على بعض وسائل الإعلام المصرية ليتحدث عنها، بالتحليل واستشراف مستقبلها، لأنه أحد العارفين ببواطن الأمور ومفاتيح القرار، ويملك قاعدة علاقات قوية داخل أجهزة السلطة في مصر، لذلك منحه الرئيس عبدالفتاح السيسي ثقة ظاهرة لزيادة انتشاره إعلاميا.

يمتلك مهارة في مخاطبة الجمهور المتشوق للمعلومات والتحليل الواقعي للأزمات الراهنة، فهو عسكري مثقف، ويكتب بانتظام في العديد من الإصدارات الصحافية بمصر، ويتسم أسلوبه بالرشاقة وربط الأحداث مع بعضها بطريقة سلسة، وأصبح له جمهوره الخاص الذي ينتظر مقالاته، وأكثر ما يستهوي متابعي فرج أنه قارئ جيد للتاريخ.

فرج والسيسي

هناك روابط كثيرة مشتركة بين الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي وفرج، فبعيدا عن كونهما ينحدران من مؤسسة عسكرية واحدة، ففرج كان قائدا سابقا للسيسي في أحد الكتائب العسكرية، وحينها كان الرئيس الحالي برتبة ملازم، لذلك يعتبره أستاذه ومعلمه في الكثير من النواحي الإستراتيجية وتقديرات المواقف، وطريقة الخروج من الأزمات، وحُسن التصرف وقت المشكلات.

خلال ندوة تثقيفية نظمتها الشؤون المعنوية بالجيش المصري في أكتوبر الماضي، حكى سمير فرج واقعة لأول مرة أمام قادة المؤسسة العسكرية، وهي أن السيسي، حين كان تحت قيادته، تميز بشخصية القائد، وقد منحه فرج تقدير امتياز في تقريره السري الذي رفعه للقيادة عن ضباط الكتيبة، ورد السيسي وقتها بأنه لا يزال يفتخر بعمله تحت قيادة فرج، لحنكته وحكمته ورؤيته الإستراتيجية وتقديرات مواقفه المثالية.

يشعر المتابع لتصريحات الجنرال فرج وكتاباته للوهلة الأولى أنه مطلع على كل التقارير الإستخباراتية المرتبطة بالقضايا السياسية والاقتصادية والتحديات العسكرية، ويتحدث أحيانا بطريقة توحي بأنه ناطق بلسان الجيش والسلطة، فيروي تفاصيل دقيقة، ويتطرق إلى معلومات عن تحركات مستقبلية، وإن كانت غالبا مبنية على توقعات أكثر منها معلومات، لكنها تحمل نبوءة بما سوف يحدث على أرض الواقع.

وظائف عسكرية ومدنية

إذا سُئل عن الأزمة الليبية يقول إن مصر سوف تفعل هذا وتتحرك في هذا الاتجاه، حتى لو كان الأمر مرتبطا بنواح عسكرية، وإذا طُرح عليه سؤال يتعلق بالموقف المصري من أزمة سد النهضة الإثيوبي يلمّح إلى إجراءات بعينها ستتخذها الدولة، ويحدد رؤيتها في التحرك أو يشير إلى قرارات أخرى تتخذ في حينه.

توحي ثقته بنفسه للرأي العام بأنه يشارك في الاجتماعات التي تناقش كل ملف بعينه، لذلك ينظر له أحيانا على أنه حلقة وصل بين السلطة بمؤسساتها ورجل الشارع.

وإذا كان البعض من العسكريين لا يجيدون لغة التحدث إلى الجمهور بحكم التركيبة الأمنية أو افتقادهم للحس السياسي، فإن سمير فرج، الشغوف بالفنون والثقافة والكتابة الصحافية، يدرك جيدا قيمة الكلمة وقوة تأثيرها ويعرف متى يتحدث ومتى يصمت، وبأيّ طريقة يقول المعلومة أو يُدلي بالرأي والتحليل، ويكتب كأنه ولد صحافيا، وأدى اختلاطه بالعمل المدني في العديد من الفترات لتمكينه من أن يصبح قريبا من لغة الشارع.

رأس فرج من قبل إدارة الشؤون المعنوية بالقوات المسلحة، قبل أن تسند إليه رئاسة دار الأوبرا المصرية ليحقق فيها سلسلة من الإنجازات تمثلت في الارتقاء بالفنون والثقافة من خلال إعادة افتتاح معهد الموسيقى العربية بعد سنوات طويلة من الإغلاق، وتطوير متحف الأوبرا وإنشاء متحف خاص لمقتنيات الموسيقار الراحل محمد عبدالوهاب وإحياء حفلات أوبرا عايدة.

وتولى الكثير من المناصب المدنية القريبة من الثقافة والفنون، حيث عمل من قبل رئيسا للمجلس الأعلى لمدينة الأقصر عام 2004، قبل أن يصبح محافظا للأقصر، ويقوم بتنفيذ العديد من المشروعات التنموية المرتبطة بالسياحة، وإنشاء أول مكتبة متخصصة لعلوم المصريات في الشرق الأوسط.

وكان ممثلا للمؤسسة العسكرية في الكثير من المناصب التي تولاها مدنيا، حيث ترك بصمات لا تزال تحسب له، وكان مسؤولا لا يتهاون مع من يرتكب خطأ، ولا يعترف بالفرصة الثانية للمخطئ، ويعشق الانضباط والدقة ويعادي الانفلات لإدراكه دائما أن المسؤول الذي يحمل اسم القائد العسكري وصفته يجب أن يكون منضبطا في كل تصرفاته، حتى لا يسيء إلى المؤسسة التي ينتمي إليها.

ولد فرج في مدينة بورسعيد، في شمال شرق القاهرة، وتخرج في الكلية الحربية عام 1963 في سلاح المشاة، وشارك في حرب اليمن وفي حربي الاستنزاف وأكتوبر ضد إسرائيل، وكان وقتها أصغر ضابط بغرفة عمليات إدارة حرب أكتوبر 1973، ولأنه شغوف بحب الاطلاع والتعمق في الشؤون العسكرية، التحق بكلية كمبرلي الملكية لأركان الحرب في إنجلترا عام 1974، وهي واحدة من أعرق كليات القادة والأركان في العالم، وكان تفوقه في الدراسة سببا في تعيينه أول مدرس بالكلية من خارج حلف الناتو.

الرئيس السيسي يحتفظ لفرج بمكانة خاصة، فقد كان قائداً له حين كان برتبة ملازم، لهذا يعتبره أستاذه ومعلمه في الكثير من النواحي الإستراتيجية وتقديرات المواقف

وقتها كان الجنرال آرييل شارون من خريجي الكلية مع إسحاق رابين وبنيامين بن إليعازر وغيرهم من القادة العسكريين في إسرائيل، واختير فرج من التلفزيون البريطاني "بي بي. سي" ليشارك في مناظرة على الهواء مع شارون حول حرب أكتوبر، ووافقت قيادة الجيش المصري على ذلك، على الرغم من أن فرج كان وقتها ضابطا برتبة رائد، لكن القادة العسكريين في القاهرة وثقوا بقدراته، وحينها انتهت المناظرة لصالحه بثمانية نقاط مقابل أربع لممثل جيش إسرائيل.

أصبح بعد ذلك من العسكريين الذين يتم ترشيحهم من قادة الجيش في مصر للرد على استفسارات الإعلام الدولي، وما صقل مهاراته التحاقه بكلية الآداب قسم التاريخ بجامعة عين شمس، وهو ضابط في الجيش، وبعد ذلك حصل على دبلوم إدارة الأعمال من الولايات المتحدة، ثم نال الدكتوراه في رسالة حملت عنوان "دور الإعلام في الدفاع عن الأمن القومي"، وهو ما يفسر اهتمامه بالتواصل مع الإعلام.

انعكست خبراته العسكرية والإعلامية على إدارة الشؤون المعنوية بالقوات المسلحة عندما تولى رئاستها في تسعينات القرن الماضي، حيث شهدت تطويرا مؤسسيا لمستوى تواصل مؤسسة الجيش مع وسائل الإعلام المحلية والدولية، وأنشأ مركزا إعلاميا يعتمد على التقنيات العالمية، وتأسست في عهده أول مطبعة خاصة للقوات المسلحة لطباعة صحف الجيش منها الجريدة الخاصة، وتطوير قدرات الإعلاميين العسكريين بدورات تدريبية متخصصة في القضايا الإستراتيجية.

لذلك، لا يزال فرج يصنف بأنه الجنرال الذي نجح في كسر الحاجز النفسي بين العسكريين والفنون والثقافة والإعلام والإبداع، ومزج بين كل هذه الصفات في شخصية واحدة ليصبح حالة استثنائية لجنرال نجح في أن يحظى بثقة وتقدير كل من رأس السلطة في بلاده، واهتمام ومتابعة من بعض الدوائر الخارجية التي تريد التعرف على الرؤى والتوجهات المصرية بشأن القضايا العسكرية.

«الزردة» في تونس تظاهرة ثقافية ريفية لا بد من دعمها

ثقافة شعبية لها جذورها الراسخة ويمكن تجميعها في مهرجان كبير

تراجعت الكثير من مظاهر الثقافة الشعبية في تونس على غرار بقية البلدان المغاربية والعربية عامة، فمثلا اختفت ظاهرة "الزردة" كما تسمى في تونس وهي من الاحتفالات الشعبية التي تقام في الخريف، ظاهرها تبرك بالأولياء الصالحين وباطنها مناسبة اجتماعية واقتصادية وثقافية من خلال ما يرافقها من فنون الغناء والأهازيج.

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

لماذا لا تتوحد المهرجانات المحلية الصغيرة ذات المنشأ الروحي، وهي كثيرة ومنتشرة في كامل تراب البلاد التونسية، وتجمع نفسها على شكل مهرجان موسع فيما يشبه الكرنفال أو البينالي كما هو الشأن في أميركا اللاتينية وبعض بلدان أفريقيا وآسيا.

مقترح تقدمت به شخصيا إلى الجهات الثقافية في تونس بقصد الاستفادة القصوى من ذاك التراث اللامادي وتطوير هذا الزخم الاحتفالي الهائل، وإخراجه من كنف الغيبيات والشعوذة أولا، ومن ثم التعريف بالمواهب والطاقات الفنية المنسية والمهمشة ثانيا.

ذاكرة شعبية

الخريف في تونس وأقطار المغرب الكبير عموما، موسم ما يُعرف بـ"الزردة" في جميع القرى والبلدات.

> «الزردة» رافد فعّال من روافد الثقافة بمفهومها الشعبي الواسع، وعلى السلطات أن تجد لها صيغة جديدة ومتجددة

والزردة هي عبارة عن وليمة كبيرة تقام تقربا من الولي الصالح الذي يخص تلك المنطقة، فتنشط عند ضريحه الأسواق وتذبح له الذبائح، وتقام الاحتفاليات المتركزة على عروض الخيل وإنشاد الأهازيج والشطحات الصوفية المعروفة بـ"النوبة".

وعادة ما تكون الزردة في موسم معلوم بعد الجني والحصاد وقبل بدء الحرث والزرع. ولكل قوم "زردتهم المحددة" زمنيا ومكانيا تقريبا حتى تتحول إلى عادة يألفها الناس ويتهيؤون للاحتفال بها فيتأنقون لها وتُضرب فيها حتى مواعيد الغرام.

وتتجاوز الزردة مجرد التبرك بالولي الصالح، فهي تمثل أيضا مناسبة تجارية واقتصادية، بالإضافة إلى المنتجات التقليدية التي تصنعها النساء في بيوتهن، فضلا عن الأنشطة الثقافية والموسيقية.

وما يعطي مثل هذه الاحتفاليات بعدا كونيا هو أن الكثير من الأولياء الصالحين الذين تقام عند مقاماتهم وأضرحتهم الزردة، يشترك في الاحتفاء بهم الجيران الليبيون والجزائريون والمغاربة، بل حتى من موريتانيا ومصر، وكذلك إيطاليون ومالطيون مثل الاحتفالات التي تقام في ضاحية حلق الوادي شمال العاصمة التونسية.

هذا بالإضافة إلى أنها تمحو الفوارق بين الجنسين، بعيدا عن التعصب الجندري، ولا نستثني في هذا الإطار النساء من الوليّات الصالحات، ففي تونس نجد العديد من أضرحة الصالحات تتوزّع في كلّ التخوم فـ"للاّ القلعة" في مدينة قفصة تحرس أبناء الجنوب، و"للاّ عزيزة" بالقصرين، و"أمّ الزين الجماليّة" بالساحل، و"للاّ المنوبية" بالعاصمة.. ولكل منهن مواسم ومواقيت وتقام لهنّ الولائم والاحتفالات.

كل هذه الجذور الراسخة في الذاكرة الشعبية للبلاد التونسية تجعل من الزردة مهرجانا يمتد أفقيا وعموديا ليكتسب مشروعيته من التاريخ والجغرافيا، وما بينهما من ذاكرة شعبية تقاوم النسيان والانحلال.

رافد ثقافي

يؤكد الباحثون الاجتماعيون واختصاصيو الأنثروبولوجيا أنه ليس هناك من تظاهرة ثقافية تعكس البعد الروحي والعادات الضاربة في القدم والمتقاطعة مع الثقافات الأخرى مثل الزردة. كما أنها نشاط تجاري يسير بالتوازي مع الحراك الفني والثقافي، مما دفع الكثير من الباحثين والمستشرقين إلى الاهتمام بها ودراستها كتظاهرة شعبية تشي بالكثير من المخزون الثقافي والروحي للريف في تونس والبلدان المغاربية المجاورة.

ويكاد لا يوجد مواطن تونسي لا ينتمي روحيا إلى أحد الأولياء الصالحين، يتبرك به بل ويحلف باسمه.. وهو دليل على العمق الريفي للمجتمع الحضري.

وحتى الوافدون إلى تونس من بلدان أوروبية متوسطية ثم استقروا بها وأعلنوا انتماءهم إليها، يسارعون إلى التمسك بأحد الأولياء، وفيهم من صار من المريدين و"حجاب المقام" أي أولئك المشرفين على خدمة الزاوية المنسوبة إلى هذا الولي أو ذاك.

وفي هذا الصدد يقول أحد حجّاب المقام "لا يمكن تفويت موعد الزردة مهما كانت الظروف، فعلى من تزامن موعد زواجه مع حلولها أن يؤجله، ومن كان يعمل بعيداً أن يعود ليحضرها"، ويضيف الشيخ الذي لا يبارح مقام أحد الأولياء "كل من له التزامات مهما كان نوعها يجب أن يؤجلها أو يقدمها، ومن لا يفعل ذلك يحدث له أمر سيء".

وحاولت الدولة البورقيبية بداية الاستقلال في منتصف خمسينات القرن الماضي أن تلغي هذه الاحتفالات دون جدوى، إذ تعتبرها من مظاهر التخلف وتعادي العلمانية التي طمح لها الزعيم التونسي، لكن السكان تمسكوا بها أكثر من أي وقت مضى، واعتبروها جزءا من كرامتهم الوطنية.

وفي هذا الصدد يقول الباحث الاجتماعي مهدي مبروك، الذي شغل منصب وزير الثقافة منذ سنوات، "الزردة جزءٌ من الإسلام الشعبي الذي يحتفي بأولياء الله الصالحين، كما أنها جزء من المعتقد الصوفي الشعبي الذي تراجع بين القرنين السابع عشر والثامن عشر، بعد ظهور بعض حركات الإصلاح ومنع هذه الشعائر (...) لكنها ظلّت قوية".

ويضيف مبروك أن الزعيم التونسي الراحل الحبيب بورقيبة منعها منذ الستينات واعتبرها من "التراث المتخلف"، غير أن الرئيس الراحل زين العابدين بن علي أعاد إحياءها منذ التسعينات، وأعاد هندستها بثقافة جديدة بهدف محاصرة الإسلام السياسي.

احتفالات تتجاوز التقسيم الجندري

وتمتد الزردة مدة ثلاثة أيام بنهاراتها ولياليها، وتنصب فيها الخيام على امتداد السهل الواقع قرب ضريح الولي، وتنشط حركة البيع والشراء بالتوازي مع نشاطات فنية وثقافية وحتى رياضية. وقد وقع تأطير وتشذيب تلك التظاهرات بما يلائم النظام إلا أنها حافظت على روحها الاحتفالية وبعدها الصوفي.

هي بلا شك رافد فعّال من روافد الثقافة بمفهومها الشعبي الواسع، وعلى سلطات الإشراف أن تجد لها صيغة جديدة ومتجددة تواكب العصر وتلبي احتياجات الأجيال الجديدة.

وبات تجميع هذه التظاهرات في مهرجان واحد وموسع ضرورة لا غنى عنها، مما يكسب الثقافة المحلية بعدا كونيا ويعطيها نفسا مغايرا عن السياحة الثقافية بمفهومها الروتيني.

الناقدة رزان إبراهيم: الرواية الأردنية متأثرة بالواقع السياسي وبطلها المكان

عمان - قالت أستاذة الأدب والنقد الحديث في جامعة البترا الأكاديمية رزان إبراهيم في محاضرة بعنوان "المشهد الروائي في الأردن"، ألقتها أخيرا في منتدى عبدالحميد شومان الثقافي بعمان، إن من أهم محددات الرواية الأردنية هو المكان الذي يعطي الرواية ملمحا محليا أردنيا.

وبينت في المحاضرة، التي أدارتها أستاذة اللغة العربية وآدابها في جامعة البترا الأكاديمية أماني سليمان، أنه عندما نصف المكان فإننا نصف الإنسان الموجود داخل ذلك المكان، معززة فكرتها ببعض الروايات مثل رواية "حكايات المقهى العتيق" التي اشترك في كتابتها تسعة روائيين.

وغاصت الرواية في تاريخ مادبا عبر خطين، الأول قديم تناول أكثر من حقبة تاريخية مثل المؤابية والآشورية والنبطية والرومانية والبيزنطية والإسلامية ورحيل مسيحيي الكرك إليها ومرحلة تأسيس الإمارة، والخط الآخر يتطرق إليها في الفترة الحديثة. ولفتت إلى خصوصية حي جبل اللويبدة في الرواية الأردنية، مبينة أننا نلمس من رواية الكاتب جلال برجس" سيدات الحواس الخمس" إشارات إلى الهندسة المعمارية الشرهة التي أصابت المكان الأردني.

وأكدت أن الرواية الأردنية لم تظهر شجرة منقطعة عن جذورها العربية، مشيرة إلى أن للمتغيرات السياسية العربية تأثيرها على الرواية الأردنية، مثلما لها تأثيرها على الرواية العربية.

وأوضحت أن الروائي عموما يكتب بعين السياسي من ناحية، ومن الناحية الأخرى ينظر إلى الجوانب الاجتماعية والنفسية والفنية والجمالية.

وقالت إبراهيم إن الرواية تصدرت المشهد الأدبي دون منازع على المستوى العالمي والعربي والمحلي، وقد أصبحت الأكثر حضورا على الساحة الأدبية والإبداعية، مبينة أن الرواية تمنح القارئ فرصة التأمل في حياة جديدة مليئة بالأسرار، مثلما تمنح الروائي فرصة تحويل الحزن إلى قيمة مضافة بدلا من الارتداد السلبي، وأن الألم هو الذي يحرك القلم لذلك أصبحنا نتحدث عن جماليات الألم في الرواية.

ونوهت بحضور فلسطين في الرواية الأردنية بكل أبعاده الإنسانية العميقة، وبكل ملامحه التراجيدية، مستعرضة بعض الروايات التي قامت بتسجيل الحدث التاريخي واستعانت بالمصادر والمراجع وبشهادات الشهود، وبمعالجات فنية حضر معها المكان الفلسطيني كقيمة رمزية تعبر عن التصاق الفلسطيني بذاكرة المكان، والكثير منها استمرت عينه على قادم أفضل رغم الصعوبات.

وفي هذا الإطار أشارت إلى مشروع الكاتب والروائي إبراهيم نصرالله في "الملهاة الفلسطينية" التي عاد بنا من خلالها إلى نهايات القرن السابع عشر، متطرقة إلى نمط في الرواية الأردنية يلتفت إلى الوحدة بين الأردن وفلسطين.

وقالت إن أهمية الرواية التاريخية تكمن في أنها تستلهم التاريخ لصناعة خطاب فكري وسياسي وإنساني وفني وجمالي معاصر، وتقدم ماضيا قابلا للاستخدام في الحاضر، مشيرة إلى انقسام الرواية التاريخية في الأردن إلى شقين؛ فمنها ما يخص الأردن كرواية الكاتب إبراهيم غرايبة في "أوراق معبد الكتبا" التي تتحدث عن الأنباط الذين بنوا مدنهم في الصخر القاسي، ورواية "أجراس القبار" لمجدي دعيبس التي روت تاريخ فيلادلفيا وركزت على الصراع بين الوثنيين والمسيحيين.

أما الشق الآخر فهو الرواية التاريخية العربية الإسلامية كرواية "مواعيد قرطبة"، بالإضافة إلى تاريخ فلسطين مثل "قناديل ملك الجليل".

> الروائي عموما يكتب بعين السياسي من ناحية، ومن الناحية الأخرى ينظر إلى الجوانب الاجتماعية والنفسية والفنية والجمالية

وحول حضور المرأة في الرواية الأردنية أشارت الدكتورة إبراهيم إلى أنه في مساق الفكر العربي الجمعي هناك محنة داخلية خاصة بالمرأة، وقد انقسم الروائيون ما بين إعادة إنتاج النمط السائد فاكتفوا بدور الشاهد التاريخي وبين كتابة تلعب دورا تأثيريا فاعلا رصدت كيفية العبور إلى آفاق الحياة العامة.

وأكدت أن ظهور العديد من الجوائز المهمة التي كافأت المبدعين أسهم في رواج الرواية، وحفز التنافس لخدمة الحالة الإبداعية بمجملها، وأفرز العديد من الأسماء المهمة التي غدت نجوما في عالم الرواية، موضحة أن للجائزة قيمة على المستوى المادي والنفسي والاقتصادي.

ولفتت إلى أنه ليس من الضروري أن تكون الرواية الفائزة هي الأفضل، مشيرة إلى أن الجائزة قيمتها بلجنة التحكيم وهي الأساس والجهة القائمة على الجائزة تتحمل مسؤولية اختيار أعضاء لجنة التحكيم من حيث النزاهة.

ورأت أنه من الطبيعي أن يتناول الروائي قضية العنف والإرهاب، "ولكن تكرار تقديم صورة الإرهابي في كل رواية نقرؤها، أوصل إلى مصطلح يعرفه دارسو الأسلوبية 'مقياس التشبع'، وأصبحنا نرى شخصيات نمطية وسطحية بتصورات ساذجة".

وكانت الأكاديمية أماني سليمان أشارت في بداية المحاضرة إلى أن الرواية باتت وفق العديد من الآراء النوع الأدبي الأكثر حضورا ومقروئية، والأكثر إنتاجا ونشرا، وهذا التوصيف لا يتعلق بالرواية في الأردن فحسب، وإنما هو حال الرواية في الوطن العربي على وجه العموم.

الندوة ناقشت «المشهد الروائي في الأردن»

العرب
الخميس 2022/09/15
السنة 45 العدد 12537

هل يسهم بعث قاعات سينما خاصة في تحرير السينما الجزائرية

السينمائيون والجمهور على حد سواء ينتظرون تطوير توزيع الأفلام

قاعات السينما هي المحرك الأساسي للقطاع

رغم أهمية الكثير من الأفلام الجزائرية التي نالت شهرة عالمية، فإن الإنتاج السينمائي في الجزائر ما زال قاصرا عن تحقيق حركية حقيقية تحرر قطاع السينما والعاملين فيه. وإلى اليوم ما تزال وزارة الثقافة تدرس قانون منح قاعات السينما للمستثمرين، ما من شأنه أن يكون خطوة في اتجاه تحرير السينما التي باتت تعاني من النظرة الأحادية.

الجزائر - أعلنت وزيرة الثقافة والفنون الجزائرية صورية مولوجي، أخيرا في الجزائر العاصمة، أنه "سيتم الإفراج عن دفتر الشروط الخاص باستغلال القاعات السينمائية وتسييرها من طرف الخواص في غضون الأيام أو الأسابيع القادمة".

وتأتي هذه الخطوة بعد مطالبة الكثيرين بتحرير القطاع الثقافي وخاصة السينمائي في البلاد من هيمنة الدولة التي صارت تكرس وفق آرائهم الصوت الواحد، إذ اعتبر الكثير من السينمائيين أنه كان من الضروري دخول القطاع الخاص إلى الإنتاج السينمائي، لتطويره وفتح آفاق جديدة أمام السينمائيين الشباب الذين يواجهون عراقيل كثيرة.

تطوير القطاع

وأوضحت مولوجي في كلمة لها خلال لقاء عقدته، بحضور ممثل عن وزارة الصناعة، مع عدد من حاملي المشاريع الاستثمارية في مجال السينما من أجل التشاور والاستماع إلى انشغالاتهم والمعوقات التي تعترضهم لتجسيد مشاريعهم ، أن هذه الخطوة تأتي "في إطار تفعيل قاعات ودور السينما على المستوى الوطني"، مضيفة أنها تهدف إلى إحياء وبعث الحس السينمائي لدى الجمهور وتشجيع الاستهلاك الثقافي في المجال السينمائي".

> يجب أن يشارك في السينما رجال الأعمال المهتمون بهذا الاستثمار ويرونه مربحا وهو ما سيساهم في توزيع الأفلام

وذكرت الوزيرة أن قطاعها يعمل "منذ شهور" على إعداد مشروع قانون يتعلق بالإنتاج السينمائي الذي "سيتيح بعد صدوره آفاقا جديدة لمختلف العاملين وأصحاب المشاريع في المجال السينمائي ومرافقة الحركية الاقتصادية التي تشهدها البلاد بغية جعل السينما قطاعا منتجا ومتناغما مع التحولات الاقتصادية والاجتماعية".

وفي ذات الصدد، أشارت إلى أن هذا اللقاء المندرج في إطار العمل التنسيقي ما بين مختلف الدوائر الوزارية هو "فرصة للقاء عدد من حاملي المشاريع الاستثمارية في مجال الإنتاجات السينمائية ونابع من الرغبة في مرافقة ودعم هذه المشاريع ومحاولة أيضا لإيجاد حلول تشاركية لرفع كل المعوقات والعراقيل التي تحول دون تنفيذ محكم لهذه المشاريع"، مؤكدة على "إيلاء الأهمية للاستثمار في المجال السينمائي والتعاون مع القطاع الخاص".

وقالت مولوجي إن "المقاربة الاقتصادية للثقافة مقاربة جديدة تدخل ضمن مخطط عمل الحكومة"، مبرزة أن دائرتها الوزارية "تعكف على تجسيدها من خلال الاستثمار الجاد ومرافقة جميع المبادرات التي تندرج في صلب عملية بعث الإنتاج السينمائي بالشراكة مع مختلف القطاعات ذات الصلة من أجل تطوير هذا القطاع الإستراتيجي الذي سينعكس دون شك على مختلف مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والتنموية في بلادنا".

ولفتت مولوجي إلى أن الإنتاج السينمائي "من الصناعات الأكثر رواجا في العالم بدليل الأرقام والإحصائيات التي تنشرها معظم الهيئات الدولية ونظرا أيضا إلى المداخيل التي تدرها ومناصب الشغل التي تساهم في خلقها".

كما أكدت الوزيرة على أن "الدولة الجزائرية تعي هذا الرهان وتعمل على رفعه وتدعيم الترسانة القانونية التي تعززت مؤخرا بإصدار القانون الخاص بالاستثمار الذي شكل محور المناقشة خاصة في الجانب المتعلق بدعم الإنتاج السينمائي"، مشيرة إلى أن هذا القانون الجديد "سيحفز كل المبادرات والمشاريع في قطاع الإنتاج الثقافي عموما والإنتاج السينمائي بوجه خاص".

وشددت على أن الإنتاج السينمائي عبارة عن حلقات مترابطة متعلقة بمجالات متعددة على غرار التدريب، الإخراج، الإنتاج والتوزيع، مردفة أن "كل هذه المراحل تحتاج إلى مرافق ومنشآت تعنى بالتكوين والإنتاج والتصوير وقاعات السينما، وهي المرافق التي تساهم في إعطاء دفع وتشجيع الاستهلاك الثقافي ما يساهم في خلق طرق لدعم الإنتاج السينمائي".

ويواجه الإنتاج السينمائي الكثير من العراقيل في السنوات الأخيرة في الجزائر، إذ هيمنت بدعم من الدولة الأفلام المتعلقة بالثورة الجزائرية، التي تحظى بدعم وترحيب كبيرين من المؤسسات الرسمية الداعمة، وهي معاملة لا تلقاها أفلام من أنماط أخرى، وخاصة الأفلام الشبابية.

مواجهة العراقيل

تغيب السينما التجارية، إذ لا يوجد حراك متكامل في القطاع السينمائي، الذي تقر الدولة الجزائرية بأنه صناعة هامة، ولها مردود اقتصادي وتنموي علاوة على أهميتها الثقافية، وفي المقابل فإن القطاع تسيطر عليه الدولة، وتأخر كثيرا دخول المستثمرين فيه، وهو ما من شأنه أن يخلق حركية هامة في الإنتاج وخاصة في التوزيع والعرض، وهو ما يمكن للقاعات الخاصة أن تساهم فيه.

وكان الممثل الجزائري حسان كشاش قد عبر في حوار سابق مع "العرب" أنه "يلزمنا موزعون، كيف نوزع الفيلم داخل وخارج الوطن؟ وكل مرحلة لها متطلباتها. وتأتي القاعات السينمائية في ما بعد. هل توجد قاعات سينما؟ موجودة وحسب الوضع الحالي أكثر من 80 قاعة جاهزة، والوزارة تبحث في الصيغة الأنسب التي يمكن من خلالها استغلال هذه القاعات، والمفروض ألا يتأخر الموضوع لوضع دفتر شروط لدخول المهتمين بالموضوع".

وواصل "يجب أن يشارك في السينما رجال الأعمال المهتمون بهذا الاستثمار ويرونه مربحا، وأيضا البنوك يمكن أن تدخل من خلال عملها أثناء الانتظار لتقديم تمويلات أساسية للإنتاج وتمكين أصحابها من الاستمرار. مهمة وزارة الثقافة توفير البنى التحتية والسياسة الثقافية العامة، وليس الدخول في تفاصيل إنتاجية صغيرة".

ويواجه السينمائيون الشباب في الجزائر القوانين المشجعة بقوة لأحداث الثورة الجزائرية والدعم الحكومي المباشر لها، بينما يشعرون بإقصاء المخرجين الشباب ومواضيعهم الآنية، خاصة في ندرة قاعات السينما الخاصة التي من شأنها خلق سوق سينمائية داخلية هامة.

ألمودوفار يصرف النظر عن إخراج فيلم طويل بالإنجليزية من بطولة كايت بلانشيت

مدريد - قرر المخرج الاسباني الشهير بيدرو ألمودوفار صرف النظر، بحسب ما أفاد شقيقه الأربعاء، عن تولّي إخراج فيلم "إيه مانيوال فور كلينينغ ويمن" الذي تؤدي دور البطولة فيه الممثلة الأسترالية كايت بلانشيت وكان يُفترَض أن يكون أول فيلم روائي طويل له ناطق بالإنجليزية.

ونشر أوغستين ألمودوفار الذي يدير شركة الإنتاج "أل ديسيو" مع شقيقه تغريدة عبر تويتر جاء فيها أن "بيدرو ألمودوفار يتخلى عن مشروع 'إيه مانيوال فور كلينينغ ويمن' الذي سيستمر مع كيت بلانشيت".

وكان موقع "ديدلاين هوليوود" المتخصص أول من نشر في وقت سابق من الأسبوع الجاري خبرا عن انسحاب ألمودوفار من المشروع، موضحا أن المخرج الإسباني "توصل إلى استنتاج مفاده أنه غير جاهز لخوض مشروع بهذه الضخامة باللغة الإنجليزية".

ولم يورد الموقع أيّ تفاصيل إضافية عن أسباب هذا القرار، لكنه أكّد أن البحث "جار" عن مخرج جديد.

وقال ألمودوفار للموقع إن "القرار كان مؤلما جدا" بالنسبة إليه. وأضاف "كنت أحلم بالعمل مع كايت منذ مدة طويلة، ولكن يا للأسف لم أعد أشعر بأني قادر بالكامل على إخراج هذا الفيلم" المقتبس من كتاب القصص القصيرة للأميركية لوسيا برلين "إيه مانيوال فور كلينينغ ويمن".

وتجدر الإشارة إلى أن بلانشيت (53 عاماً) الحائزة على جائزتي أوسكار، والتي نالت السبت الماضي للمرة الثانية في مسيرتها جائزة أفضل ممثلة في مهرجان البندقية عن دورها كقائدة أوركسترا متعطشة للسلطة في "تار" للمخرج تود فيلد، تتولى من خلال شركتها "ديرتي فيلمز" إنتاج الفيلم الذي كان يُفترض أن يكون الأول بالإنجليزية لألمودوفار.

وقالت بلانشيت في مطلع السنة الجارية على هامش حفلة توزيع جوائز "غويا" التي تقيمها أكاديمية السينما الإسبانية "أعرف بيدرو منذ 20 عاماً ونحن نبحث في إمكان العمل على مشروع".

وكان فيلم "ذي هيومان فويس" القصير والذي بلغت مدته 30 دقيقة من بطولة الممثلة البريطانية تيلدا سوينتون عام 2020 أول عمل بالإنجليزية للمخرج الإسباني البالغ 72 عاماً والذي سبق أن فاز بجائزتي أوسكار عن فيلميه "تحدّث معها" (Hable con ella) و"كل شيء عن أمي" (Todo sobre mi madre).

وأنجز ألمودوفار أخيراً تصوير فيلم قصير آخر باللغة الإنجليزية بعنوان "سترينج واي أوف لايف" مع إيثان هوك، وهو أول فيلم وسترن له.

الاعتذار كان قرارا مؤلما

مؤسسة العويس الثقافية تعرض الفيلم الاجتماعي «أبناء المستحيل»

دبي - تنظم مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية عرضاً للفيلم الاجتماعي "أبناء المستحيل" ضمن فعاليات نادي العويس السينمائي، وذلك مساء الخميس الثاني والعشرين من سبتمبر الجاري في مبنى المؤسسة بشارع الرقة بدبي بحضور مخرج الفيلم حسام حمود.

"أبناء المستحيل" فيلم روائي قصير يتحدث عن حالات اجتماعية لذوي الهمم ويستعرض أحداثاً واقعية بطلها شاب مصاب بمتلازمة داون وفتاة مصابة بالتوحد، ويرصد النظرة السلبية نحو تلك الفئة والتأكيد على أهمية دورها في المجتمع وضرورة تقديم الاهتمام والرعاية لها.

الفيلم سيناريو وإخراج حسام حمود، وبطولة سلوى جميل ومروان غريواتي ومحمد حسن البيك ونور سكري وسوسن إسماعيل. وتصوير ومونتاج أحمد نعمة ومساعد مخرج حسن طحان.

وقد لاقى الفيلم صدى نقديا إيجابيا نظرا إلى موضوعه الإنساني الخاص الذي يقترب من هذه الفئة الاجتماعية، حيث صُورت أحداثه - وفقا لمخرجه - في عدد من الأحياء الشعبية بمدينة حلب.

وحصل "أبناء المستحيل" على جائزة أفضل فيلم في مهرجان هوب السينمائي الدولي في ستوكهولم، وحاز على جائزة الإخراج في مهرجان الأرز العالمي في المغرب، كما عرض في عدة مهرجان دولية خارج المسابقات الرسمية، حيث تم عرضه في مهرجان شفشاون السينمائي الدولي لسينما الشباب والطفولة بالمغرب، ومهرجان القلعة السينمائي الدولي في سوريا، و مهرجان سينمانا السينمائي الدولي في سلطنة عُمان، ومهرجان العودة السينمائي الدولي في فلسطين.

ويعد المخرج حسام حمود أحد الأسماء السينمائية المتميزة في سوريا حيث أن له رصيدا كبيرا من الأعمال المسرحية والتلفزيونية والسينمائية وأسس عدة مشاريع ثقافية داخل سوريا وخارجها وحصل على العديد من الجوائز والتكريمات، ومن أبرز أعماله فيلم "الموت حباً" ومسلسل "زواويل" وفيلم "نقطة بداية".

يذكر أن "نادي العويس السينمائي" الذي انطلقت فعالياته في أكتوبر الماضي يعد أول تجربة من نوعها في هذا الميدان تقدمها مؤسسة العويس الثقافية لمتابعي أنشطتها بشكل عام، كما ستعرض خلال النادي الأفلام التي تُنتج بجهود فردية، والتي تكشف عن مواهب غنيةٍ في ميدان التصوير أو كتابة السيناريو أو في ميدان النقد السينمائي.

> «أبناء المستحيل» فيلم روائي قصير يتحدث عن حالات اجتماعية لذوي الهمم ويستعرض أحداثاً واقعية يتعرضون لها

فيلم عن فئة مهمشة

الخطاط السوري هيثم قطان: تعليم الخط العربي للناشئة يحمي فن الخط من الاندثار

الفنون العربية تفقد هويتها بفعل التكنولوجيا والعولمة

جعلت التطورات التكنولوجية والانفتاح العربي الواسع على الغرب، فن الخط في مواجهة خطر التراجع، فالأجيال الصاعدة منشغلة بالتعرف على الحضارات الأخرى ومتأثرة بفنونها، ولا ترى بدا من العودة إلى العربية والفنون العربية، لذلك يقاوم الخطاطون العرب لاستمرار فن الخط العربي وديمومته.

الخط العربي فن راق وجبت المحافظة عليه

دمشق - يعتبر فن الخط العربي من أدق الفنون وأصعبها، حيث يتطلب موهبة وتدربا مستمرا، وهو بفعل التكنولوجيا المتسارعة، وعدم اهتمام الأجيال الناشئة بالخط ومهارة إتقانه، يواجه خطر التراجع والندرة، ما يجعل الخطاطين في كل بلد يعدون على الأصابع.

ويعد هيثم قطان واحدا من الخطاطين القدامى في دمشق، فالرجل السبعيني تمكن باستخدام قصبة صغيرة وقليل من الحبر، من رسم أجمل لوحات الخط العربي متخذا من بيته الكائن في أحد أزقة منطقة وادي المشاريع بدمشق مشغلاً ومرسماً تشع منه الكثير من العبارات والكلمات المكتوبة بأجمل أنواع الخطوط العربية وفيها من الإبداع والدقة ما يجعل لكل حرف حكاية خاصة ترويها تلك اللوحات.

> الخطاط قطان أبدع على مدى خمسة وخمسين عاما أكثر من عشرة آلاف لوحة جسد فيها الخطوط العربية السبعة

الخطاط قطان أبدع على مدى خمسة وخمسين عاما فأنتج أكثر من عشرة آلاف لوحة فنية جسد فيها الخطوط العربية السبعة وهي "الرقعة والكوفي والنسخ والثلث والفارسي والديواني بنوعيه العادي والجلي" محاولا بذلك الحفاظ على فن يحتضر بعد أن تخلى العديد من الخطاطين المهرة عن العمل به من أجل وظائف أكثر استقرارا بسبب قلة الطلب عليه، وفق وصفه.

ورغم أن هذه الحرفة ذات مردود مادي قليل وتستهلك بصر الخطاط وجهده وأعصابه حسب حديث قطان، إلا أن تعلقه الشديد بها ما زال دافعاً له للعمل فيها رغم سنوات العمر المتقدمة مبيناً أن ما يثلج قلبه اليوم هو ردود فعل الناس على ما يخطه بيده وينشره عبر صفحته الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي.

وعن تجربته مع الخط العربي وأنواعه وأسرار جماله ومكانته في نفسه قال قطان والذي كان رئيساً لجمعية الخطاطين سابقا "بدأت بتعلم الخط وفنونه في العاشرة من عمري حيث كنت أذهب لتعلم القرآن الكريم والحساب وأجلس بجانب معلمي أراقب كيف يخط بالحروف كلمات محاولاً تقليده.. ومع تكرار التجربة والمحاولة تمكنت من الكتابة بخط متميز وجميل".

وأضاف الفنان السوري "في الثانية عشرة من عمري بدأت بتعلم أصول الخط العربي على أيدي عدد من أساتذة الخط فكنت آخذ من كل واحد أجمل ما عنده وأتعرف على الفروق التي تميز خطاطاً عن آخر حتى أصبحت أخط أسطراً بالحروف أشبه ما تكون بلوحة رسم وكان هذا ينال استحسان المعلمين في مدرستي الابتدائية وزملائي الطلاب الذين تلقيت تشجيعاً كبيراً منهم وكانوا يطلبون مني كتابة لوحات وكلمات لهم الأمر الذي دفعني إلى المشاركة بلوحاتي في معارض الرسم والخط لكل سنوات الدراسة الابتدائية والمتوسطة آنذاك".

امتهن قطان كتابة الأوسمة والشهادات والأعمال التجارية وصناعة الأختام ورسومات متنوعة، مشيراً إلى أنه على الخطاط الكتابة بروية وتركيز وأن يتوقف كلما أراد الانتقال من سطر إلى آخر ليجف الحبر كي لا تمحو يده ما سبق خطه كما ينبغي عليه امتلاك نفس طويل ودقة بالعمل لضمان الوصول إلى جمالية التنسيق بين الحروف والكلمات إضافة إلى الإلمام بقواعد اللغة العربية وإتقانها الأمر الذي يساعده في الكتابة الصحيحة.

وعن الأدوات المستخدمة في فن التخطيط ورسم اللوحات الخطية ذكر قطان أن الخطاط قد يستعمل القلم الصغير في بعض الحروف ولكن الكثير من الخطاطين يخطون بالقصب لأن الريشة المعدنية للقلم تفرض عليهم عرض خط معين بينما يستطيعون التحكم في ريشة القصب حسب رغبتهم إضافة إلى استخدام أنواع جيدة من الورق، مضيفاً أن اللون الأساسي في الخط الكلاسيكي هو الأسود لما له من جمالية على الورق الأبيض ويمكن للخطاط صناعة حبر خاص به وبألوان متعددة إضافة إلى الفراشي متعددة القياسات التي تستخدم في الكتابة على اللافتات القماشية.

ويدرك قطان وغيره من الخطاطين التحديات الكبرى التي يواجهها فن الخط، حيث فقد خلال السنوات الماضية الكثير من أهميته مقارنة بما كان عليه في الماضي حين كان يستخدم في كتابة وتدوين ونشر كل شيء تقريبًا، قبل الغزو التكنولوجي، وهم يحاولون البحث عن أساليب تحافظ على وجوده وجماليته حتى مع تطور الحياة البشرية المتسارع.

ويمثل الاهتمام بالفنون العربية عامة بما فيها فن الخط وتوظيفه ضمن الفن التشكيلي عامة، مدخلا مهما إلى المزيد من استخدام اللغة العربية ونشرها في ظل استحواذ اللغات الأجنبية على حياة العديد من الشعوب العربية، وبالتالي ترسيخ الثقافة والهوية العربية في نفوس الأجيال الصاعدة وتعليمها الاندماج مع الآخر دون فقدان هويتها.

وفي هذا السياق، دعا الخطاط قطان إلى إضافة حصة دراسية رسمية للخط العربي في المدارس وأن تكون مادة الخط مستقلة تدخل ضمن المنهاج الدراسي للتلاميذ والطلاب لتحفيزهم على تعلمها والحفاظ على هذا الفن من التراجع وتنمية موهبة الطلاب الإبداعية فيه، منوها بإقبال وشغف لدى عدد من الأجيال الشابة وطلبة الجامعات لتعلم هذا الفن وفق ما لاحظه في الفترة الأخيرة.

وعن أهمية الخط العربي تاريخياً ذكرت مديرة متحف الخط العربي بدمشق إلهام محفوظ أن الخط العربي هو الفن الإبداعي الذي توج الحضارة العربية الإسلامية كونه تجاوز خلال مراحل تطوره مهمته الأساسية الأولى وهي نقل المعرفة إلى السمة الجمالية.

وأوضحت محفوظ أن فن الخط في سوريا له خصوصيته كون أولى التفتحات الحضارية التي قدمها السوريون للبشرية كانت الأبجدية التي انطلقت من أوغاريت والتي تعود إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد وتعتبر جذرا مهما للغة العربية التي عرفت بجمال وتنوع طريقة كتابتها حيث يمثل الخط دليلها الناطق وأداة اتصالها مع قرائها.

«الشعور الذاتي» محاولة لإدراك متعة وجود الأشياء ومفاهيمها

مسقط - يستقبل بيت مُزنة بمحافظة مسقط المعرض الفني للفنانة راديكا هاملاي بعنوان "الشعور الذاتي"، تحت رعاية سالم بن محمد المحروقي وزير التراث والسياحة.

يستمد المعرض الذي يضم أكثر من 60 عملًا فنيًا تشكيليًا، أفكاره من الأعمال الاستثنائية القديمة للفنانة راديكا، فهو يتشكل ضمن مراحل متقدمة تم اختزالها في الذاكرة وخرجت بأنماط متعددة مع إسقاط ألوان العمل برؤية فنية مغايرة، مع التنوع في التعاطي مع الأشكال ورمزيتها وممارسة منضبطة يمكن خلالها إدراك متعة الوجود للأشياء ومفاهيمها.

كل ذات تطرح أسئلتها الخاصة

وتطرح الفنانة الأردنية في لوحاتها أسئلة الذات التي تلاحق الفنان والباحث عن العمق في تجاربه، مع ربطها بما مرت به الأعوام السابقة من تجربة مع وباء "كوفيد – 19"، وهذا ما حاولت الإجابة عليه في أغلب لوحاتها وبعضها أوجد أسئلة مفتوحة تتصل بالمشاهد كي يخرج منها بما يلائم واقعه الإنساني والشخصي.

وقامت الفنانة راديكا بالعمل على وسائل متنوعة، من اللوحات بدءًا من السيراميك مرورًا بالطباعة الأحادية.

وتشير الفنانة إلى أن هذا المعرض هو العمل الأكثر إرضاءً لها، فهي تبتكر تفاصيله أكثر من كونه مجرد لون وريشة وتركيب.

وتأتي الأعمال التي يضمها معرض الشعور الذاتي مشبعة بالمحتوى الذي يعبر عن نفسه من خلال مجموعة من الأساليب التي تتطور من العمل شبه المجازي إلى العمل التعبيري للغاية، وهي نتاج رحلة عبر التعبير عن الذات، بين البحث في النسيج والضوء واللون والقيمة والحركة وفهم الخطوط والأشكال كوسيلة لاستكشاف النفس البشرية.

خالد حوراني يرصد حضور الجدار الفاصل في حياة الفلسطينيين

دبي - سيفتتح الفنان التشكيلي الفلسطيني خالد حوراني في التاسع عشر من سبتمبر الجاري معرضا فرديا له في إمارة دبي، بعنوان "فاصل متواصل، وسنعود".

ويتناول المعرض الجدار الفاصل في فلسطين، في محاولة من الفنان للالتفاف عليه وتجاوزه. ويحضر الجدار في معظم أعمال حوراني وكأنه يكرر رسمه، في محاولة لإلغائه وتعبيرا منه عن رفضه.

ويؤكد حوراني أنه اختار أن يرسم الجدار لأنه "تكثيف لمعنى الاحتلال، ولأنه لا يتوقف، بل يستمر في تنغيص عيشنا، ويعلو في فلسطين وفي غير منطقة من العالم. وكأن لسان حالي يقول: أوقفوا الجدران لأتوقف عن رسمها". مضيفاً "بدل بناء الجسور وتعبيد الطرق تُبنى الجدران الفاصلة ليصبح الفاصل هو القاعدة والطبيعي هو الاستثناء".

ويضم معرض "فاصل متواصل، وسنعود" مجموعة من أعمال حوراني التي يستثني فيها الأرض والمشهد الطبيعي أحيانا، ليبقى الجدار في تفاصيله خاضعا لمنحنيات أعماله. ويحاول كذلك إلغاء وجود الجدار من خلال "تجاوزه بالتسلق تارة باليد وبالحبال والسلالم وتارة أخرى بالخيال".

وفي هذا المعرض يعتمد حوراني في إنتاجه الفني على استخدام صور من الإعلام لشبان يتسلقون الجدار، مؤكدا أن هذه المشاهد لم يقم بفبركتها في مرسمه ولم يقدمها كاقتراح جديد وإنما هي من الواقع المعيش الذي يتفوق على الفن أحياناً لأنه فن حقيقي.

يذكر أن خالد حوراني هو فنان تشكيلي فلسطيني فاز سنة 2013 بجائزة ليونور آنين بيرغ للفن والتغيير الاجتماعي في نيويورك. نظم أول معرض استرجاعي له سنة 2014 في مركز الفنون المعاصرة في غلاسكو وغاليري وان في رام الله، تبعه معرض في دارة الفنون في عمّان، الأردن، سنة 2017. وأنجز حوراني عدة مشاريع في الفن التشكيلي، منها مشروع بيكاسو في فلسطين سنة 2011، ومشروع القدس على مرمى حجر سنة 2017.

وحوراني معروف كذلك كناقد وقيّم فني، وأشرف على العديد من المعارض في فلسطين والخارج. وهو يعيش ويعمل في رام الله.

الجدار جزء من الحياة اليومية للفلسطينيين

العرب
الخميس 2022/09/15
السنة 45 العدد 12537

السعودية تقيس توجهات مشاهدي التلفزيون: صناعة سوق إعلام على أسس علمية

قياس الجمهور يمكن أصحاب البث والمعلنين من تطوير المحتوى

من يشاهدنا

السعودية تعتزم إطلاق خدمة "تام" (TAM) لقياس نسب مشاهدي التلفزيون وتحليلها وتوفير ما تتوصل إليه من بيانات ومعلومات لمختلف المؤسسات الإعلامية، وغيرها من الجهات التي يمكن أن تستفيد من هذه المعلومات، في الارتقاء بالمحتوى الإعلامي والدرامي.

الرياض - أعلنت شركة التصنيف الإعلامية (MRC) أنها تعتزم إطلاق خدمة "تام" (TAM) لقياس نسب مشاهدي التلفزيون في السعودية خلال الربع الأخير من العام الحالي 2022.

ويعتبر مشروع "تام" مبادرة رائدة، يعنى بقياس نسب مشاهدي التلفزيون، ويوفر مجموعة بيانات حول تعامل الجمهور مع وسائل الإعلام تعرف بالمقياس الذهبي، وقد تم تصميم البرنامج ليخدم مقدمي خدمات البث التلفزيوني والناشرين الرقميين والوكالات الإعلامية والإعلانية المختلفة، ويتم تنفيذه بالتعاون مع شركة "نيلسن" (Nielsen) الرائدة في توفير قياس الجمهور والبيانات.

ويدعم نظام "تام" الأهداف الأوسع لرؤية 2030 من خلال مساعدة المستثمرين المحليين والدوليين على مراجعة قراراتهم الإستراتيجية وتمكين أصحاب المصلحة في الصناعة من الوصول إلى الجمهور المستهدف من خلال نهج علمي وإحصائي.

ويتماشى النظام مع طموحات الرقمنة التي أقرتها رؤية 2030 ويوجد نموذجا ملهما للشراكات بين القطاعين العام والخاص، وهو جزء من خارطة طريق المملكة لتحقيق النمو المستدام.

> **استطلاعات قياس نسب المشاهدة أصبحت تلعب دوراً لا يمكن إنكاره في رسم وتشكيل الساحة الإعلامية العربية**

وأوضحت الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع أنها قادت مشروع قياس الجمهور التلفزيوني لأهميته في توفير بيانات موثوقة وذات معايير عالية لتمكين ودعم نمو قطاع الإعلام والبث.

ويشكل الجمهور السعودي للمعلنين جزءًا كبيرًا من المستهلكين في المنطقة، لذلك أصبح قياس الجمهور أكثر أهمية للحصول على معلومات دقيقة تمكن أصحاب البث والمعلنين ووكالات الإعلان من تطوير المحتوى والتخطيط لحملات فعالة وموجهة للوصول إلى الجمهور المناسب.

ويعد القياس منهجية بحث إعلامي مكرسة لتحديد حجم الجمهور ومعرفة خصائصه مثل (الفئة العمرية، والمنطقة الجغرافية)، وقياس كيفية استخدام المستهلك للمحتوى التلفزيوني والرقمي وتقدم هذه البيانات للمسوقين ومقدمي خدمات البث فرصًا جديدة لإعداد محتوى يرفع من تفاعل المشاهدين.

وأضافت الهيئة، لطالما سعى المعلنون في المنطقة إلى جذب الجماهير التلفزيونية، وفي عالم اليوم حيث تتغير سلوكيات الجمهور حول المحتوى بسرعة، فقد حان الوقت لجلب قياس تلفزيوني ورقمي يتكيف مع التطورات.

واستكملت شركة التصنيف الإعلامية عمليات التركيب والتدريب في أكثر من 2000 منزل في 24 مدينة على مستوى مناطق المملكة، وذلك قبل المدة المحددة للإطلاق بوقت كاف، كما تم عمل مسح لحوالي 7000 منزل في المدن المستهدفة للتعرف على سلوك الجمهور والحصول على بيانات أكثر دقة، "مما يتيح استقطاب قاعدة عملاء عريضة ومميزة وكسب ثقة المستفيدين من الخدمة". وأكدت الشركة حرصها على تقديم قراءات وأرقام حقيقية ودقيقة تخدم صناعة الإعلام، وتدعم الإعلان الشفاف والواقعي الذي يساعد على اتخاذ القرارات الصحيحة مستقبلاً.

وصرحت المهندسة إسراء عسيري، الرئيس التنفيذي للهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع، بأن هذا المشروع الوطني يهدف إلى تحقيق التوازن في دراسة نسبة المشاهدين في السعودية، والاستمرار بتأهيل الشريحة الحالية لضمان دقة الأرقام المقدمة، وتقديم قراءات صحيحة وشفافة لتحقيق الهدف الرئيسي وهو خلق سوق الإعلام والإعلان الجديد على أسس متينة وقيم تعزز الشفافية، وتساعد الشركات الإعلامية.

وأضافت أن نجاح مشروع "تام" والغاية منه هي خدمة مقدمي خدمات البث التلفزيوني والناشرين الرقميين والوكالات الإعلامية والإعلانية المختلفة في اتخاذ القرارات المبنية على معلومات واضحة عن عملائهم واحتياجاتهم.

وتشمل خطة عمل شركة التصنيف الإعلامية في المرحلة القادمة قيام القسم التقني بإضافة العديد من المميزات الدقيقة التي تدعم الجودة وتحقق أقصى فائدة للاستبيان منها إضافة متوسط دخل الفرد، وطبيعة العمل، وعدد الساعات التي يقضيها الشخص لمشاهدة الدعاية وغيرة من المزايا الأخرى.

وأوضح المهندس بندر المشهدي، الرئيس التنفيذي لشركة التصنيف الإعلامية، أن "الإعلان عن تحديد موعد إطلاق مشروع 'تام'، يؤكد حرصنا مع شركائنا على تجاوز التحديات المتوقعة مسبقاً، وتحقيق ما تعهدنا به من تقديم بيانات قياس موثوقة وشفافة وحقيقية، عن حجم الجمهور وخصائصه، وقياس كيفية تفاعل المستهلك مع المحتوى التلفزيوني والرقمي، وذلك باستخدام أحدث التقنيات".

ويقول خبراء إن "الحاجة ملحة لمقاييس للمشاهدة التلفزيونية، في ظل الجدل الساخن الذي تشهده الساحة حالياً حول نسب مشاهدة القنوات الفضائية العربية، التي باتت معياراً مهماً للوكالات الإعلانية في اختيار القنوات التي تبث إعلاناتها عليها".

وتلعب استطلاعات قياس نسب المشاهدة دوراً لا يمكن إنكاره في رسم وتشكيل الساحة الإعلامية العربية واللاعبين الأساسيين بها.

ويؤكد الخبراء أن وجود مثل هذه الاستطلاعات لم يعد نوعاً من الترف أو الرفاهية لكنه ضرورة ملحة لا يمكن الاستغناء عنها، ليس فقط في توجيه ميزانيات الإعلان، وهي ضخمة، ولكن أيضاً في توجيه صناعة الدراما التي أصبحت تقوم على المليارات التي تنفق سنوياً في هذا المجال، خصوصاً إنتاج أعمال للموسم الدرامي الرمضاني، فهذا الدور المتنامي يتطلب وجود جهات تتولى توفير معلومات وبيانات شفافة وموثوقة حول نسبة المشاهدين، وتمثل مؤشرات مهمة لإرشاد وتوجيه منتجي الدراما في الاتجاه السليم.

مصر تطلق سراح صحافي في الجزيرة وتبقي على ثلاثة

القاهرة - قررت السلطات المصرية إخلاء سبيل صحافي الجزيرة مباشر أحمد النجدي، حسبما أفادت به القناة التلفزيونية الإخبارية الأربعاء نقلا عن محامي النجدي. وأعلن عضو لجنة العفو الرئاسي في مصر طارق العوضي، أن النيابة العامة أخلت سبيل صحافيي قناة الجزيرة القطرية المحبوسين احتياطيا.

وقال العوضي في بيان مقتضب على فيسبوك "أرحب بقرار النيابة العامة المصرية بإخلاء سبيل صحافيي الجزيرة المحبوسين احتياطيا"، دون ذكر عددهم أو تفاصيل أكثر. ولم يصدر بيان من النيابة المصرية بشأن ما ذكره العوضي.

غير أن موقع "القاهرة 24" المقرب من السلطات ذكر أن "جهات التحقيق، أصدرت قرارًا بإخلاء سبيل صحافي الجزيرة أحمد النجدي فقط، المحبوس على ذمة اتهامات بنشر أخبار كاذبة".

وثمة أربعة صحافيين يعملون في "الجزيرة مباشر" محبوسين احتياطا بمصر، هم: أحمد النجدي وهشام عبدالعزيز وبهاءالدين إبراهيم وربيع الشيخ، "تم توقيفهم جميعا خلال قضاء عطلاتهم الاعتيادية في مصر".

يذكر أنه قبل أيام جددت محكمة مصرية حبس هشام عبدالعزيز وبهاءالدين إبراهيم لمدة 45 يومًا على ذمة التحقيقات. ودخل هشام عامه الرابع من الاعتقال، بينما تجاوزت مدة حبس بهاء إبراهيم عامين ونصف العام.

والأربعاء غادر السيسي قطر بعد زيارة استمرت يومين وشهدت توقيع عدد من مذكرات التفاهم وبحث تعميق التعاون في شتى المجالات والتوافق على التنسيق على تسوية أزمات المنطقة.

وأشارت مصادر إلى حسم العديد من الملفات التي كنت نقطة خلاف بين البلدين، كتنظيم الإخوان، والتدخل في الشؤون الداخلية المصرية، وتبادل السفراء بين البلدين، وغيرها من الملفات التي انتهت بعد جولات للجنة المشتركة من وزارتي الخارجية في مصر وقطر.

وسبق أن فتح التقارب السياسي بين مصر وقطر المجال أمام إعادة بث قناة الجزيرة من القاهرة لأول مرة منذ حوالي ثمانية أعوام في أغسطس 2021. وعولت القاهرة على أن تلتزم الدوحة بعدم تخطي الخطوط الحمراء بعد أن انصرف عنها قطاع واسع من المصريين إثر إقدام القاهرة على غلق المنافذ الإعلامية التي روجت لمعارضة سياساتها في المنطقة خلال السنوات الماضية. لكن قناة الجزيرة بدت كأنها لا تعترف بحجم التطور الإيجابي الحاصل في العلاقات السياسية بين مصر وقطر، وتصر من وقت إلى آخر على تقديم ما يثير الشكوك في التوجهات القطرية نحو مصر.

ويقول مراقبون إن "الجزيرة لن تتغير"، مؤكدين أن "الحسابات الاقتصادية للدوحة تختلف عن الحسابات الإعلامية والسياسية".

جدل واسع في سلطنة عمان برعاية الأغنية الشعبية #غزالة_غزلوكي

مسقط - أثارت أنشودة "غزالة غزلوكي" التي تضمنها كتاب الموسيقى للصف الثاني الابتدائي حالة من الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي في سلطنة عمان.

وأدى تداول الأنشودة التي تعتبر أنها تشيد باللعبة الشعبية "غزالة غزلوكي" المنتشرة في سلطنة عمان وباقي دول الخليج، إلى انقسام المغردين حول الهدف من وضع مثل هذه الأنشودة في المنهج الدراسي، خاصة أن كثيرين أكدوا أنها أنشودة عراقية وليست عمانية. وتصدر هاشتاغ يحمل اسم #غزالة_غزلوكي الترند على موقع تويتر.

واستنكر بعض المغردين إدراج هذه الأنشودة لاستنادها إلى اللهجة العامية الدارجة وسطحية الأفكار التي تقدمها، مطالبين باستبدالها بقصائد هادفة تعزز القيم والمبادئ لدى الأطفال. وقال ناشط:

@nanalyafai

#غزالة غزلوكي بالماي دعبلوكي" لا أعرف كيف أغاني الطفولة القديمة في العراق انتقلت إلى عُمان لدرجة أنهم يدرسونها في المنهج الدراسي للصف الثاني مادة المهارات الموسيقية مع تغيير بعض الكلمات على أنها من الألعاب الشعبية العمانية، هل هذا يعقل؟

وغرد الصحافي علي بن سالم الراشدي:

@AliSalimAlrash2

#لم أصدق بداية أن يوجد هذا النشيد في منهج طلاب الصف الثاني ولكنه موجود في مادة الموسيقى وبعده مع الكاسر والرحماني. غزالة غزلوكي بالماي دعبلوكي إنت وأمك وأبوكي جاها الرومي قالها قومي. تو إيش ذنب أبوها وأمها يدعبلوهم! هل عقم الأدب الشعبي في عمان عن نشيد يجاري الكاسر والرحماني؟

وقال الأكاديمي محمود الريامي:

@m73sar

#هذا النص يدل على المستوى التذوقي المتدني لمن اختاره ضمن المنهاج الدراسي. ويدل على وجود خلل بيّن بعض أهداف التربية اللغوية القائمة على الارتقاء بالحصيلة اللغوية السليمة وبين التطبيق في واقع بعض المناهج. والأشد عجبا أن يدافع البعض عنه بدل فضيلة الاعتراف بالخطأ #غزالة_غزلوكي.

وسخر معلق:

@ath__200

#غزالة_غزلوكي ذكرتني بـ"بليه بلبلوكي وبالليل سلقوكي وبنهار باعوكي".

ووصل الغضب إلى حد المطالبة بإقالة وزيرة التربية والتعليم.

وكتب مغرد:

@greyworm0

#وزارة التربية آخر معاقل الفساد تحتاج غربلة من أعلى الهرم #غزالة_غزلوكي.

وغرد كاتب:

@HassanAlOmairi

#اختيار النصوص في المناهج التعليمية ينبغي ألا يوكل إلى ضعيف المعرفة جاهل بالمآلات، ولا إلى كسول يبحث عن جاهز، ولا إلى ذي توجهات ضيقة أو مشبوهة؛ فكل من هؤلاء في مثل هذا الموقع معول هدم وبرنامج تدمير. اليوم #غزالة_غزلوكي وغدا "صبوحة خطبها نصيب"، وهلم جرا.

واقترحت الشاعرة بدرية البدري:

@Badriya_albadri

#غزالة_غزلوكي تذكرت #الغزالة_رايقة قد تكون أغنية شعبية معروفة في بعض المناطق لكن كمنهج دراسي كان يمكن التنسيق مع الشعراء لكتابة كلمات مناسبة تغذي القيم وتؤدى بنفس اللحن الشعبي. د. سعيدة خاطر لها خبرة كبيرة في هذا الجانب ود. وفاء الشامسي وخديجة المفرجي وأنا أيضا نكتب شعر للطفل.

وعلى الجانب الآخر، استنكر مغردون الضجة التي أثيرت بسبب الأنشودة، مؤكدين أنها جاءت ضمن درس الألعاب الشعبية في مادة الموسيقى، ولا تتنافى مع الأعراف والقيم العمانية، وتعزز تمسك الأطفال بتراثهم الشعبي.

وقال مغرد:

queenalafifi94

#ما دام أنه النص ما في المناهج المهمة مثل اللغة العربية وغيره برايه يوم إلا في الموسيقى أصلا هذا المادة وجودها وعدمها واحد وشكلهم حبوا يجددوا فيها وحطوا هذا النص. لذلك ما تسويوا ربشة الأمور طيبة إن شاء الله خذوها مني #غزالة_غزلوكي.

وكتب إعلامي:

@abu_musthil01

#القصيدة ليست بكتاب اللغة العربية ولا التربية الإسلامية ولا الكتب الأخرى وليست مادة ضرورية بل مادة ترفيهية بكتاب الموسيقى. والقصيدة شعبية موجودة بالعراق متعلقة بلحن شعبي، بعض المشهورين صوروا أن هذا هو التعليم بالسلطنة بينما هي مادة ثانوية وهذا ليس من المصداقية #غزالة_غزلوكي.

وقالت مغردة:

@Noha_Ali2020

#مكبرين الموضوع وكأنه جريمة مستوية!
مجرد أغنية شعبية ضمن دروس الموسيقى للأطفال!
ياخي تويتر أصبح تافه وسخيف بسبب الهاشتاغات السخيفة اللي مالها معنى #غزالة_غزلوكي.

وتدخل الإعلام العماني في الأمر واستقصى آراء عدد من المتخصصين في التربية والكتابة للأطفال، ونقل موقع "أثير" عن المتخصص في التربية الدكتور عامر بن محمّد العيسري أن "نصّا مثل 'غزالة غزلوكي' لا يمكن أن يدرج في المنهج الدراسي للأطفال بسبب عاميته واستناده إلى الدارجة، وليست الدارجة العمانية الأصيلة التي يتحدّث بها غالبية العامة في سلطنة عمان، وكذلك بسبب سطحية الأفكار والمعاني التي يقدمها".

يشار إلى أن أنشودة "غزالة غزلوكي" ليست منتشرة حصرا في محافظات سلطنة عمان، بل هناك نسخة مشابهة لها في العراق، ونسخة أخرى في مصر، وتعتبر من الأهازيج الشعبية التي يرددها الأطفال أثناء لعبهم.

في المقابل اقترح إعلامي في تغريدة مرفقة ببعض الكتب التي أدخلت في المنهج الدراسي السعودي:

@hamoodalnoofli

#مناهج وكتب جديدة أدخلت حديثا في مناهج المدارس بالمملكة العربية السعودية. خطوة تواكب ما يحتاجه الطالب في هذا العصر. نأمل من لجنة التجويد الاستفادة من تجارب الدول الأخرى #غزالة_غزلوكي.

#غزالة_غزلوكي لا تتنافى مع الأعراف

الأطفال المولودون لنساء بدينات أكثر عرضة للإصابة باضطراب فرط الحركة

13 في المئة من أطفال أمهات مصابات بالسكري تم تشخيص إصابتهم بمرض اضطراب نقص الانتباه

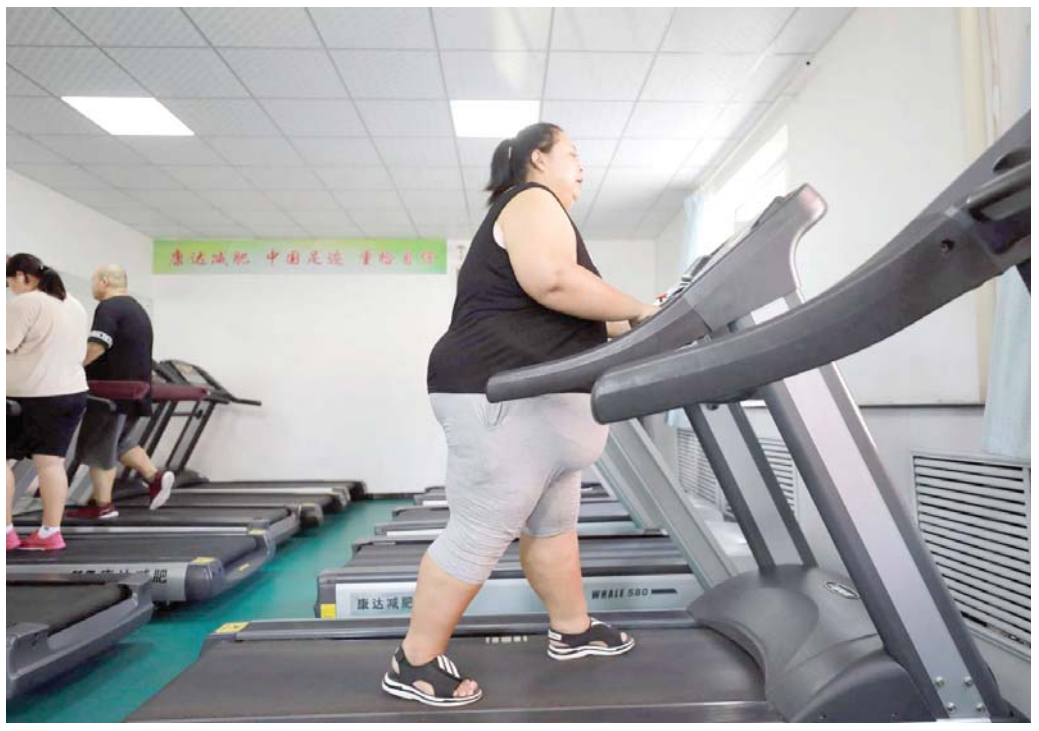

سمنة الأمهات تؤثر على مواليدهن

يربط الباحثون بين بدانة الأمهات وإصابة أطفالهن بنقص الانتباه وفرط النشاط والحركة، وسواء كانت السمنة ناتجة عن مرض السكري أو عن زيادة الوزن في بداية الحمل، فإن الأمهات معرضات لولادة أطفال مصابين باضطرابات نفسية طويلة الأمد مثل اضطراب فرط الحركة والنشاط ونقص الانتباه. ويحث الأطباء الأمهات الحوامل على ضرورة العناية بأوزانهن أثناء الحمل.

برشلونة (إسبانيا) - توصلت دراسة جديدة إلى أن الأمهات اللواتي يعانين من السمنة يعرضن أطفالهن لخطر متزايد من المعاناة من اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط.

ووجد باحثون في مستشفى جامعة ميتوا تيراسا في برشلونة بإسبانيا، أن النساء اللواتي يعانين من السمنة، سواء كانت مرتبطة بمرض السكري الناجم عن الحمل أو بسبب زيادة الوزن السريعة في وقت مبكر من الأشهر الثلاثة الأولى، أكثر عرضة لإنجاب طفل مصاب باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه.

وكان الأطفال المولودون لأمهات بدينات أكثر عرضة للإصابة باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه بمقدار الضعف. ولاحظ الباحثون أن ما يقرب من ثلث النساء يعانين من السمنة في أول زيارة للأطباء لهن تتعلق بالحمل، ونصفهن مصابات بسكري الحمل.

وزادت معدلات اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه بين الشباب الأميركيين في السنوات الأخيرة. وفي حين لم تربط أي دراسات بشكل مباشر بين هذه الظواهر وأزمة السمنة المتزايدة في البلاد، فمن الممكن أن تكون الحالتان مرتبطتين.

وقالت فيرونيكا بيريا الباحثة التي تعمل أيضا في المستشفى "وجدت دراستنا أن النساء الحوامل المصابات بالسمنة وسكري الحمل لديهن أطفال يعانون من اضطرابات نفسية طويلة الأمد مثل اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه. لم نجد هذه العلاقة عندما اكتسبت النساء وزنا صحيا أثناء الحمل".

وجمع الباحثون الذين نشروا النتائج في مجلة علم الغدد الصماء والتمثيل الغذائي بيانات من 1036 امرأة ولدن مصابات بسكري الحمل. وتحدث الحالة الشائعة عندما تصاب المرأة بنوع من داء السكري من النوع الأول أثناء الحمل. والنساء اللواتي كن يعانين من السمنة قبل الحمل، أو في مرحلة ما قبل الإصابة بالسكري، معرضات بشكل متزايد للإصابة بهذه الحالة.

وفي معظم الحالات، يكون مرض السكري مؤقتا ويختفي بعد وقت قصير من ولادة الأم.

ومن بين عيّنة الدراسة، تم تشخيص إصابة 13 في المئة من الأطفال المولودين من أمهات مصابات بمرض السكري في النهاية بمرض اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه.

ووجدوا أن سبعة في المئة من الأطفال المولودين لأمهات يعانين من نقص الوزن أصيبوا باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه قبل بلوغهم سن الثامنة عشرة، مقارنة بـ11.4 في المئة من أولئك الذين ولدوا لأمهات يتمتعن بوزن صحي. وأولئك الذين ولدوا لأمهات يعانين من زيادة الوزن لديهم فرصة بنسبة 14.2 في المئة لتطوير الحالة، و16.2 في المئة من أطفال الأمهات البدينات سيصابون بهذه الحالة في نهاية المطاف.

> النساء الحوامل المصابات بالسمنة وسكري الحمل لديهن أطفال يعانون من اضطرابات نفسية طويلة الأمد

وتحملت النساء اللائي اكتسبن وزنا زائدا في بداية الحمل المخاطر، بينما الأمهات اللاتي زاد وزنهن عن المعقول مقارنة بشخص من حجمهن لم يشهدن أي خطر متزايد. والباحثون ليسوا متأكدين من الآلية، لكنهم حثوا الأطباء على التأكد من أن الأمهات الحوامل يعرفن كيفية إدارة وزنهن أثناء الحمل.

كما كشفت دراسة جديدة صادرة عن كلية إمبريال كوليدج لندن عن أن زيادة وزن الأمهات الحوامل يؤدى إلى إصابة أطفالهن بمشاكل صحية عديدة، أخطرها الإصابة بالسمنة واضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه، طبقا لما ورد في موقع ميديكال إكسبريس.

ووجد الباحثون أيضا أن هناك علاقة وثيقة بين اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة والسمنة، بجانب الدور الذى تلعبه الاختلافات الجينية للإصابة بهما، إلا أن أوزان الأمهات تعد من عوامل خطر الإصابة أيضا، وتوصلت الدراسة إلى أن ارتفاع مؤشر كتلة الجسم لدى الأمهات قبل الحمل، يجعل أطفالهن أكثر عرضة للإصابة باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه بغض النظر عن المخاطر الجينية.

وتسعى الدراسة لتحديد العوامل التي تجعل الأطفال أكثر عرضة لخطر الإصابة بالسمنة واضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه، حتى يتمكن الباحثون من التدخل مبكرًا للوقاية والعلاج، ولفحص الأطفال والمراهقين المصابين بالسمنة، للكشف عن علامات اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه.

وأشار الباحثون إلى أهمية تجنب زيادة الوزن أثناء الحمل، خاصة بعد أن تبين أن إصابة الأمهات الحوامل بالسمنة تزيد من خطر إصابة الأطفال باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه حتى لو لم يكن لديهم عوامل الخطر الجينية، كما تزيد من خطر إصابة الطفل بالسمنة أيضا.

وتوصلت الدراسة إلى أن النساء ذوات الوزن المرتفع أثناء الحمل معرضات بشكل متزايد لعدد من المشاكل، لأنفسهن ولأطفالهن، لذا أوصى الباحثون بضرورة الالتزام بنظام غذائي صحي أثناء الحمل خال من الدهون الضارة التي تكسب مزيدا من الوزن دون فائدة أو قيمة صحية.

واضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط هو حالة مزمنة تصيب الملايين من الأطفال، وغالبًا ما تستمرُّ في مرحلة البلوغ، ويتضمَّن اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط مجموعة من المشكلات المستمرة، مثل صعوبة الحفاظ على الانتباه، وفرط النشاط، والسلوك الاندفاعي، وصعوبة في التعلم.

ويواجه الطفل المصاب بنقص الانتباه صعوبة في متابعة التعليمات ويفشل في إنهاء العمل المدرسي أو الأعمال المنزلية، ويعاني من مشكلات في تنظيم المهام والأنشطة، كما يتجنب أو لا يُعجَب بالمهام التي تتطلب مجهودًا عقليًا مركّزًا، مثل الواجب المنزلي.

ويفقد الطفل المصاب بنقص الانتباه العناصر اللازمة للمهام أو الأنشطة، مثل الألعاب والتكليفات المدرسية والأقلام، ويتشتت انتباهه بسهولة، وينسى القيام ببعض الأنشطة اليومية، مثل نسيان القيام بالأعمال المنزلية، كما يجد صعوبة في الجلوس في الفصل أو في المواقف الأخرى.

وأكد خبراء علم تحليل السلوك التطبيقي، أنه لا يمكن تشخيص المرض عند الأطفال الأقل من 7 سنوات، كما أن هناك بعض الأطباء يقومون بوصف بعض الأدوية للتقليل من النشاط وفرط الحركة، موضحين أنه لا ينبغي التسرع في تناول الأدوية لأنها تقوم بفصل الطفل عن العالم الذي يعيش فيه ويصبح في حالة من العزلة.

تطبيق إلكتروني لاكتشاف الإصابة بكورونا عن طريق تحليل الصوت

برشلونة (إسبانيا) - كشفت دراسة حديثة نشرت خلال المؤتمر الدولي للجمعية الأوروبية لأمراض التنفس في مدينة برشلونة الإسبانية أنه من الممكن توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي عن طريق تطبيق إلكتروني يعمل على الهاتف المحمول من أجل تشخيص إصابة شخص ما بمرض كورونا عن طريق تحليل نبرة صوته.

وأكد الفريق البحثي الذي أجرى الدراسة من معهد علوم البيانات التابع لجامعة ماستريخت الهولندية أن النموذج الحوسبي للذكاء الاصطناعي الذي تم استخدامه في هذه التجربة يحقق نتائج أكثر دقة من التحاليل المعملية السريعة التي يتم اللجوء إليها حاليا لتشخيص الإصابة بمرض كوفيد – 19، فضلا عن أن هذه التقنية أرخص سعرا وأسرع في الوصول إلى النتائج المطلوبة.

وتقول وفاء الجباوي الباحثة في معهد علوم البيانات إن درجة دقة نموذج الذكاء الاصطناعي الجديد تصل إلى 89 في المئة، في حين أن معدلات دقة الوسائل التشخيصية الأخرى تتباين من وسيلة إلى أخرى، وإن كانت تحقق نتائج أقل دقة بشكل ملموس في حالات مرضى كورونا الذين لم تظهر عليهم أعراض مرضية.

وأضافت الجباوي في تصريحات أوردها الموقع الإلكتروني "ميديكال إكسبريس" المتخصص في الأبحاث الطبية أن "هذه النتائج الواعدة التي حققتها التجربة تشير إلى أن تسجيلات الصوت البسيطة ومعادلات خوارزمية تعمل بتقنيات الذكاء الاصطناعي يمكنها الوصول إلى درجات دقة عالية لتشخيص حالات الإصابة بفايروس كوفيد – 19".

وأكدت أن مثل هذه الاختبارات عن طريق نبرة الصوت "ليست لها تكلفة وتتيح إمكانية تشخيص الإصابة بكورونا عن بعد، وتستغرق أقل من دقيقة واحدة".

> النموذج الحوسبي الذي تم استخدامه في هذه التجربة يحقق نتائج أكثر دقة من التحاليل المعملية السريعة

واعتمد الفريق البحثي في هذه الدراسة على تسجيلات صوتية على تطبيق إلكتروني خاص بجامعة كامبريدج يحتوي على مقاطع صوتية لأكثر من 4352 شخصا من بينهم مرضى وغير مرضى وآخرين ثبتت إصابتهم بفايروس كوفيد – 19.

وفايروسات كورونا هي عائلة من الفايروسات التي يمكنها أن تسبب أمراضا مثل الزكام والالتهاب التنفسي الحاد الوخيم (السارس) ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس). وفي عام 2019، اُكتشِف نوع جديد من فايروسات كورونا تسبب في تفشي مرض كان منشأه في الصين.

ويُعرَف الفايروس باسم فايروس المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة كورونا 2 (سارس – كوف – 2). ويُسمَّى المرض الناتج عنه مرض فايروس كورونا المستجد 2019 (كوفيد – 19). وفي مارس 2020، أعلنت منظمة الصحة العالمية أن فايروس كورونا قد أصبح جائحة عالمية.

وعكفت مجموعات الصحة العامة، ومن بينها مركز مكافحة الأمراض والوقاية منها في الولايات المتحدة ومنظمة الصحة العالمية على متابعة جائحة كورونا ونشر آخر المستجدات على مواقعها عبر الإنترنت. كما أصدرت هذه المنظمات توصيات حول الوقاية من الفايروس المسبب لمرض كوفيد – 19وعلاجه.

وتظهر مؤشرات مرض فايروس كورونا المستجد 2019 وأعراضه بعد يومين إلى 14 يومًا من التعرُّض له. وتسمى هذه الفترة التي تلي التعرُّض للفايروس وتسبق ظهور الأعراض بفترة الحضانة. ويظل بإمكان المريض نشر عدوى فايروس كورونا قبل أن تظهر عليه الأعراض. وقد تشتمل مؤشرات المرض والأعراض الشائعة، الحُمَّى والسعال والشعور بالتعب، وقد تتضمن الأعراض المبكرة لفايروس كوفيد فقدان حاسة التذوق أو الشم. ومن الأعراض الأخرى ضيق النفس أو صعوبة في التنفس وآلام في العضلات والقشعريرة والتهاب الحلق وسيلان الأنف والصداع وألم الصدر والغثيان والقيء والإسهال والطفح الجلدي.

هل هناك علاقة بين العدوى أثناء الحمل والتوحد لدى الأطفال

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - ربطت أبحاث عديدة بين إصابة الأم بالعدوى أثناء الحمل وبين التوحد لدى الأطفال، ولكن دراسة جديدة أجريت في معهد كارولينسكا للأبحاث في السويد أثبتت أن العدوى أثناء الحمل في حد ذاتها لا تؤدي إلى حدوث التوحد لدى الأطفال.

ويقول هاكان كارلسون الباحث بقسم طب الأعصاب في معهد كارولينسكا ورئيس فريق البحث إن "النتائج التي توصلنا إليها تطمئن الأمهات الحوامل أن العدوى أثناء الحمل ربما لا تمثل خطرا كبيرا على مخ الجنين مثلما كان يعتقد من قبل".

وكانت الدراسات السابقة ترجح أن إصابة الأم بالعدوى أثناء الحمل تزيد من احتمالات الإصابة بأمراض عصبية مثل التوحد أو إعاقات ذهنية.

وشملت الدراسة الحالية التي نشرتها الدورية العلمية "لانسيت سايكياتري" المتخصصة في طب النفس أكثر من 500 ألف طفل ولدوا خلال الفترة ما بين 1987 و2010، وكان الهدف منها رصد أيّ علاقة سببية بين إصابة الأم بالعدوى أثناء الحمل وبين الإصابة بالتوحد. وكانت الدراسة تهتم بحالات العدوى الحادة التي تطلبت رعاية طبية خاصة للأم أثناء فترة الحمل.

واعتمدت الدراسة أيضا على مقارنة الحالات الصحية للأشقاء في حالات تعرض الأم للعدوى أثناء الحمل في أحدهم دون الآخر، كما تناولت أيضا الحالات التي أصيبت فيها الأمهات بالعدوى خلال سنة قبل حدوث الحمل.

وصرح الباحث مارتين، برينج المتخصص في مجال الصحة العامة بمعهد كارولينسكا، في تصريحات أوردها الموقع الإلكتروني "ميديكال إكسبريس" المتخصص في الأبحاث الطبية أن "النتائج التي توصلنا إليها تشير إلى أن تزايد مخاطر الإصابة بالتوحد ترتبط بعوامل أخرى مشتركة بين أفراد الأسرة الواحدة مثل الصفات الوراثية أو التعرض لعوامل بيئية مشتركة".

وبحسب خبراء "مايو كلينيك" فإن اضطراب طيف التوحد هو حالة ترتبط بنمو الدماغ وتؤثر على كيفية تمييز الشخص للآخرين والتعامل معهم على المستوى الاجتماعي، مما يتسبب في حدوث مشكلات في التفاعل والتواصل الاجتماعي. كما يتضمن الاضطراب أنماطا محدودة ومتكررة من السلوك. ويُشير مصطلح "الطيف" في عبارة اضطراب طيف التوحد إلى مجموعة كبيرة من الأعراض ومستويات الشدة.

وقال الخبراء إن اضطراب طيف التوحد يتضمن حالات كانت تعتبر منفصلة في السابق مثل التوحد، ومتلازمة أسبرجر، واضطراب التحطم الطفولي وأحد الأشكال غير المحددة للاضطراب النمائي الشامل. وما زال بعض الأفراد يستخدمون مصطلح "متلازمة أسبرجر"، والتي يعتقد بوجه عام أنها تقع على الطرف المعتدل من اضطراب طيف التوحد.

> الدراسات السابقة كانت ترجح أن إصابة الأم بالعدوى أثناء الحمل تزيد من احتمالات إصابة الأطفال بأمراض عصبية

ويبدأ اضطراب طيف التوحد في مرحلة الطفولة المبكرة ويتسبب في نهاية المطاف في حدوث مشكلات على مستوى الأداء الاجتماعي، في المدرسة والعمل، على سبيل المثال. وغالبًا ما تظهر أعراض التوحد على الأطفال في غضون السنة الأولى. ويحدث النمو بصورة طبيعية على ما يبدو بالنسبة إلى عدد قليل من الأطفال في السنة الأولى، ثم يمرون بفترة من الارتداد بين الشهرين الثامن عشر والرابع والعشرين من العمر عندما تظهر عليهم أعراض التوحد. في حين لا يوجد علاج لاضطراب طيف التوحد، إلا أن العلاج المكثف المبكر قد يؤدي إلى إحداث فارق كبير في حياة العديد من الأطفال.

العدوى أثناء الحمل لا تؤثر على مخ الجنين

العرب
الخميس 2022/09/15
السنة 45 العدد 12537

أسطول سيارات قديمة يعلوه الصدأ ينقل الركاب «سرا» في قطاع غزة

سيارات دون تراخيص رسمية بوصفها غير صالحة لنقل الركاب تجوب الطرقات

توجد أكثر من 30 ألف سيارة قديمة في حاجة إلى الإتلاف الكامل في قطاع غزة، كونها غير آمنة للسائق والركاب على حد سواء، كما تتسبب في تلوث الهواء بنسب متفاوتة بسبب الانبعاثات والأدخنة التي تصدرها عوادم هذه السيارات المتهالكة.

خطر يسير على الطريق

غزة - تجوب آلاف السيارات المهترئة، قديمة الصنع والموديل طرقات قطاع غزة المكتظ بالسكان في ظل تمسك أصحابها بها بسبب العجز عن امتلاك أخرى حديثة.

وفي العادة لا تبدو مهمة السائق محمود جبر في نهاية الثلاثينات من عمره، سهلة في جذب الركاب من موقف الشعبية القديم المخصص لسيارات الأجرة على مشارف مناطق جنوب شرق مدينة غزة.

ويقول جبر لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ)، إنه قد يضطر أحيانا إلى الانتظار مدة ساعتين حتى تمتلئ سيارته المرسيدس الصفراء المتهالكة والتي يعود تاريخ صنعها إلى أكثر من 35 عاما، بأربعة ركاب من أجل الانطلاق بهم.

ويوضح أنه يعمل على مسار محدد ذهابا وإيابا من موقف الشعبية إلى أطراف حي الزيتون السكني عبر الطرقات الفرعية متجنبا المرور من الطرقات العامة السريعة لتفادي التصادم بأفراد شرطة المرور.

إذ أنه لا يملك أوراق ترخيص رسمية لسيارته بوصفها غير صالحة لنقل الركاب ويتوجب إتلافها منذ سنوات، لكن مهمته الصعبة في تحصيل الرزق لعائلته تجبره على استمرار العمل عليها.

وحال جبر ليست أفضل من نحو 18 سائقا يتناوبون على الوقوف في دوار الشعبية، وإن كانوا ينطلقون باتجاه مناطق حدودية نائية متفرقة فإن ما يجمعهم طبيعة سياراتهم القديمة.

وبينما ينظم هؤلاء أنفسهم في طوابير للفوز بالركاب بالترتيب، فإن مرور سيارة حديثة الصنع كفيل بإفساد الأمر عليهم.

ويقول السائق محمد أبورشيد (42 عاما)، إن غالبية الركاب لا يحبذون التنقل في سيارات قديمة ويعتبرونها خطرا عليهم وهي فعلا يجب أن يتم إعدامها، لكنه وأمثاله لا مقدرة مالية لديهم لاقتناء سيارات حديثة بديلة.

ويبرز أبورشيد أنه "ليس من السهل العثور على فرص عمل في قطاع غزة لفئة الشباب، فما بالك بفئة كبار السن من سائقي الأجرة أمثالنا وهو ما يجبرنا على هذا الوضع".

وينقسم مالكو السيارات القديمة في قطاع غزة إلى قسمين، الأول يتخذها كقطعة أثرية وحباً في اقتناء القديم منها، أما القسم الآخر ويشكل غالبية هؤلاء فيتخذونها مصدر رزق لهم في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تحرمهم من اقتناء سيارات حديثة.

ويعاني قطاع غزة الذي يقطنه زهاء مليون نسمة، من حصار إسرائيلي تم فرضه منذ عام 2007 بعد جولات الاقتتال الداخلي التي أفضت إلى سيطرة حركة "حماس" بالقوة على القطاع.

ويعتقد أن الكثير من الشبان ممن تعطلت أعمالهم بسبب الظروف الاقتصادية والسياسية في غزة، لجأوا إلى العمل سائقي سيارات أجرة لمصلحة أشخاص آخرين، فيما لجأ آخرون إلى الحصول على قروض مصرفية لشراء سيارات بهدف العمل في إطار مكاتب نقل خاصة.

وبحسب بيانات رسمية تتجاوز معدلات البطالة في قطاع غزة 60 في المئة والفقر نحو 80 في المئة في وقت تقول تقديرات لمنظمات أهلية إن نحو 300 ألف خريج جامعي لم يجدوا فرصة عمل ولو لمرة واحدة منذ تخرجهم.

وبحسب إحصائيات رسمية يبلغ عدد السيارات المرخصة لدى وزارة النقل والمواصلات في قطاع غزة أكثر من 70 ألف سيارة، فيما يتم استيراد نحو 4 آلاف سيارة حديثة سنويا.

ويقدر رئيس جمعية مستوردي السيارات في غزة إسماعيل النخالة، وجود أكثر من 30 ألف سيارة قديمة بحاجة إلى الإتلاف الكامل في القطاع كونها غير آمنة للسائق والركاب على حد سواء.

ويوضح النخالة في تصريحات أن جمعيته حثت السلطات المختصة في غزة مرارا على وضع خطة لإتلاف السيارات القديمة وطرح مجموعة بدائل وطرق ميسرة؛ غير أن ذلك لم يجد طريقه إلى التنفيذ في غياب الحوافز والضمانات للمواطن قبل إتلاف سيارته.

وينبه إلى أن من أهم أسباب تزايد السيارات القديمة وعدم الحصول على سيارت أخرى حديثة بدلا منها هو ارتفاع أسعار السيارات الحديثة المستوردة نتيجة "الضريبة المزدوجة" التي تفرضها السلطة الفلسطينية في رام الله واللجنة الحكومية التابعة لحركة حماس في غزة.

وبحسب النخالة فإن إجمالي رسوم الضرائب على السيارات الحديثة المستوردة إلى غزة تصل نسبتها إلى 75 في المئة من قيمة سعرها وهو ما يعد من الأعلى إقليميا ويشكل عبئا إضافيا على سكان القطاع.

وعلى الرغم من عروض التسهيلات التي يؤمنها نظام المرابحات والقروض البنكية لشراء سيارات جديدة في غزة، فإنها تبقى غير كافية وفق سائقي السيارات القديمة في ظل تشكياتهم من ضعف المردود المالي لعملهم.

ويقول المسؤول في وزارة النقل والمواصلات في غزة أنيس عرفات، إن نسبة ضئيلة من سيارات الأجرة القديمة حصلت على ترخيص بعد أن خضعت لفحص كامل، والنسبة الأكبر غير مرخصة ويتم ملاحقة العاملين عليها.

لكن عرفات يؤكد أن الوزارة غير قادرة على فرض إتلاف السيارات القديمة باعتبارها كجهة حكومية غير قادرة على توفير البدائل المناسبة للسائقين نظرا إلى الظروف الاقتصادية الصعبة.

ويشير إلى أن قانون المرور رقم 5 لسنة 2000 المعمول به في قطاع غزة ينص على أنه لا يجوز إتلاف أي سيارة طالما كانت حالتها تسمح لها بالسير على الطرقات ولو بالحد الأدنى.

ويشدد على أن السيارات التي تعتبر قديمة من حيث تاريخ التصنيع، تخضع للفحص الفني والمتابعة من قِبل الوزارة كل 6 أشهر، لضمان بقائها في حالة جيدة على الأقل، في حين تخضع السيارات الحديثة للفحص مرة واحدة كل عام.

وعادة ما تقتصر عملية الإتلاف للسيارات القديمة على حالات معينة فقط، مثل حوادث الطرق المروعة التي تعدم السيارة، أما إن كانت الحالة الفنية للسيارة سيئة جدا، ورفض صاحبها صيانتها رغم إنذاره أكثر من مرة، فإن أقصى ما يمكن عمله هو سحب ترخيص سيرها.

ويعول مسؤولون حكوميون في غزة على أن تتم عمليات إتلاف السيارات القديمة بطرق غير مباشرة، باعتبار أن أسعارها في نقصان مستمر ما يؤدي إلى العزوف عن شرائها أو اقتنائها، كما أن قطع غيارها متوفرة بصعوبة بالغة.

غير أن مختصين يحذرون من أن استمرار عدم إيجاد حلول جذرية لاستبدال سيارات الأجرة القديمة والمتهالكة يزيد من خطر تعرض سكان غزة لأزمة تلوث هواء حادة.

وبحسب "مجموعة فلسطين لأبحاث الاستدامة" ومقرها غزة، فإن عدة أبحاث ودراسات محلية أثبتت تلوث الهواء في مناطق القطاع المختلفة بنسب متفاوتة بسبب الانبعاثات المرورية التي تصدرها عوادم السيارات، خاصة المتهالكة منها.

> استمرار عدم إيجاد حلول جذرية لاستبدال سيارات الأجرة القديمة يزيد من خطر تعرض سكان غزة لأزمة تلوث هواء حادة

أسعار مرتفعة للسيارات الحديثة

المصطافون على الشواطئ البريطانية ينعمون بالسباحة وسط القاذورات

لندن - مع قرب انتهاء موسم العطلات الصيفية في بريطانيا، لا يسع كثيرا من المصطافين إلا أن يشعروا بأنهم أمضوا عطلاتهم وسط بحر من القاذورات بالمعنى الحرفي للكلمة.

وقالت سيان يانج وهي واحدة من السكان المحليين بمنتجع ليتلهامبتون الساحلي المطل على القنال الإنجليزي بجنوب شرقي إنجلترا لصحيفة "إينيوز" اليومية الإخبارية، إنها بينما كانت تسبح في البحر مع ابنتها، رأت قطعا من الفضلات البشرية تطفو مارة بجوارهما.

وشهد كثير من محبي السباحة في الجزر البريطانية تجارب مماثلة خلال فصل الصيف الحالي، وتم إغلاق العديد من الشواطئ الممتدة بين مقاطعتي كورنوال وإسكس على الساحل الجنوبي لإنجلترا وعلى طول القنال الإنجليزي، بسبب التلوث الناتج عن عدم معالجة مياه الصرف الصحي، التي تتدفق إلى داخل البحر في عديد من الأماكن، وأيضا إلى البحيرات والأنهار، كما تأثرت بالتلوث المنتجعات الشاطئية المطلة على بحر الشمال والبحر الأيرلندي.

ومن هنا فقد أطلق البعض على بريطانيا تندّرا لقب "رجل أوروبا القذر"، اقتباسا من لقب "رجل أوروبا المريض"، الذي كان يطلق على الدولة العثمانية التي تراجعت قوتها.

وتزايدت خلال الفترة بين 2016 إلى 2021، كميات مياه الصرف الصحي المنتجة في بريطانيا بمقدار ثلاثين مرة، لتصل إلى مليارات من الليترات، وفقا لبيانات وكالة البيئة، وبعد الخروج من الاتحاد الأوروبي يبدو أن بريطانيا على أهبة أن تصبح "رجل أوروبا القذر" مرة أخرى، وهي سمعة كانت مرتبطة بها قبل أن تنضم إلى التكتل الأوروبي.

وحقيقة إن السبب في دخول كميات كبيرة من مياه الصرف الصحي في بحار وبحيرات وأنهار بريطانيا يرجع إلى نظام الصرف البريطاني، حيث يتم دفع مياه الأمطار مع مياه الصرف الصحي إلى محطات المعالجة داخل نفس الأنابيب، وأثناء هطول الأمطار الغزيرة، أحيانا تكون قدرة الأنابيب على الاستيعاب غير كافية، خاصة عندما لا تستطيع التربة التي جفت بسبب موجة الحر الأخيرة أن تمتص المياه المتدفقة بالسرعة الكافية.

وهذا يؤدي إلى فيضان مياه الصرف الصحي في محطات المعالجة، ويؤدي بالتالي إلى إغراق المياه والشوارع بالمياه الملوثة، ولتجنب حدوث ذلك قد يتم صرف المياه الزائدة من آن لآخر مباشرة إلى البحار والأنهار، حيث اختارت هذا الأسلوب العديد من محطات معالجة مياه الصرف الصحي.

غير أن ثمة مشكلة تتمثل في أن العديد من الأنظمة التي يفترض أنها تراقب تصريف مياه الصرف الصحي معطلة حاليا أو أنها ليست مجهزة جيدا، وتم العام الماضي تصريف نحو ربع كمية مياه الصرف الصحي بدون مراقبة، وفقا لتحليل أجراه الحزب الديمقراطي الحر المعارض. وقال تيم فارون المتحدث باسم شؤون البيئة بالحزب بغضب، إن الوضع يمثل "فضيحة وطنية، وهذه الشخصيات الجديدة بالحكومة أصبحت كريهة الرائحة بسبب تسترها على هذه الفضيحة".

وكانت النتيجة ظهور مخاطر صحية، مع إصابة الحكومة بالشلل وعدم قدرتها على الحل.

وهذه العاصفة من القاذورات التي هبت على سواحل بريطانيا يمكن أيضا أن تكون لها تداعيات صحية، لدرجة أن الحكومة حذرت من أن السباحة في المياه المفتوحة يمكن أن "تزيد من خطر الإصابة بأمراض الجهاز الهضمي، أو الاضطرابات المعوية التي يمكن أن تسبب الإسهال والقيء، إلى جانب إصابة الجهاز التنفسي والجلد والعينين بالعدوى والالتهابات".

ويشير تقرير نشرته صحيفة "ديلي ميل" إلى أنه يجري أيضا تصريف مياه الصرف الصحي في مناطق يسكنها المحار، ويقول إنه تم إيقاف صيد المحار في بلدة هويستابل الكائنة في جنوب شرقي إنجلترا بسبب التلوث، وذلك "وسط تقارير تفيد بظهور أعراض الإصابة بنوروفايروس الذي يسبب الاضطرابات المعوية، لدى الذين تناولوا المحار".

> البعض يطلق على بريطانيا لقب «رجل أوروبا القذر»، اقتباسا من لقب «رجل أوروبا المريض» الذي كان يطلق على تركيا

وبالنسبة إلى أولئك الذين يتجهون بأنظارهم إلى مقر الحكومة البريطانية طلبا للحل سيصيبهم الإحباط، حيث بدت الحكومة بزعامة رئيس الوزراء السابق بوريس جونسون عازفة عن اتخاذ قرارات جوهرية، قبيل رحيله في السادس من سبتمبر الجاري.

ولكن يرى كثير من المواطنين أنه يجب إلقاء اللوم على كاهل حزب المحافظين، لتسببه في المشكلة حيث أن المجموعة البرلمانية للحزب، رفضت تعديل قانون البيئة للبلاد عام 2021، وهو التعديل الذي كان من شأنه أن يلزم بشكل قانوني شركات المياه بوقف ضخ مياه الصرف الصحي في الأنهار.

أما رئيسة وزراء بريطانيا ليز تراس فنجد أنها لا تتمتع بأفضل سمعة في ما يتعلق بمكافحة مشكلة مياه الصرف الصحي بالبلاد، حيث سبق لها أن استقطعت الملايين من الجنيهات من الاعتمادات المالية التي كانت مخصصة لتحسين إدارة المياه، وذلك عندما كانت تشغل منصب وزيرة البيئة، وفقا لما ذكرته صحيفة الغارديان.

بينما تقول الحكومة وشركات الصرف الصحي، إنه تم ضمان وجود إجراءات كافية للسلامة، ويشير تقرير لوكالة البيئة وهيئة تنظيم خدمات المياه البريطانية (أوفوات) إلى أن عملية فصل أنابيب مياه الصرف الصحي عن أنابيب تصريف مياه الأمطار ستكلف ما بين 350 مليار جنيه إسترليني (414 مليار دولار) إلى 600 مليار، كما أنه من شأن هذه العملية أن تزيد فواتير استخدام هذه المرافق، بما يصل إلى 1000 جنيه إسترليني سنويا لكل أسرة.

غير أن المنتقدين يقولون إن هناك سببا آخر لتلوث الشواطئ البريطانية وهو بريكسيت.

ويوضحون أنه قبيل الاستفتاء الذي تم تنظيمه عام 2016 بشأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، حذرت المنظمات المدافعة عن سلامة البيئة من أن الحكومة قد تستخدم بريكسيت كوسيلة لتخفيف اللوائح المنظمة لحماية البيئة.

سباحة في مياه الصرف الصحي

العرب
الخميس 2022/09/15
السنة 45 العدد 12537

يوروبا ليغ: مانشستر يونايتد يبحث عن نقاط ثمينة في رحلة شاقة إلى مولدافيا

مباراة أرسنال مع ضيفه أيندهوفن الهولندي تتأجل إلى أكتوبر

رحلة مانشستر يونايتد الذي استهل مشواره في اليوروبا ليغ بهزيمة لن تكون سهلة في ملاقاة خصمه المولدافي شيريف تيراسبول، في حين تبدو حظوظ ريال سوسييداد وافرة لفوز ثان توالياً حين يستضيف أومونياً، ويحل يونيون برلين ضيفا بمعنويات مرتفعة على براغا البرتغالي.

كيشيناو - سيكون مانشستر يونايتد الإنجليزي في رحلة شاقة إلى مولدافيا الخميس، في محاولة منه لتعويض سقوطه الافتتاحي في مسابقة يوروبا ليغ، وذلك حين يتواجه مع شيريف تيراسبول الذي صعق ريال مدريد الإسباني في معقله الموسم الماضي في دوري أبطال أوروبا.

وبدأ يونايتد مشواره في المجموعة الخامسة بسقوط على أرضه أمام ريال سوسييداد الإسباني صفر – 1، ما جعل رجال المدرب الهولندي إريك تن هاغ مطالبين بالعودة من العاصمة المولدافية كيشيناو بالنقاط الثلاث من أجل تعزيز حظوظهم بنيل المركز الأول المؤهل مباشرة إلى ثمن النهائي.

وتقام المباراة في العاصمة المولدافية عوضا عن إقليم ترانسنيستريا الانفصالي، معقل شيريف تيراسبول، بقرار من الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) على خلفية الغزو الروسي لأوكرانيا.

وبعدما وصل إلى دور المجموعات لدوري الأبطال الموسم الماضي لأول مرة في تاريخه وحقق مفاجأة مدوية بإسقاطه ريال مدريد في معقله 2 – 1، بدأ شيريف مشواره في هذه المجموعة بأفضل طريقة من خلال الفوز على أومونيا القبرصي في أرض الأخير بثلاثية نظيفة.

ويأمل تن هاغ أن يكون لاعبوه استفادوا من الراحة التي حصلوا عليها جراء تأجيل مباراة الدوري المحلي ضد كريستال بالاس حداداً على وفاة الملكة إليزابيث الثانية.

ويبدو سوسييداد مرشحاً لفوز ثان توالياً حين يستضيف أومونيا في سان سيباستيان، لكن الفريق الباسكي يخوض المباراة بمعنويات مهزوزة بعض الشيء نتيجة خسارته الأحد في الدوري المحلي أمام خيتافي. وعلى غرار يونايتد، يسعى روما الإيطالي بقيادة مدرب "الشياطين الحمر" السابق البرتغالي جوزيه مورينيو والوافد الجديد النجم الأرجنتيني باولو ديبالا لتعويض سقوطه الافتتاحي في المجموعة الثالثة على أرض لودوغوريتس البلغاري (1 – 2)، من خلال الفوز على ضيفه هلسنكي الفنلندي.

بداية متعثرة لأبناء المدرب الهولندي

وتضم المجموعة ريال بيتيس الإسباني الذي فاز في الجولة الأولى على هلسنكي 2 – صفر خارج الديار، ولا يريد التفريط بظهوره الأول في الأندلس حين يستضيف لودوغوريتس الخميس في إشبيلية.

وبعد حسمه ما يفترض أن تكون أقوى مواجهاته في المجموعة السادسة أمام فينورد الهولندي 4 – 2، يحل قطب العاصمة الإيطالية الآخر لاتسيو ضيفاً على ميدتيلاند الدنماركي الخاسر افتتاحاً على أرض شتورم غراتس النمساوي صفر – 1.

> يونيون برلين يحل ضيفاً على براغا البرتغالي بمعنويات مرتفعة اكتسبها جراء تربعه على صدارة الدوري الألماني

وبالمعنويات المرتفعة جداً التي اكتسبها جراء تربعه على صدارة الدوري الألماني للمرة الأولى في تاريخه، يحل يونيون برلين ضيفاً على براغا البرتغالي مع طموح تعويض سقوطه في الجولة الأولى على أرضه صفر – 1 أمام يونيون سان جيلواز البلجيكي الساعي بدوره لفوزه ثانٍ على حساب ضيفه مالمو السويدي.

وبالنسبة إلى حارس يونيون برلين لينارت غريل "الأمر الوحيد الذي يهمنا الخميس هو أن نسجل نقاطنا الأولى. نريد أن نظهر الوجه الذي نقدمه في الدوري".

ويحقق الفريق الشعبي المتواضع من شرق العاصمة بداية أكثر من رائعة في الدوري المحلي، من خلال فوزه بأربع من مبارياته الست الأولى، محافظاً على سجله الخالي من الهزائم لـ13 مباراة متتالية امتداداً من الموسم الماضي، وذلك رغم اضطراره لمواجهة خصوم مثل بايرن ميونخ بطل المواسم العشرة الماضية، ولايبزيغ وجاره هرتا برلين.

وكان المدرب السويسري ليونيون برلين أورس فيشر "سعيداً حداً بنقاطنا الـ14 التي ستساعدنا، لأننا سنختبر بالتأكيد أوقاتاً لن نقدم فيها نتائج جيدة"، مضيفاً "إنها لحظة جميلة لتكون في الذاكرة".

وشاءت الصدف أن يتواجه يونيون برلين مع براغا في وقت يختبر فيه الأخير لحظات مماثلة على صعيد الدوري المحلي، إذ فاز بخمس وتعادل في واحدة من مبارياته الست الأولى، ما جعله ثانياً بفارق نقطتين خلف بنفيكا المتصدر وأمام العملاقين بورتو وسبورتينغ.

وكان من المفترض أن يتواجه أرسنال متصدر الدوري الإنجليزي الممتاز مع ضيفه أيندهوفن الهولندي في قمة المجموعة الأولى التي افتتحها النادي اللندني بالفوز على أرض زيورخ السويسري 2 – 1، لكن المباراة تأجلت بسبب نقص في موارد الشرطة في أعقاب وفاة الملكة إليزابيث الثانية الأسبوع الماضي.

وأعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) الأربعاء أنه جرى تحديد العشرين من أكتوبر المقبل موعدا لإقامة المباراة المؤجلة بين الفريقين. وكان من المفترض أن تقام المباراة الخميس، لكن تقرر تأجيلها.

وذكرت وكالة الأنباء البريطانية "بي. أي ميديا" أن مخاوف أثيرت حول احتمالات اعتبار أرسنال خاسرا في المباراة في حال عدم إيجاد موعد بديل مناسب، لكن رابطة الدوري الإنجليزي وافقت على تأجيل مباراة أرسنال أمام مانشستر سيتي التي كانت مقررة في التاسع عشر أكتوبر.

وذكر "يويفا" في بيان "يود يويفا التقدم بالشكر لرابطة الدوري الإنجليزي الممتاز وللناديين المعنيين على المرونة والتعاون في إعادة جدولة مباراة الدوري الأوروبي التي تأجلت بعد أن استحال على قوات الشرطة المحلية ضمان تأمين المواجهة".

وأعلنت رابطة الدوري الإنجليزي أنه سيجرى الإعلان عن الموعد الجديد لمباراة أرسنال أمام مانشستر سيتي في الوقت المناسب.

ويخوض فريق المدرب الإسباني ميكل أرتيتا مباراة في منتصف كل أسبوع، قبل توقف المنافسات في الثالث عشر نوفمبر، إفساحاً للمجال أمام مونديال قطر 2022.

ومن المقرر انتهاء دور المجموعات في المسابقات الأوروبية في الثالث نوفمبر، مع إجراء قرعة الأدوار الإقصائية في السابع منه.

الجزيرة والعين في قمة مبكرة من بطولة الإمارات

دبي - يرفع الجزيرة شعار الثأر من العين الذي ألحق به هزيمتين تاريخيتين قاسيتين الموسم الماضي، وتحقيق فوزه الثالث على التوالي عندما يستضيفه الخميس في قمة المرحلة الثالثة من الدوري الإماراتي لكرة القدم.

وحقق العين أكبر نتيجتين في تاريخ مواجهاته مع الجزيرة بفوزه ذهابا 5 – 1، وإيابا 5 – صفر في طريقه إلى إحراز اللقب الرابع عشر.

لكن الأوكراني سيرغي ريبروف مدرب العين دعا لاعبيه إلى عدم الركون لنتائج الموسم الماضي، محذراً "نجحنا الموسم الماضي في الفوز على الجزيرة لكنه يبقى فريقا قويا، وعلينا اللعب والتحضير بجدية مع الأخذ بالاعتبار أنها مباراة خارج أرضنا".

وشاطر الهولندي مارسيل كايزر مدرب الجزيرة نظيره الرأي قائلا "نحن في موسم جديد وما حدث سابقا أصبح خلفنا. نعلم أن المنافس لديه فريق جيد لكني أثق كثيرا في فريقي".

وتجاوز العين بدايته المتعثرة التي شهدت تعادله مع عجمان 1 – 1، وذلك بفوز ساحق على الظفرة 7 – صفر في المرحلة الماضية، منها رباعية لهدافه التوغولي لابا كودجو.

في المقابل، بدأ الجزيرة الموسم بشكل رائع بفوزه على دبا الفجيرة 2 – صفر، وخورفكان 4 – 2، منها ثلاثية لعلي مبخوت الذي تصدر ترتيب الهدافين برصيد 5 أهداف بفارق هدف عن كودجو.

ويتطلع الشارقة إلى البقاء في القمة بعد فوزين على شباب الأهلي 2- 0 وبني ياس 3- 0، ليتصدر بفارق الأهداف عن الجزيرة.

ويحل الشارقة الجمعة ضيفا على عجمان الذي كان قد فرض التعادل في ملعبه على العين في الجولة الأولى.

وقال الروماني كوزمين أولاريو مدرب الشارقة "عجمان تحضر هذا الموسم بصورة ممتازة، وهو فريق صعب على أي منافس وشاهدته مميزا أمام العين في الجولة الأولى. أتوقع مباراة قوية، والأهم أن نركز كي نستمر في مسلسل الانتصارات".

وخطف الشارقة الأضواء في التعاقدات بضم البوسني ميراليم بيانيتش من برشلونة، والإسباني باكو الكاسير من مواطنه فياريال، كما أن مستوى الفريق المعروف باسم "الملك" في أول مباراتين جعل النقاد يرشحونه لنيل اللقب.

> مدرب العين دعا لاعبيه إلى عدم الركون لنتائج الموسم الماضي لأن الجزيرة فريق قوي وطالب بالجدية في اللعب

ورد الروماني "بعد المدح والإطراء الذي طال فريقي، حرصت على الاجتماع مع اللاعبين عقب نهاية المباراة الماضية وأتمنى أن يكونوا قد استوعبوا كلامي. سواء استقدمنا لاعبين كبارا أم لم نستقدم، فنحن نمتلك العزيمة للتميز".

وتشهد المرحلة قمة ثانية بين شباب الأهلي وضيفه الوحدة الجمعة في دبي. ويملك الأول ثلاث نقاط والثاني نقطة.

ويلعب الخميس أيضا الوصل (4 نقاط) مع دبا الفجيرة الصاعد حديثا والذي تعرض لخسارتين، مثل خورفكان الذي يستضيف النصر صاحب ثلاث نقاط، على أن يلتقي الجمعة بني ياس مع البطائح، والاتحاد كلباء مع الظفرة.

البرازيلي سافيو يلتحق بتدريبات الأهلي المصري

القاهرة - انتظم البرازيلي برونو سافيو، المهاجم الجديد للفريق الأول لكرة القدم بالنادي الأهلي المصري، في مران الفريق أمس الأربعاء على ملعب التتش بعد إعلان النادي رسميا التعاقد معه قادما من نادي بوليفار البوليفي.

ويخضع لاعبو الفريق لفحوصات شاملة اليوم الخميس داخل مقر النادي في الجزيرة، وذلك ضمن التحضيرات الطبية قبل انطلاق الموسم الجديد.

وقال الدكتور أحمد أبوعبلة، رئيس الجهاز الطبي للفريق الأول، "تأتي الفحوصات الطبية الشاملة للاعبي الأهلي بعد القياسات البدنية والعضلية واختبارات قوة التحمل والاختبارات الخاصة ببصمة القدم التي أجراها لاعبو الفريق وفقا لأفضل المعايير العالمية المتبعة في أكبر الأندية الأوروبية في بداية الإعداد للموسم الجديد".

وأوضح أن القياسات البدنية والعضلية تسهم بشكل كبير في تقييم الحالة العضلية والبدنية لكل لاعب، وكل ما يتعلق بحالة التوازنات البدنية، كما تسهم في التوقع المبكر لاحتمالات التعرض للإصابة، وبالتالي اتخاذ بعض التدابير التي تمنع حدوث الإصابات.

وذكر الموقع الرسمي للأهلي أن لاعبي الفريق حرصوا على استقبال البرازيلي سافيو والترحيب به.

وكان أمير توفيق، مدير التعاقدات في النادي، قد أعلن عن انضمام البرازيلي برونو سافيو لاعب نادي بوليفار البوليفي إلى صفوف الأهلي لمدة ثلاثة مواسم، مع أحقية الأهلي في تمديد التعاقد لموسم رابع. وذلك بعد إنهاء كافة الأمور الإدارية والمالية مع اللاعب ونادي بوليفار، بالتنسيق مع محمود الخطيب، رئيس النادي الأهلي والمشرف العام على ملف كرة القدم في النادي.

وأدى الأهلي تدريباته أمس على فترتين وفقا للبرنامج التدريبي الذي حدده الجهاز الفني بقيادة المدير السويسري مارسيل كولر.

وخاض الفريق مرانه الصباحي أمس واشتمل على فقرات بدنية متنوعة تحت إشراف تيزيان أندريس أندويا، مدرب الأحمال.

سافيو يدخل في أجواء الفريق

كارلوس كيروش يعود لتدريب المنتخب الإيراني

طهران - أعرب البرتغالي كارلوس كيروش عن سعادته بالعودة إلى "البيت"، مع وصوله إلى طهران صباح الأربعاء لتولي تدريب المنتخب الإيراني لكرة القدم مرة جديدة، تحضيرا لمونديال قطر 2022.

وكان الاتحاد المحلي قد أعلن في التاسع من سبتمبر، أن كيروش سيتولى الإدارة الفنية لـ"تيم ملي" خلفا للكرواتي دراغان سكوتشيتش، ويقوده في نهائيات كأس العالم مرة ثالثة.

ووصل كيروش في وقت مبكر الأربعاء إلى طهران، وفق ما أفاد به التلفزيون الرسمي، حيث كان في استقباله في المطار ممثلون للاتحاد ومشجعون أحاطوا به والتقطوا صورا تذكارية.

وقال في تصريح مقتضب لوسائل إعلام محلية "أشعر بأنني في بيتي، هذا أفضل شعور يمكن اختباره".

وأضاف "آمل في أن يدفع عملنا معا، قدما بأحلام إيران في المستقبل القريب".

ويعد البرتغالي من المدربين المخضرمين على مستوى المنتخبات، إذ قاد بلاده بين 2008 و2010، وإيران، وكولومبيا (2019 – 2020)، ومصر (2020 – 2021) في آخر مهمة له كمدير فني.

وأتت عودته إلى المنتخب الإيراني، في أعقاب إعادة انتخاب مهدي تاج رئيسا للاتحاد المحلي في 30 أغسطس.

وخلال حملته الانتخابية، رأى تاج أن كيروش "خيار جدي" لتدريب المنتخب خصوصاً في نهائيات كأس العالم المقررة بين 20 نوفمبر و18 ديسمبر.

وأنهى تعيين كيروش جدلاً امتد لأسابيع بشأن مصير سكوتشيتش كمدرب لإيران. ففي 17 يوليو، أعلن الاتحاد المحلي الإبقاء على الكرواتي في منصبه، بعد أقل من أسبوع على تأكيد وكالة الأنباء الرسمية "إرنا" أن اللجنة الفنية للاتحاد أوصت بإقالة المدرب البالغ 53 عاماً.

إلا أن الوكالة ألمحت في حينه إلى أن ذلك لن يضمن بقاء سكوتشيتش مدرباً حتى المونديال، مشيرة إلى أن "القرار النهائي" في ذلك سيتخذ بعد انتخابات رئاسة الاتحاد.

وكان المدرب الكرواتي قد عيّن في فبراير 2020 على رأس الإدارة الفنية للمنتخب الإيراني الذي حقق 15 فوزاً في 18 مباراة خاضها بإشرافه.

ووصل سكوتشيتش إلى رأس الإدارة الفنية للمنتخب بعدما راكم خبرة في الكرة الإيرانية من خلال تدريب أندية ملوان وفولاد خوزستان وصنعت نفط، وأصبح خامس مدرب كرواتي مع "تيم ملي" بعد ستانكو بوكليبوفيتش، توميسلاف ايفيتش، ميروسلاف بلاجيفيتش وبرانكو إيفانكوفيتش.

> القرعة توقع المنتخب الإيراني في المجموعة الثانية التي تحمل نكهة سياسية مع الولايات المتحدة وإنجلترا وويلز

وفي أواخر يناير الماضي، نجح في قيادة "تيم ملي" إلى نهائيات كأس العالم للمرة السادسة في تاريخه والثالثة توالياً.

وأوقعت القرعة المنتخب الإيراني في المجموعة الثانية التي تحمل نكهة سياسية، إذ تضم الجمهورية الإسلامية والولايات المتحدة وإنجلترا وويلز.

وتسعى إيران إلى تخطي دور المجموعات للمرة الأولى في تاريخها.

من أجل تحقيق أهداف طهران

العرب
الخميس 2022/09/15
السنة 45 العدد 12537

الرسم على الزجاج فن يزيد منازل العراق وفنادقه جمالا

بعد أن عانى فن الرسم على الزجاج من الحصار في العراق يعود اليوم إلى الواجهة؛ حيث يهتم به بعض الشباب الذين جعلوا منه فنا ومورد رزق بعد أن توفرت المواد والتقنيات الحديثة، أما الفنانون فمازالوا يبدعون لوحات فنية.

إبداع ورزق (شينخوا)

بغداد - على الرغم من دخول فن الرسم على الزجاج منذ عقود إلى العراق إلا أنه بقي لفترة طويلة محدود الانتشار، لكنه شهد مؤخرا انتشارا واسعا بعدما دخل المجال التجاري.

ويجمع فن الرسم على الزجاج بين الجمال والأناقة، ما دفع إلى دخوله المجال التجاري المربح، حيث يمكن استخدامه في تزيين وتطريز العديد من الأدوات المنزلية المصنوعة من الزجاج من خلال اختيار الألوان الزاهية بما يحولها إلى تحف فنية.

وقال أوس البندر أستاذ معهد الفنون الجميلة في بغداد، وهو أحد رواد هذا الفن، "بدأ فن الرسم على الزجاج ينتشر في العراق منذ تسعينات القرن الماضي، لكن في تلك الفترة كان العراق تحت الحصار الاقتصادي وكان من الصعب الحصول على الألوان، وهو ما دفعنا إلى صناعتها محليا باستخدام الأصباغ الموجودة بعد استعمال تقنيات معينة وتوظيفها للرسم على الزجاج".

لوحات من التراث

وأكد البندر على أن هذا الفن بدأ يزدهر وينتشر بصورة أوسع بعد رفع الحصار عن العراق وتوفر كل المواد التي يحتاجها الممارسون له.

وتتنوع أعمال الرسم على الزجاج حاليا، حيث تشمل تجسيد بعض الرسوم التراثية في الديكورات واللوحات الجدارية والأبواب والشبابيك والقباب الخاصة بالمساجد، فضلا عن التحف والأواني.

وساهمت التقنية الحديثة في انتشار هذا الفن، ما دفع البعض إلى ممارسة هذا الفن لأغراض تجارية، لكن البندر بيّن أن الفنانين يركزون على العمل والإبداع الفني والمحافظة على التراث من خلال التركيز على الزخارف التاريخية، وخصوصا التراث البغدادي للحفاظ عليه.

وأضاف البندر "التقنية الحديثة المستخدمة في فن الرسم على الزجاج هي تقنية إنتاجية لأغراض تجارية، أما في عملنا الذي يعتمد على الإبداع الشخصي فإننا ننتج القطع التي تكون أقل عددا لكن قيمتها الفنية والجمالية أعلى".

وجذب هذا الفن الذي يعتمد على الإبداع العديد من الشباب العاطلين عن العمل والذين تلقوا دروسا تطبيقية على أيدي متخصصين لإتقان هذا الفن الذي من خلاله تمكنوا من شق طريقهم في الحياة.

ومن هؤلاء الشباب مهند كريم (26 سنة) الذي قال لشينخوا "حدثني صديقي عن هذا الفن وبدأت أبحث عن معلومات عنه في مواقع التواصل الاجتماعي حتى تعرفت على مجموعة من الشباب الذين يتلقون دورات تدريبية فيه، وفعلا انخرطت معهم وتعلمت المهنة".

وتابع "الآن لدي عمل وأقوم بالرسم على الزجاج بعد أن خصصت غرفة في منزلي للعمل، وأحقق مبيعات لا بأس بها".

وأضاف "في البداية واجهت مشكلة تكسر الزجاج ما يؤدي في بعض الأحيان إلى إصابتي بالجروح، لكن بمرور الوقت أتقنت العمل، ولدي حاليا زبائن أقوم بإيصال الطلبات إليهم وتنال استحسانهم".

وقالت الفنانة التشكيلية إيناس العاني، التي بدأت العمل في الرسم على الزجاج منذ عام 1997، "إن ممارستي لهذا الفن أصبحت مهنتي ومصدر رزقي، وأصبحت لدي سمعة جيدة بفضل جودة العمل والمواد الجيدة التي أستخدمها".

وتقوم إيناس العاني، التي تسكن حاليا في محافظة السليمانية شمالي العراق، بصنع المواد التي تستخدمها في الرسم بيدها. وهذا هو سر شهرتها وإقبال الزبائن عليها، وتقول في هذا الخصوص "المواد التي أستخدمها كلها أصنعها أنا بيدي، فالعمل كله بشكل متكامل هو صنع يدوي".

وتنظم إيناس دورات لتعليم الرسم على الزجاج بعد حصولها على شهادة مدرب دولي معتمد، وأصبحت مشهورة ولديها متابعون كثيرون من كل أنحاء العالم تقوم بتعليمهم الرسم على الزجاج.

وأوضحت أنها أسهمت في إنجاز مشاريع كثيرة (مضايف وفنادق ومنازل...) في أنحاء متفرقة من العراق، مبينة أنها تقوم بعمل الديكورات ورسمها بطريقة فنية وتختار الألوان المناسبة التي تساعد على بث الراحة النفسية.

وعن الرسوم التي تجسد التراث الشعبي العراقي قالت إيناس "منذ نحو سبع سنوات هناك توجه إلى الرسومات التراثية، وهذه أصبحت مرافقة لاسمي كوني أرسم التراث لإحياء الحضارات العراقية القديمة بنمط جديد".

ودعت الشباب المهتمين بهذا الفن إلى الاعتماد على أنفسهم والعمل بضمير والتعاون لشق طريقهم الطويل في هذا الفن الذي يحتاج إلى الدقة والصبر والتفاني في العمل.

السودانيون يستعيدون ذكرى زيارة الملكة الراحلة إليزابيث

الخرطوم - أعاد رحيل الملكة إليزابيث الثانية إلى أذهان السودانيين بعض الصور القديمة التي تحمل ذكريات زيارتها إلى بلدهم بعد أن مر عليها أكثر من نصف قرن.

زارت الملكة السودان في عام 1965 بعد حوالي تسعة أعوام من إعلان استقلاله رسميا عن الحكم الإنجليزي – المصري.

وتتذكر السودانية السبعينية بلقيس ركابي ذكرى مشاهدتها للملكة خلال الزيارة التي أجرتها إلى الخرطوم آنذاك، وقالت "كنت طالبة ارتدي الزي المدرسي وتم إخراجنا من المدرسة لتحية الملكة".

وأبدت ركابي إعجابها الشديد بفستان الملكة وحاولت الإمساك بطرفه، إلا أن يد أحد جنود الحراسة حالت بينها وبين ذلك وأمسكت بها.

وتتذكر ركابي قائلة "ضربني الحارس بشدة، وعندما رأت الملكة ذلك صرخت: لا، لا. ومدّت لي طرف فستانها لأراه".

وفي بهو فندق مطل على النيل في الخرطوم يعود تاريخه إلى الحقبة الاستعمارية عُلقت صورة للملكة وهي تلوّح بيدها.

ولم تكن صورة الملكة هي الوحيدة المعلقة لمشاهير إنجليز؛ إذ علقت صورة لرئيس الوزراء الإنجليزي الأسبق ونستون تشرشل ورجل الأعمال توماس كوك والملكة فيكتوريا.

ويقول المدير العام لفندق "غراند أوتيل" عبدالمنعم عبدالمحمود الحسن "الآن الفندق يحتفظ بذكريات وصور وسجلات تاريخية لعظماء العالم الذين زاروا البلاد في فترات مختلفة وأبرزهم الملكة إليزابيث".

ومن الشخصيات الشهيرة التي استضافها الفندق الذي بني عام 1902 زعيم جنوب أفريقيا الراحل نيلسون مانديلا ومالكولم إكس، وهو أحد أبرز المدافعين عن حقوق السود في الولايات المتحدة.

وعلى الرغم من مرور أكثر من 50 عاما على هذه الزيارة، إلا أن الحسن يقول "مازال لها صدى جيد" حتى الآن. وتعتبر مناهل أبوكشوة (73 عاما) نفسها من المحظوظين؛ إذ أتيحت لها فرصة لقاء الملكة مرتين، الأولى في عام 1965 والثانية في عام 2000.

> «غراند أوتيل» يحتفظ بذكريات وصور وسجلات تاريخية لعظماء العالم الذين زاروا الخرطوم في فترات مختلفة

وتقول أبوكشوة إنها قابلت الملكة عندما كانت طالبة في المدرسة بولاية ود مدني جنوب الخرطوم، وكانت تبلغ من العمر 16 عاما.

وأوضحت "كنت من بين عشر طالبات تم اختيارهن لمرافقة الملكة أثناء الزيارة التي أجرتها إلى مدرستنا". وأضافت "كفتاة صغيرة اندهشت من أن الجميع يفعلون كل شيء من أجل الملكة، وكنتُ فرحة لاختياري".

وفي عام 2000 كان اللقاء الثاني بين الملكة وأبوكشوة بصفتها زوجة حسن عابدين سفير السودان في المملكة المتحدة آنذاك.

وعلقت "أخبرتها بأننا التقينا من قبل، وضحكت. لقد حزنت (لنبأ وفاتها)، كانت امرأة عظيمة".

سباق الهجن الدولي في العريش بتقنية الفار

العريش (مصر) - انطلقت فعاليات سباق الهجن الدولي في العريش، عاصمة محافظة شمال سيناء، أمس الأربعاء بمشاركة 80 جملا وسط احتفالات شعبية ورسمية مصرية .

وافتتح محافظ شمال سيناء اللواء محمد عبدالفضيل شوشة السباقات في مقرها بمضمار الهجن على ساحل البحر في مدينة العريش، لتعود إلى

الانطلاق مرة أخرى في المحافظة بعد توقف دام 12 عاما. وتم رفع كفاءة وتطوير ميدان سباق الهجن بشمال سيناء، حيث أصبح مؤهلا لاستقبال الملوك والرؤساء والضيوف من مختلف المحافظات لمشاهدة فعاليات المهرجان.

وقال الشيخ عبدالقادر مبارك، الباحث في التراث السيناوي، إن "سباقات الهجن تعد من التراث السيناوي الأصيل التي تم توارثها عن الآباء والأجداد"، مؤكدا مشاركة غالبية القبائل العربية في سيناء وفي المحافظات المصرية الحدودية وبعض الدول العربية المجاورة.

وأضاف مبارك أن السباق هذا العام مختلف؛ فهناك جوائز مالية كبرى تصل قيمتها إلى مليون جنيه مصري، فضلا عن اعتماد تقنية الفار كحكم مساعد لأول مرة في سباق الهجن بالعالم.

وتقام على هامش هذا الحدث عروض لفرقة العريش للفنون الشعبية، ومعارض للتراث السيناوي، وأمسيات ثقافية وشعرية متنوعة بمشاركة ضيوف السباق، بما يحقق تنشيط مهرجانات وسباقات الهجن السياحية وعرض مفردات التراث السيناوي الأصيل.

> تنتظر النجمة هند صبري خروج فيلمها الجديد «فضل ونعمة» إلى القاعات في 5 أكتوبر المقبل. وكشفت لمتابعيها عن البوستر الرسمي من خلال حسابها الخاص على أنستغرام. وظهر بطلا العمل ماجد الكدواني وهند خلال البرومو الدعائي، وهما يستيقظان من النوم ليجدا نفسيهما في مكان وسط الصحراء وخلفهما مسرح حفل غنائي.

صباح العرب

يمينة حمدي

أم شلوفة

تبدّلت نظرة المجتمعات فجأة للشفاه الكبيرة التي طالما أُطلق عليها "الشلوفة" تهكما وسخرية من أصحابها، ولاحقتهم الكثير من النعوت السلبية والوصم الاجتماعي الذي جعلهم يشعرون كما لو أنهم أشخاص سيّئون. حتى أن بعض الفلاسفة اعتبروا أن الشفاه الممتلئة علامة على الحماقة، أما أصحاب الشفاه الرقيقة فهم في العادة من الأشخاص الفخورين بأنفسهم، وحدّدت هذه النظرة غالبا موروثات ثقافية وعنصرية، ترسخت عبر الأزمان والأجيال.

لكن في السنوات الأخيرة أصبح حقن مادة الفيلر والبوتكس لتكبير الشفاه هاجسا مشتركا بين معظم النساء من مختلف الثقافات والمجتمعات، تماشيا مع صور المشاهير والشخصيات المؤثرة، المتداولة على وسائل التواصل الاجتماعي والمسلسلات والبرامج التلفزيونية.

هناك قناعة لدى الكثيرات بأن نفخ شفاههن سيزيد من جاذبيتهن وسيثير إعجاب مَن حولهن، لكن في الواقع قد يحدث العكس. الأمر الذي دفع سيدة عراقية، ظهرت على شاشة التلفزيون بعباءتها وفوطتها، إلى السخرية من اللواتي ينفخن شفاههن بجملة "الحلو من أصله حلو، ونفخ الشفاه لا يزيده حلاوة".

هذا الصخب والهوس المرضي بالشفاه الكبيرة وضعا الصحة النفسية والجسدية لجيل كامل من الشابات أمام أخطار حقيقية، وأثر بشكل سلبي على حياتهن اليومية، حتى أن البعض منهن لجأن إلى سلوكيات غير صحية من أجل أن تكون شفاههن فاتنة في نظر الآخرين.

قرأت تدوينة على تويتر تكشف تعمد مراهقة استخدام لسعات النحل لنفخ شفتيها، وهي طريقة مؤلمة جدا، لأن السم الذي تطلقه لدغة النحل يحتوي على بروتينات تؤثر على خلايا الجلد والجهاز المناعي، ما يتسبب في الشعور بالألم والتورم حول منطقة اللدغة.

وتنفق بعض النساء أموالا طائلة في سبيل الحصول على شفاه كبيرة، في محاولة للشعور بأنهن فاتنات، لكن لا يتحقق ذلك قبل أن يصبحن زبونات مخلصات لدى مراكز وعيادات التجميل، وقد يترافق ذلك مع مشاعر متقلبة، تتراوح بين الصعود والهبوط، جراء إحساسهن بالقلق والتوتر حيال ردود الفعل على مظهرهن الجديد.

وأصبح التوجه إلى غير المتخصصين خيارا مفضلا للكثيرات في عدة دول عربية، باعتباره خيارا أرخص وأكثر خصوصية، لكنه في المقابل ينطوي على المزيد من المخاطر، في ضوء أن معظم المواد لدى هؤلاء لا تتم مراقبتها للتثبت من استجابتها للشروط الصحية.

الآلاف من النساء انسقن وراء هذه الموجة لمجرد مسايرة الموضة، لكن ذلك لا ينفي أن إقدام البعض منهن على تكبير شفاههن غايته الأساسية الإغواء الجنسي وجعل الرجال يحدقن فيهن بشغف وتلهف، وقد لا يشكل هذا مفاجأةً كبرى على أي حال، فغالبًا ما يُنظر إلى الشفاه كرمز للشهوة الجنسية.

الكاتبة الأميركية نعومي وولف تحدثت في كتابها، الذي حمل عنوان "أسطورة الجمال: كيف تُستخدم صُوَرُ الجمال ضدَّ النساء"، عن "مصيدة" الجمال التي هدفها تقويض الحريات والحقوق العامة التي نالتْها المرأة في العقود الأخيرة؛ فالقيود الاجتماعية التي كانت تحاصر حياة المرأة صارت اليوم تحاصرُ وجهها وجسدها. بناء على ذلك طرحت وولف الإشكالية الأكبر التي تواجهها المرأة، فبعد أن كانت تناضل لأخذ مكانتها في المجتمع أصبحت تبحث عن مكانتها بين أجساد النساء الأُخريات.

في هذا العصر تعلّمنا أيضا ألا نحكم على الأمور من ظاهرها، فامتلاك شفاه كبيرة أو صغيرة ليس دائما أمراً يستدعي المبالغة في تغيير أشكالنا؛ ذلك أن التشبّه بقوالب الجمال الجامدة لا يتيح لنا فرصة إبراز شخصياتنا الحقيقية وتقديرنا لأنفسنا، ولا يكشف للناس الجانب المختلف فينا، الذي لا يمكن أن يروه بالعين المجردة. هناك أشياء أكثر أهمية من لون الوجوه أو شكلها الخارجي.